

كتاب أيام الكفاح مقالات سياسية وعلمية و غيرها من أيام الكفاح ضد دكتاتورية صدام  
الجزء الأول

الفهرس الصحيح سيكتب فيما بعد، بعد إكمال مراجعة الكتاب

أيام الكفاح، مقالات سياسية وعلمية  
طعمة عزيز السعدي

فهرس لمقالاتي القديمة 2018 10 04

ت	التاريخ	أصفحة	العنوان
1	آذار 1965	5	ألفك والملاحة الفلكية، مقالة علمية.
2	21 04 1995	15	رد على تصريحات سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الى جريدة الشرق الأوسط
3	28 05 1996	20	جريمة صدام في عدم تطبيق القرارين المنسيين 706 و 712
4	حزيران 1997	24	أبعد الأجماعي للأعتصام المستمر مقابلة مع إذاعة سبكتروم في لندن: Spectrum Broadcast.
5	02 08 1998	26	مقابلة إذاعة سبكتروم عن مظاهرة الأعتصام المستمر في 02 آب 1998
6	15 08 1995	30	رسالة تعزية من الصديق السيد محمد باقر الحكيم للأخ الوزير والسفير السابق المرحوم هشام أشاوي
7	05 05 2000	31	مداخلة مع برنامج قناديل في الظلام الذي بثته شبكة ANN حول موضوع محاكمة علاء حسين الخفاجي الذي عينه صدام رئيساً لوزراء الكويت بعد الأحتلال
8	21 05 2000	31	الموضوع: جواسيس صدام المساهمين في مؤتمر المعتريين
9	2002	29	بيان: نظام صدام المجرم يصدر أدوية الشعب الى دول الجوار
10	18 07 2002	32	من علم بن لادن دروس الارهاب؟
11	19 04 2002	36	من يمتلك حق التبرع بالعراق للأجانب؟
11	29 06 2002	39	رد على مقالة السيد ماجد السامرائي في صحيفة الشرق الأوسط من سيحكم العراق بعد صدام حسين؟
12	08 07 2002	43	عسكريو المجلس العسكري للخزرجي ماذا يريدون؟
13	08 07 2002	44	مجزرة التجار في تموز
14	10 08 2002	47	كيف نجا صدام بعد عاصفة الصحراء؟ حلقة 1
15	11 07 2002	50	كيف نجا صدام بعد عاصفة الصحراء؟ حلقة 2 11 07 2002
16	12 07 2002	55	كيف نجا صدام بعد عاصفة الصحراء؟ حلقة 3
17	14 07 2002	59	كيف نجا صدام بعد عاصفة الصحراء؟ حلقة 4
18	20 07 2002	63	رد على سعادة السفير غازي القصيبي
19	18 07 2002	64	من علم بن لادن دروس الإرهاب؟
20		68	لماذا لا يعوض صدام قتلى العراقيين كما يفعل مع الفلسطينيين؟
21	01 08 2002	70	العجب العجاب في كشف الخفايا والحجاب!
22	05 08 2002	72	رد على أسئلة محمد صادق الحسيني
23	08 08 2002	77	أما أن لشعب العراق أن يرى نور الشمس والحرية؟
24	14 08 2002	79	الظلم والكفر الفاحش قائمان في العراق، ومن العبث خشية ظلم خيالي مرتقب. فتوى سماحة آية الله محمد حسين فضل الله.
25	19 08 2002	81	الإنسان في الغرب أعلى شيء في الوجود، فهل له قيمة عندنا؟
26	27 08 2002	85	قلق وهلع بعض الخلق من كلام الحق!
27	10 09 2002	89	القضاء على العصابة الحاكمة بأفكار حاملة وأيد ناعمة!
28	29 09 2002	92	صدام حسين انتهازي سادي و غدار مقرف في جرائمه
29	11 10 2002	95	جرائم صدام ضد الشعب والوطن والبيئة
30	15 10 2002	99	صدام يبيع العراق والأمة العربية في سبيل كرسی الحكم.
31	17 10 2002	102	قطع ألياء عن المسلمين مبدأ إسلامي في الجمهورية الإسلامية!
32	23 10 2002	104	نهاية الأرب في صفاقة صدام والمغفلين المسلمين والعرب!
33	06 11 2002	107	نداء ورجاء إلى الإخوة في المعارضة العراقية
34	31 11 2002	109	نعم يا بنت الأكارم، عراق ما بعد صدام سيكون للعراقيين وليس للأجانب!
35	03 12 2002	112	رد على بيان علماء الدين السعوديين والمثقفين العرب
36	14 12 2002	116	القبائل العراقية ضمان أكيد لوحدية العراق واستقلاله.

مؤتمر الستة الأخير : لا يمكن أن يكون كل هؤلاء المحتجين على خطأ.	118	2002 12 22	37
أحرب الأهلية المزعومة في العراق، من سيقاقل من؟	121	2002 12 25	38
جنون العظمة لدى صدام وليد مسخ لأقزام الصحافة والإعلام	123	2003 01 07	39
إلى أختنا سوسن، هذه شهامتنا ، وهذه ..... موافقهم !	126	2003 01 15	40
أطائفية في العراق.	127	2003 01 21	41
إلى أنصار أطاغية من سقط ألتماح وألفنة ألباغية	130	2003 01 31	42
8 شباط 1963 من ألتسؤول	132	2003 02 05	43
إلى سماحة ألتشيخ حسن نصر ألتله.	133	2003 02 10	44
لا صدامية بعد صدام ، ولا مكان لكبار ألتسؤولين وألتبعثيين وألتمجرمين في عراق الحرية وألتديمقراطية.	137	2003 03 03	45
ألتنفاضة أذار عبر ودروس لألتأيام ألقادمة	139	2003 03 04	46
مؤتمر ألتعارضة ألتشيعية ألتعراقية في طهران	141	2003 03 08	47
محنة ألتشعب بين مطرقة فقدان ألتأمن وسندان ألتمهريين ألتأكراد!	143	2003 05 11	48
فقدان ألتأمن وألتأمان بين سطوة ألتلصوص وألتقتلة وعجز قوات ألتتحالف!	144	2003 05 14	49
خنازير صدام ألتخومة وألتكلاب وألتحمير ألتمظلومة!	146	2003 05 29	50
هل هذا معقول؟ ألتبصري ألتطيب ألتنبيل ألتحول ألتى وحش همجي ناكر ألتجميل!!!!	148	2005 09 20	51
ألتؤمن لا ألتدغ من حجر مرتين يا ألتأباد!!	151	2005 12 03	52
إلى متى ألتبقى ألتفاسدون ألتلقاء يا ألتجعفري ويا ألتطالباني؟	155	2005 12 10	53
لا يا بنت ألتأجويد ، لن ألتذهب ألتينا ألتعون ألتله وشهامة ألتصيد ألتصناديد	158	2005 12 11	54
بعيدا" عن ألتسياسة ، قريبا" من ألتسياسة وفي بحور ألتعلم وألتمعرفة	163	2005 12 20	55
نعم لألتجتثاث ألتبعثيين ألتمجرمين فقط وألتصداميين ألتجميعا" ونعم ألتأخرى لألتجتثاث ألتلصوص ألتأولين وألتأخرين	166	2005 12 28	56
وظائف ألتولة بين ألتأمس وألتأيوم ما ألتوجنا ألتى مجلس لألتخدمة ألتعامة من ألتجديد **	170	2005 12 30	57
من هم عرب ألتوسط يا وفتيق ألتسامرائي؟	173	2006 01 01	58
وزراء ألتأخر زمن : فقراء ألتعراق وألتمشتقات ألتنفطية	174	2006 01 03	59
ألتأمن ألتقومي ألتعراقي ومستشاره ألتهمام: فشل وألتخبية وقلة ألتخبرة وضحك في ألتيوم ألتأساة	175	2006 01 06	60
هل ألتتوج ألتأمريكان ألتخطأهم بألتغلطة ألتاريخية لا ألتتبقى ولا ألتتدر؟	177	2006 10 15	61
ألتخطط ألتأمنية لألتحكومة ألتعراقية وألتسباب فشلها	181	2006 10 20	62
ألتستيقظوا ألتيها ألتنائمون، شرور ألتتطرف ألتتية وستحرق كل شيء!	184	2007 03 18	63
ألتفرق بيننا وبينهم : بلاد ألتإسلام وبلاد ألتمسيحية هذا ألتأيوم	189	2007 03 25	64
فاض ألتفيضي ، وألتيكم ما فاه به	192	2007 04 01	65
ألتاه يا سيدتي ألتعراقية ، جزاك ألتله كل ألتخير يا صابرة، يا بنت ألتأجويد	194	2007 04 06	66
ألتوجه ألتتشابه بين ألتحكم ألتسعودي وألتصدامي ألتمقبور	195	2007 06 17	67
رسالة ألتى ألتشرف ألتعراق وألتصيده ألتغرا ألتشأوس وألتبناء وألتشيوخ ألتعشائر ألتأماجد فقط	204	2007 08 04	68
مجلس ألتنواب ومجلس ألترئاسة وألتشعب ألتمظلوم	207	2007 11 15	69
ما ألتكذا ألتعالج ألتأمر أمام ألتبسطاء يا ألتخطباء ألتجمعة	211	2008 06 07	70
شاهد لم ألتقل كل ألتحقائق يا ألتقناة ألتجزيرة، ألتحلقة ألتأولى/ ألتألمقدمة	215	2008 07 10	71
شاهد لم ألتقل كل ألتحقائق يا ألتقناة ألتجزيرة، ألتحلقة ألتأثانية	218	2008 07 14	72
شاهد لم ألتقل كل ألتحقائق يا ألتقناة ألتجزيرة، ألتحلقة ألتأالثانية	222	2008 07 16	73
شاهد لم ألتقل كل ألتحقائق يا ألتقناة ألتجزيرة، ألتحلقة ألتأرابعة	227	2008 07 21	74
شاهد لم ألتقل كل ألتحقائق يا ألتقناة ألتجزيرة، ألتحلقة ألتأالخامسة	231	2008 07 24	75
شاهد لم ألتقل كل ألتحقائق يا ألتقناة ألتجزيرة، ألتحلقة ألتأسداسة/ ألتأالخيرة	237	2008 07 31	76
مجلس ألتنواب وألتشريع ألتقوانين و ألتفساد وألتكتاب	243	2008 08 04	77
وزارة ألتتربية ألتتحتاج ألتى من ألتعلمها!!!!!!	246	2008 10 20	78
ألتأتفاقية ألتأمنية ، دول ألتجوار، وألتمرجعية	253	2008 11 23	79
ألتنحسار ألتربية ألتدواجن وألتضرارها ألتى ألتعراق وألتعراقيين **	258	2009 02 28	80
ألتمصارف ألتأهلية ألتعراقية ونسب ألتفائدة ألتفلكية وألتشروطها ألتعسفية	261	2009 03 28	81
ألتخطوط ألتجوية ألتعراقية مرآة لوزارة ألتنقل وألتحكومة	263	2009 03 29	82
ألتألتعليم ألتعالى وألتألبحث ألتعلمي حجر ألتأساس ألتلتقدم وألتأزدهار	266	2009 04 06	83
هل كان ألتسقاط نظام صدام نعمة أم نقمة؟	269	2009 04 19	84
ألتأما أن ألتأوان لسوريا ومصر وألتأولاد ألتسعود ألتكف عن ألتخريب ألتعراق	274	2009 05 18	85
سلسلة ألت مقالات علمية ، ألتحفاظ ألتى ألتبيئة ، ألتحلقة ألتأولى	278	2009 05 30	86
سلسلة ألت مقالات علمية ، ألتحفاظ ألتى ألتبيئة ، ألتحلقة ألتأثانية	282	2009 06 07	87

سلسلة مقالات علمية ، الحفاظ على البيئة ، الحلقة الثالثة	287	2009 06 12	88
يا عراقي يا نبيل دول جوار السوء تستهدفنا جميعاً ، فلنتحد ضد شرورهم ونذلتهم	297	2009 08 29	89
المنطق المقلوب لحاكم سوريا بعد أن مات الأسد رحمه الله	299	2009 09 03	90
أين المنطق يا دكتور عادل عبدالمهدي في دفاعك الفاشل عن سورية والأستخفاف بأرواح العراقيين؟	300	2009 09 15	91
تحويل مجاري الأنهار والتلاعب بحصص العراق المائية خرق للقانون الدولي. 1	304	2009 09 24	92
تحويل مجاري الأنهار والتلاعب بحصص العراق المائية خرق للقانون الدولي. حلقة الثانية	308	2009 09 27	93
هل تمثلون الشعب ومصالحه ، أم العدو ومآربه يا بعض نواب القوائم المغلقة؟	312	2009 09 30	94
الأخوة في هيئة النزاهة وفقم الله	314	2009 12 01	95
أفساد أفة اجتماعية ورتناها من صدام وعصابته ويجب ازلتها حالاً"	316	2010 01 07	96
كفاكم استهانة بأرواح أبناء الشعب المدنيين والعسكريين أيها الوزراء وغيرهم **	318	2010 01 29	97
الانتخابات ونتائجها والحكومة المقبلة	320	2010 04 11	98
ألقضاء على الفقر في العراق مسؤولية وطنية وأخلاقية ودينية **	323	2010 05 11	99
لا ياطارق ، كنتم ولا زلتم القائمة العراقية ولم تتكثروا بعد	327	2010 05 12	100
للكهرباء تيار صاعق سيزعزع الأمن والأستقرار ويخلف الخراب والدمار، فما هو الحل؟ **	329	2010 06 22	101
أما كفاكم صبيانية وتلف للمناصب والمكاسب أيها السياسيون؟	333	2010 06 25	102
لا تدس أنفك في شؤون العراق يا عبدالله بن عبدالعزيز النجدي	336	2012 08 24	103
رسالة إلى السيد رئيس الوزراء نوري المالكي	339	2013 08 11	104
هل ماتت ضمائرهم إلى هذا الحد أيها الخونة الأراذل؟	343	2014 07 05	105
متى تتعلمون إدارة البلد يا أيها الساسة والتخطيط لمستقبل أبنائه **	346	2015 06 05	106

#### الإهداء:

إلى زوجتي العزيزة أم ريم التي كانت ولا زالت وستبقى هبة من الله عز وجل. و إذا أحبَّ الله رجلاً" أهدها مثلها ليتمتع بنعيم الدنيا قبل الآخرة. رافقتني منذ عقد قراننا في العشرين من شهر تشرين الثاني 1967 وحتى ما يشاء الله بعد عمر طويل، فكانت نعم الزوجة والأم و الجدّة والصديقة وأحبها، كل من عرفها من الأقرباء والأصدقاء و حتى الغرباء.

إلى بنتي ريم ورشاً كلتيهما، وولدي حيدر الذين شاركوني أفراحي وآلامي وتحملوا كزوجتي العزيزة آلام الغربة والتنقل من بلد إلى آخر بعد أن هربت من العراق في الثاني والعشرين من شهر تشرين الأول عام 1980 لأسباب أمنية. ولولا تعجلي بالهروب لثم إعدامي بتهمة باطلة هي الإنتماء إلى حزب الدعوة الإسلامي، حيث صدر أمر إلقاء القبض علي بموجب كتاب مديرية الأمن العامة المرقم 18522 والمؤرخ في 25 10 1980، أي بعد هروبي بثلاثة أيام ووجدناه بعد سقوط حكم عصابة العوجة ورئيسها المقبور صدام حسين في دائرة أمن الزووية، في الكرادة الشرقية في بغداد.

إليهم جميعاً وإلى كل من عانى بسبب الظلم الذي لحق بي أهدي هذا الكتاب.

## المقدمة

ولدت في أجمل منطقة في بغداد وقتئذٍ ، وهي منطقة الجادرية التابعة لناحية الكرادة الشرقية في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني 1943، وكان أفضل في حفظ هذا التاريخ لبنت خالتي المرحومة ألملة سليمة التي كانت بارة مع خالتها (والدتي) ومع الجميع حيث لم يكن يهتم أغلب الناس حينئذٍ بتاريخ ميلاد المولود ذكراً كان أم انثى، ويتباطؤون بتسجيل أبنائهم وبناتهم في سجل النفوس، وربما تلاعبوا بتاريخ ميلادهم ، وخصوصاً" الأولاد، حيث يسجلونهم بعد سنة أو سنتين أو أكثر لتأخير إلحاقهم بالخدمة العسكرية. وكانت أغلب الولادات تتم في الدور، لا المستشفيات، وعلى أيدي قابلات مأذونات خبيرات في التوليد، وبمساعدة كبيرات السن القريبات من نساء العائلة.

صورة على بعد 50 متراً من بيتنا في منطقة الجادرية أيام الطفولة



مقدمة سنكتب بقلم الدكتور كاظم شبر

مقدمة 2 سنكتب بقلم الأستاذ الدكتور نوري لطيف جعفر

### مقالاتي القديمة

1

مجلة الجامعة

السنة الأولى

مجلة علمية ثقافية جامعة

1965

العدد الثاني

### الفلك والملاحة الفلكية

بقلم طعمة عزيز السعدي آذار 1965

كُتبت هذه المقالة عندما كنت طالبا في جامعة بغداد في مجلة الجامعة التي صدر منها عددان اثنان فقط بجهود وامكانيات الطلبة المحدودة، وقت كان العراقيون أكثر شعوب الأرض قراءة وحباً للعلم والمعرفة. ويوم كانت مكتبة جامعة بغداد تخر بأحدث الكتب العلمية، ومكتبة مكنزي في شارع الرشيد تجلب لنا أي كتاب نطلبه في مدة أقصاها اسبوعين من أي مكان في العالم المتحضر. وتبعثها مكتبة دار الكتب في شارع السعدون في تزويدنا بما كنا نحتاج اليه. كان بإمكاننا شراء المجلات العلمية الاسبوعية أولاً بأول، وبدون تأخير. وكانت مكتبة كورونيت في الباب الشرقي في بغداد احدى تلك المكتبات التي تجلب شتى أنواع المجلات العلمية ومنها مجلة المعرفة\*. وجاءت عصاية الشرالعوجاوية فكان الكتاب عدوها الأول، وانحدر التعليم وقل شأن العالم وصعد نجم أولاد الشوارع وتمت تصفية و تشريد الأديب والأريب والعالم والنبيل. أه عليك يا بغداد، أه عليك يا بغداد، أه على أبنائك البررة الذين تاهوا في كافة أصقاع الأرض، وشرد من بلادي صيد الرجال الأشاوس، أو أعدموا بعد أن ساد الرعاع وقطاع الطرق، أه ثم أه ثم أه ثم أه.

\* = Knowledge

أرجو أن تتال هذه المقالة رضاكم.

كان يوماً رائعا فاجأ العالم نبأ مذهل، ذلك اليوم هو الرابع من تشرين الاول من عام 1957. أما النبأ فكان اطلاق الروس للقمر الصناعي السوفيتي الاول سبوتنك 1 في مدار حول الارض بسرعة 7.8 كم/ثا.

كان وزن القمر الصناعي الاول 83.6 كغم وارتفاعه عن مستوى سطح البحر يتراوح بين حضيض مقداره 228 كلم و اوج مقداره 947 كلم، وقد أتم 1400 دورة حول الارض مدة كل دورة 96.2 دقيقة فقط.

ذلك النبأ طرح علامات السؤال جزافا من أفواه السائلين من مختلف الطبقات والاطراف والثقافات، فراح مراسلوا كبار الصحف ومجلات العالم راكضين الى علماء غزو الفضاء في كل من روسيا وامريكا وانكلترا لعلمهم يحصلون على مقالة علمية تلفت انظار مزيد من القراء العطشى الى التعرف عن بعض اسرار ما فوجئوا به.

ولم يكد زهول المفاجأة يتلاشى حتى أطلق الروس قمرهم الصناعي الثاني بعد ثلاثين يوماً فقط من اطلاقهم القمر الاول. وكان القمر الجديد يحمل كائنا حيا هو الكلبة لايكا التي نطق باسمها كل لسان.

القمر الجديد كان يزن ستة أضعاف القمر الأول تقريبا وسرعته 7.8 كم/ثا في مداره الذي بلغ حضيضه 225 كلم وأوجه 1671 كلم، لذلك كانت مدة دورانه حول الارض اطول من مدة دوران القمر الاول اذ بلغت 103.7 دقيقة. وأتم القمر الجديد 2370 دورة حول الارض في مدة 162 يوماً.

بعد ذلك نجحت الولايات المتحدة في إطلاق قمرها الصناعي الأول في اليوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني عام 1958. ثم أطلق الأمريكان قمرهم الثاني ثم الثالث وتوالى الاقمار الصناعية حتى جاء دور سفن الفضاء حين نجح الروس باطلاق اول سفينة فضاء تقل انسانا في اليوم الثاني عشر من شهر نيسان عام 1961، حيث أتم دورة كاملة حول الأرض في مدة 89.1 دقيقة على ارتفاع حضيضه 181 كم وأوج قدره 327 كم وسرعة 7.9 كم/ثا.

وأود هنا عرض وتعريف أهم ما يشغل بال الكثيرين في موضوع الصواريخ والاقمار الصناعية وسفن الفضاء إضافة إلى شيء بسيط من علم الفلك والملاحة الفلكية.

## فاتحة فلكية

الأرض ذلك الكوكب الذي حياه الله بمزايا وصفات ومكونات أهله لأن يكون مأوى للخليقة، هي كوكب من كواكب تسع تدور حول الشمس في مدارات اهليلجية (شبه بيضوية) بسرعات متفاوتة حسب قربها وبعدها عن الشمس. وتسمى هذه الكواكب التسع الكواكب السيارة وهي حسب قربها من الشمس.

1- عطارد، 2- الزهرة، 3- الأرض، 4- المريخ، 5- المشتري، 6- زحل، 7- أورانوس، 8- نبتون، 9- بلوتو.  
(1- Mercury, 2- Venus, 3- Earth, 4- Mars, 5- Jupiter, 6- Saturn, 7- Uranus, 8- Neptune, 9- Pluto.)

وأكبر هذه الكواكب هو كوكب المشتري ويبلغ حجمه أكثر من ضعفي حجم الكواكب السيارة أثمان الباقية بأجمعها. وتسمى الكواكب السيارة مع الشمس المجموعة الشمسية. وهي تضم بالإضافة الى ذلك حوالي 1600 كويكب صغير تتراوح اقطارها ما بين كيلومترين الى 800 كيلومتر تقريبا، يدور كل منها في فلك خاص به حول الشمس. وتتنحصر هذه الكويكبات في الفضاء الواسع المحصور بين فلكي المريخ والمشتري وتسمى هذه الكويكبات بالانكليزية Asteroids.

كثير من الناس لا يفرقون بين النجوم والكواكب مع أن الفارق كبير جدا" بينهما . فالنجوم تكون اكبر حجما بكثير من الكواكب، وعلى سبيل المثال يبلغ قطر كوكب المشتري ، وهو اكبر الكواكب السيارة في المجموعة الشمسية 144 ألف كيلو متر، بينما يبلغ قطر الشمس ، وهي نجم وليست كوكب (كما يخطيء البعض فيسميها كذلك) 1384000 كم (مليون وثلاثمائة وأربعة وثمانون كيلو متر).

والشمس ليست اكبر النجوم ، فهناك النجوم العملاقة وهي النجوم التي اكبر من الشمس حجما ، والنجوم الاقزام ، وهي النجوم التي يكون حجمها اصغر من حجم الشمس. من ناحية اخرى فان النجم يكون مضيئا" بذاته ، في حين ان الكواكب تعكس الاشعة التي تسقط عليها من النجوم. ويكون النجم ملتهبا" بدرجة عالية من الحرارة تؤدي الى احداث تفاعلات وتحولات كيميائية تتولد عنها طاقة هايدروجينية و ذرية هائلة جدا ، بخلاف الكواكب ، فهي صغيرة الحجم بحيث لا يؤدي الضغط والحرارة التي في باطنها الى تلك التفاعلات التي تحتاج الى درجات هائلة من الحرارة حتى تتم . وتبلغ درجة حرارة سطح الشمس 6000 درجة مئوية بينما ترتفع في باطنها الى عشرين مليون درجة مؤي.

وقد عرفت بعض الكواكب السيارة منذ القدم، ودخلت في بعض الديانات القديمة . فاتخذ منها الاغريق والرومان آلهة لهم . فالمريخ كان في نظرهم اله الحرب ، والزهرة اله الحب والجمال ، والمشتري كبير الآلهة، وعطارد اله المراسلة والتعامل بين الآلهة، وقد حسبه الاقدمون كذلك لصغر حجمه وسرعة حركته مما يمكنه من أداء مهمة ساعي البريد. والمعروف إن عطارد هو اقرب الكواكب السيارة إلى الشمس.

بالإضافة إلى الكواكب والكويكبات يوجد عدد كبير من المذنبات التي تتميز بانبعاث الغازات الملتهبة منها وتظهر خلفها على شكل ذنب طويل. وهذه المذنبات هي الأخرى تدور حول الشمس وتخرج من المذنبات شهب تدور مع المذنب وكثيرا ما تحترق وخصوصا عندما تكون في المواضع الأقرب إلى الشمس. ومن اشهر المذنبات المذنب هالي الذي حسب مداره العالم الإنكليزي هالي \* في عام 1759، و يتم دورته حول الشمس في كل 76 سنة. ومن المذنبات المعروفة الأخرى المذنب مورهاوس \*\* الذي يتميز بان له ذنبان وليس ذنب واحد فقط.  
(\* = Halley, \*\* = Morehouse)

### **فكرة ارتياد الفضاء وبداية دخولها المجال التطبيقي..**

ان فكرة ارتياد الفضاء فكرة قديمة جدا" . ومن الصواب التخمين أن بني الإنسان كانوا يحلمون منذ أقدم الزمان بالوصول الى الكواكب والنجوم والتعرف على ما فيها ولا بد أن القمر كان يحتل مكان الصدارة في تلك الأحلام ، كما يحتله اليوم في هذه الحقائق.

وقد أدرك بنو الإنسان في العصر الحديث بأن الصواريخ هي الوسيلة الوحيدة التي ستقودهم إلى تحقيق تلك الغاية. فلنر هل أن الصواريخ وليدة اليوم؟ والى أي مدى توغل في التاريخ في هذه اللحظة التاريخية.

الصواريخ ليست وليدة تمخض عنها القرن العشرين دون أن يكون لها وجود سابق . فقد سبق وان استخدمها قدماء الصين وأطلقوا أنواعا بسيطة منها في احتفالاتهم العامة . واستخدمت في القرون الوسطى للأغراض الحربية، وهنا وجدت مجالا تطبيقيا يلفت إليها الأنظار ، حيث تجلت فائدتها في تلك الأغراض. وفي القرن السادس عشر تقدمت صناعة الصواريخ بسرعة وظهرت منها أنواع جديدة اكبر حجما وأكثر سرعة.

وفي القرن السابع عشر نادى السير اسحق نيوتن بفكرة إطلاق قمر صناعي يدور حول الأرض كتابع لها. وأكد إمكانية ذلك بعد وضع قانون التثاقل\* من قبله . وكانت هذه الفكرة ، على ما اعتقد، القوة الدافعة لمن أتوا من بعد نيوتن فسخرها قواهم وطاقتهم لدراسة هذا الموضوع وكيفية تحقيقه. ولم يطرأ تقدم يلفت النظر في صناعة الصواريخ حتى نهاية القرن التاسع

عشر ومطلع القرن العشرين ، حيث برز علماء فطاحل أضافوا إلى سلم الملاحة الفلكية درجات رفعتة كثيرا، ومن هؤلاء العلماء العالم الروسي قسطنطين تسيولكوفسكي \*\* الذي توفي في عام 1935 ، وهو واضع نظرية الدفع الصاروخي ، وهو الذي نادى باستعمال الوقود السائل بعد إن كان الوقود الصلب مستخدما" كما سيأتي في الفقرات التالية. والعالم الأمريكي الدكتور روبرت كواردر\*\*\* الذي أطلق أول صاروخ يعتمد على الوقود السائل في السادس عشر من آذار عام 1926.

( \* = Garivitation, \*\* = Tsiolkovsky, \*\*\* Dr. Robert Goddard )

وفي العقد الثالث من القرن العشرين قفزت صناعة الصواريخ قفزات واسعة في كل من روسيا وأمريكا وألمانيا. ففي ألمانيا كانت تجري هذه الأعمال على يد العالم اوبرت الذي نشر في عام 1923 أول كتاب له مكرسا لنظرية الصواريخ ولوضع تصاميمها ، وذلك بعد ان مرت عشرون سنة على إصدار تسيولكوفسكي لمؤلفه حول نظرية الصواريخ. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ظهرت صواريخ (في 2 ) \* في ألمانيا و استخدمت في الأغراض الحربية ابان تلك الحرب وتم ها الانجاز على يد العالم الالماني فون براون \*\* الذي كان رأس الرمح في هذه الصناعة التي كانت تدمر مدن الحلفاء. وبعد خسارة الألمان في الحرب نقل هذا العالم إلى أميركا ومنح الجنسية الأمريكية ، وله الفضل الأكبر في نجاحات الولايات المتحدة في بناء الصواريخ والأقمار الصناعية.

(\* = V-2, \*\* = Von Brown)

### الاعراض التي يبغيها الانسان من اطلاق الاقمار الصناعية وسفن الفضاء

1- دراسة طبقات الجو المختلفة \* وبصورة خاصة الطبقات العليا التي لم تدركها المناطيد والصواريخ وقياس الأشعاعات \*\* ومدى شدتها في الطبقات العليا المحيطة بالأرض ومدى تأثيرها على الكائنات الحية.  
( \* = Atmosphere Layers, \*\* = Radiation )

2- استقصاء حقائق ومعلومات عن كرتنا الارضية من ناحية الشكل وتوزيع المادة فيها والتأكد مما اذا كانت القارات تتحرك ، ويتم ذلك بقياسات متكررة للمسافات بين عدة نقاط واقعة على اماكن معينة في القارات المختلفة .

3- دراسة المجال المغناطيسي للأرض والقمر و الكواكب السيارة الأخرى و استطلاع ما اذا كان هنالك كائنات حية عاقلة او اي نوع من الكائنات الحية الأخرى في اي من الكواكب السيارة ( ويقوم العلماء الآن بدراسة هذا الموضوع في الأرض حيث انهم يهيئون مناخا وبيئة مطابقة لما في الكواكب الأخرى ويبحثون احتمالات و جود الأحياء و نوعياتها .

4- ان العلم الجيودسي الذي يبحث في كروية الأرض وشكلها وابعادها مجالا تطبيقيا في علم الملاحة الفلكية . حيث يمكن رصد نقاط اساسيه من الفضاء بواسطة الاقمار الصناعية وبواسطتها يمكن قياس مسافات بدقة متناهية بين الكتل الارضية المختلفة و تحديد المساحات و علم الالكترونيات كفيلا بتحقيق ذلك.

5 - يمكن استعمال الاقمار الصناعية كوسيلة للاتصال اللاسلكي و البث التلفزيوني وقد تحقق ذلك لأول مرة في التاريخ في يوم العاشر من تموز عام 1962 حيث ارسلت برامج التلفزيون من اميركا الى اوربا بواسطة القمر الصناعي تلسنار. وتم نقل برامج دورة طوكيو الاولمبية لعام 1964 الى اميركا بواسطة القمر سينكوم 1 \* . وتم اطلاق سينكوم 2 \*\* في آب 1964.

(\* = Syncom I, \*\* = Syncom II)

6- ان الاقمار الصناعية و سفن الفضاء و الصواريخ التي ترسل باتجاه الكواكب السيارة لدراستها تحقق طموحا صبا اليه الانسان من اقدم العصور K وهي وسيلة لإشباع رغبته في التعمق في دراسة هذا الكون العجيب.

### سفينة الفضاء: Spacecraft

يمكن تعريف سفينة الفضاء بأنها مركبة غايتها اجراء تجارب وكشوف وبحوث علمية في الفضاء . وما يميز سفن الفضاء عن القذائف الموجهة \* التي كانت تستخدم للأغراض العسكرية غالبا" ، هو ان الاولى تحمل اجهزة تقوم بتجارب وقياسات وأبحاث علمية في الفضاء .

(\* = Guided Missiles)

ولكن كيف تنطلق سفينة الفضاء او القذيفة الموجهة او الصواريخ بصورة عامة ؟ لكل فعل رد فعل يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه . هذا القانون تستند عليه حركة الصاروخ وهو قانون نيوتن الثالث(1). اما الفعل فهو نافورة الغازات التي تنطلق من مؤخرة الصاروخ الى الاسفل ، ورد الفعل يكون الحركة الى الأعلى ، كما هو

الحال عند اطلاق قذيفة مدفع ، فأندفاعها الى الأمام يشكل الفعل ، ورد الفعل هو تفهقر المدفع الى الخلف. ويكون تفرغ او نفث الغازات من مؤخرة الصاروخ قويا الى درجة تبلغ الملايين من القدرة الحصانية وقاعدة النفث هذه تسمى بقاعدة الدفع الركسي\* .  
(\* = Jet Propulsion)

(1) ان قانون الفعل ورد الفعل كان معروفا قبل نيوتن بسبعة عشر قرنا على الاقل والدليل على ذلك هو استعمال ماكينة هيرو لهذة القاعدة في حركتها.

## كيف نحصل على نافورة الدفع؟

ان الاجابة على هذا السؤال تتطلب منا ان نعرف بعض الشئ عن أنواع الوقود المستخدمة في توليد قوة الدفع و هنالك اربعة انواع من الوقود هي:

**1- الوقود الصلب :** ويضم مسحوق البارود وسلفات البوتاسيوم و بركلورات البوتاسيوم والاسفلت و نترات الصوديوم وغيرها من المواد وكان هذا الوقود مستعملا بصورة عامة قبل عام 1926 حيث صنع اول صاروخ ذو وقود سائل، و يفضل هذا الوقود الجديد على الوقود الصلب . الا ان ذلك لا يعني ان الوقود الصلب اختفى من مسرح صناعة الصواريخ ، فكل من الوقود الصلب والوقود السائل محاسنه و مساوئه .

**2- الوقود السائل :** و هو الوقود الذي دخل في صناعة الصواريخ في عام 1926 على يد الدكتور كودارد في اميركا . و للوقود السائل مزايا جعلته يحتل مكان الصدارة في الصواريخ الحديثه وهذا النوع من الوقود يعتمد على عاملين أساسيين هما الوقود السائل كالكحول والكيروسين والكازولين والهيدروجين السائل والبنزين وزيت التربنتين والبارافين وغيرها. والنوع الثاني من عملي الوقود السائل هو المواد المولدة للأوكسجين ومنها الأوكسجين السائل و حامض النتريك و بايروكسيد الهيدروجين وغيرها.

**3- الوقود النووي :** وهذا النوع فكر به العلماء حديثا و لا زال تحت التجربه(وقت كتابة المقالة) فتم استخدام الهيدروجين السائل او الهيليوم السائل الذي يخزن في خزان يوصل بانابيب بمفاعل نري حيث يسخن سائل الهيدروجين الى درجه حرارة عالية جدا بصورة فجائية في المفاعل الذري فيتحول الى غاز دافع دونما أي حاجة الى استخدام مولد للأوكسجين. و طبيعي ان الغاز يشغل حيزا أكبر بكثير مما يشغله السائل في درجات الحرارة الاعتيادية و ذلك لتباعد جزيئاته في الحالة الغازية ناهيك عن ارتفاع درجه حرارته الهائلة الذي يتطلب حجما كبيرا حسب القانون العام للغازات. فيتولد نتيجة ذلك ضغط كبير عند اندفاع الغازات من مؤخره الصاروخ ، وتكون النتيجة اندفاع الصاروخ بسرعة هائلة . و تقدر قدرة الوقود النووي بأنها تتراوح من 4-6 اضعاف قدرة الوقود السائل.

**4- الوقود المعدني :** وهذا النوع من الوقود ايضا فكر به العلماء حديثا وهو يعتمد على حبيبات من المنيوم او المنغنيز التي تمزج بسائل سهل الالتهاب و بمادة اوكسجينيه ويقدر لهذا النوع من الوقود ان يولد دفعا اكثر مما يولده الوقود السائل .

و بعد ان عرفنا انواع الوقود سنشرح كيف نحصل على نافورة الدفع في ماكينة صاروخيه ذات وقود سائل .

ان كل من ركني الوقود السائل يحتاج يحتاج الى خزان خاص به . لذا فإن الماكينة الصاروخيه التي تعتمد على الوقود السائل لها خزائين في احدهما يوضع الوقود كالهيدروجين السائل و الكحول ، و في الخزان الاخر يوضع العامل الثاني وهو المادة المولدة للأوكسجين . ويوصل كل خزان بواسطه انبوب بمضخة وظيفتها ضخ عملي الوقود الى غرفه الاشتعال وذلك بنسبة معينة و بحيث يكون الضغط الذي تنفخ به الوقود اكثر من الضغط الذي تسلطه غرفة الاشتعال على الانوبيين اللذين يوصلان الوقود والعامل المولد للأوكسجين الى غرفة الاحتراق ، وبالإضافة الى ذلك تضم الماكينة الصاروخيه ذات الوقود السائل مولدا للغاز وصمامين لتنظيم مرور عملي الوقود السائل . وعندما يصل عملا الوقود السائل الى غرفة الاحتراق يحدث التفاعل الكيماوي الذي يتم بين الوقود و العامل المولد للأوكسجين وهذا ما يسمى بالاحتراق . وكنتيجه لهذا التفاعل فإن الغازات المتولده تكون بدرجة حرارة عالية و يتوسع حجمها توسعا كبيرا فتحدث ضغطا على جدران غرفة الاحتراق . ولا مفر لهذه الغازات الا الخروج من خرطوم التفريغ على شكل نافورة قوية جدا" ورد الفعل يكون حركة الصاروخ بالاتجاه المعاكس.



و تمتاز المكائن ذات الوقود السائل بالمحاسن التالية :

1- قوة دفعها لا تعتمد على سرعة طيرانها .

2- لا يتحدد عملها بارتفاع معين .

3- يستطيع العمل بالفراغ .

4- قوة دفعها بالنسبة الى الوحدة انماميه كبيرة .

و هذه المحاسن هي التي مهدت الى القفزات التي قفزها علم الملاحة الفلكيه و حققت لهذا العلم النجاحات التي توصل اليها

المكونات الاساسية للصواريخ التي تعتمد على الوقود السائل :

1- محرك واحد أو أكثر حيث تجري التفاعلات الكيماوية في غرفة الاشتعال لتوليد الغازات التي ينتج عنها الدفع

النافوري - الركبس -

2- واسطة للضغط كما بينا ذلك آنفا، وجدير بالذكر هنا ان السائل في حالة انعدام الوزن يكون مبعثرا في جميع الاتجاهات

وليس في اتجاه واحدة ، حيث ليس هنالك جاذبية تجذبه الى قعر الخزان. لذلك لا يكون انسيابه باتجاه غرفة الاحتراق

منتظما" ، اضافة الى أن الاحتراق الذي يحدث في الغرفة يولد ضغطا" يعاكس اتجاه السائل اليها. وهنا تبرز الأهمية

البالغة للمضخات ومولد الغاز والصمامات وبشكل خاص في حالة الصواريخ . وأذكر هنا أن جميع سفن الفضاء التي

ستبقى مدة طويلة في الفضاء ستزود بجاذبية اصطناعية.

3- نظام السيطرة والقيادة:

ان أهمية هذا النظام ذات صفة أساسية في القذائف الموجهة وسفن الفضاء ، حيث أن هذا النظام هو المنفذ لما يخططه

عقل الانسان ويضم هذا النظام في سفن الفضاء أجهزة بالغة الأهمية، يختص كل منها بعمل معين يحقق أغراضا" ومآرب

ينشدها العلماء.

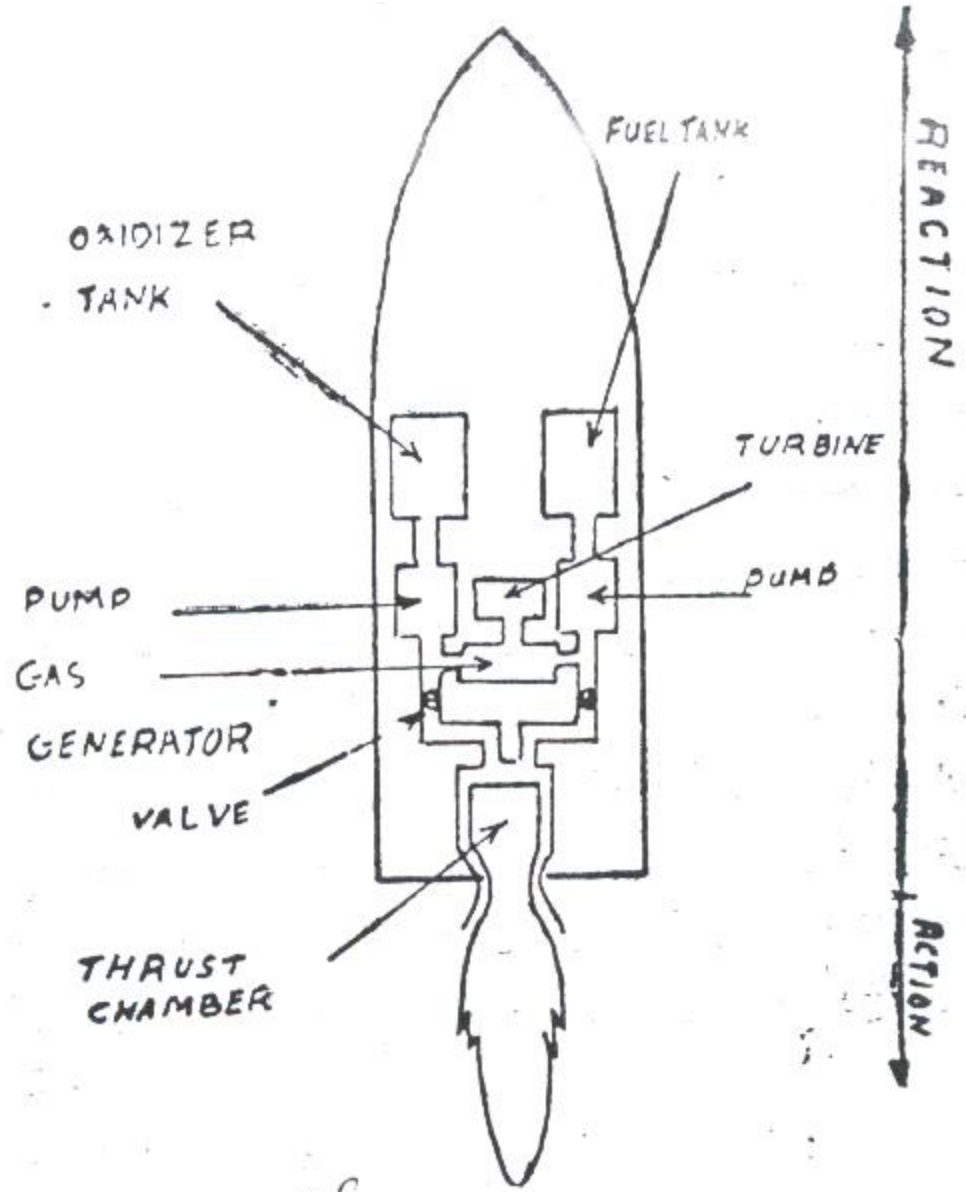


Diagram of liquid-fueled rocket.

## الاقمار الصناعية :

### القمر الصناعي الارضي: Earth satellite

وهو جسم محمل بأجهزة و مقاييس علمية يدور حول الارض بسرعة ثابتة تعتمد على ارتفاعه وكتلته. ويدور خارج نطاق الطبقة الغازية المحيطة بالأرض ويتم اطلاقه من أجل تحقيق أهداف عسكرية أو مدنية واجراء البحوث العلمية.

### كيف يدور القمر الصناعي حول الارض ؟

يتم رفع القمر الصناعي الى مداره بواسطة الصواريخ بمرحلة واحدة او عدة مراحل ، ويجب ان يجهز بسرعة عالية لكي لا يسقط الى الارض لانه يكون تحت تاثير جاذبيتها . والارض تؤثر عليه بقوة تتناسب طرديا مع حاصل ضرب كتليتهما وعكسيا مع مربع المسافة بينهما . فكلما كان ارتفاع الجسم اكثر كلما تناقصت قوة التجاذب و بالتالي تقل السرعة التي تعطيه قوة طاردة مساوية الى قوة الجذب نحو مركز الارض او ما تسمى بالقوة المركزية . و في الحقيقة هذا التساوي في القوى يجعل محصلة القوى المؤثرة على الجسم مساوية الى الصفر . اي ان القمر الصناعي تحت تاثير قوتين، قوة جذب الارض

والقوة العمر كزية (الطاردة) ، وبما انهما متساويتان ، فان قوة جذب الأرض ، او ما يعبر عنه بالوزن تكون معدومة لذلك السبب . وهنا تحدث حالة انعدام الوزن داخل القمر الصناعي او سفينة الفضاء التي تدور في مدارها حول الارض . ولكي نجعل القمر الصناعي يدور حول الارض علينا ان نجعله يسقط نحو مركز الارض بمقدار تحذب الارض \* في المسافة التي يقطعها في الثانية الواحدة . وأول من قام بحساب تلك المسافة اي ما يقطعها القمر الصناعي في الثانية الواحدة هو السير اسحق نيوتن في القرن السابع عشر . وقد تبين ان السرعة اللازمة لذلك 49 ميل / ثانية أو 79 كم / ثانية. وتم تسمية هذه السرعة الدائرية \*\*. وسميت سرعة الملاحة الفلكية الأولى أيضا "\*\*\*. ومعظم الأقمار الصناعية التي تم اطلاقها تدور بهذه السرعة.

(\* = Curvature of Earth, \*\* = Circular Speed, \*\*\* = 1<sup>st</sup> Astronautical Speed)

ولما كان القمر الصناعي يدور خارج نطاق الطبقة الغازية لذلك لا توجد مقاومة تعترضه وتقلل من سرعته ، فيبقى منطلقا بسرعته حسب قانون نيوتن في الاستمرارية (يبقى الجسم على سكونه اذا كان ساكنا وعلى حركته بسرعة منتظمة وخط مستقيم ما لم تؤثر عليه قوة خارجية (2).

وبسبب جاذبية الارض يتغير اتجاهه باستمرار فيكون مداره دائريا تقريبا" أو بيضويا" . من ذلك نستنتج ان القمر الصناعي يجب ان يدرك مداره بالسرعة الدائرية ، فيبقى محافظا عليها وانه يصل تلك السرعة بالتدريج حيث ان سرعته عند انطلاقه من الارض تكون بطيئة في الثواني الاولى تزداد تدريجيا كلما ازداد ارتفاعه. ومن المعلوم ان الطبقة الغازية المحيطة بالارض تقل كثافتها تدريجيا كلما ازداد الارتفاع حتى تنعدم نهائيا". ونتيجة ذلك ان مقاومة الهواء تخف تدريجيا حتى تتلاشى على ارتفاع حوالي 180 كيلو متر فما فوق.

ويذكر ان بعض جزيئات الطبقة الغازية تمتلك مقداراً من الطاقة يؤهلها الى الافلات من جاذبية الارض ، وذلك نتيجة التفاعلات الكيماوية الجارية في الطبقات العليا وتأثير الاشعة المختلفة عليها كأشعة ألفا وبيتا وكاما والاشعة السينية. الا ان هذه الجزيئات التي يصطدم بها القمر الصناعي من القلة بحيث يمكن اهمالها وكذلك يوجد الغبار الكوني \* الذي يتساقط على الأرض باستمرار ، الا ان تأثيره على حركة القمر الصناعي ليس من القوة بحيث يعرقل ويقال سرعته .

(\* = Cosmic Dust)

و اذا حدث و ان تناقصت سرعة القمر الصناعي عن السرعة الدائرية فذلك سيجعل الجاذبية الارضية تتغلب عليه، اي انه سيبدأ بالهبوط بسرعة عالية حتى اذا ما دخل الطبقة الغازية بدأت جدرانه تسخن قليلاً قليلاً حتى اذا ما وصل الى الطبقات الكثيفة احترق شأنه شأن الشهب التي نشاهدها تحترق في الجو . لذلك لا يمكن انزال القمر الصناعي وهو بهذه السرعة الهائلة الى الارض فيبقى دائراً حولها . اما اذا اريد انزاله الى الارض بعد فترة من دورانه فيجب ان يصمم تصميماً خاصاً ويجهز بصواريخ صغيرة يمكن تشغيلها بأشارات راديوية من الارض. وتسمى الصواريخ المعاكسة او الصواريخ الكابحة \* و تطلق هذه الصواريخ باتجاه معاكس لحركة القمر الصناعي لغرض التقليل من سرعته و جعله يهبط بسرعة مناسبة بحيث لا يؤدي احتكاكه بالهواء الى احتراقه و اتلاف الاجهزة العلمية التي فيه .

(\* = Retrorockets)

و بهذه المناسبة يضع علم الملاحة الفلكية على عاتق علم الكيمياء مهمة صنع مواد جديدة تقاوم الحرارة الى اقصى حد ممكن وذلك لأستخدامها في عمل جدران الاقمار الصناعية و سفن الفضاء التي يراد لها الهبوط على سطح الارض و أي كوكب له طبقة غازية تؤدي الى رفع درجة حرارة تلك الجدران ارتفاعاً هائلاً. وجدير بالذكر أن القمر الصناعي أو أي جسم آخر يهبط نحو الأرض تتسارع سرعته تتسارع سرعته تتسارع "هانلا" بفعل الجاذبية الأرضية شأنه شأن أي جسم ساقط عليها ، وينطبق نفس الحال على هبوط أو سقوط الأجسام على أي جرم سماوي آخر غير الأرض كالقمر والكواكب السيارة. لذلك تكون الصواريخ المعاكسة عاملاً أساسياً في هبوط سفن الفضاء على أي كوكب . ومن الممكن انزال الكبسولات \* أو رواد الفضاء بواسطة المظلات بعد فصلهم من سفينة الفضاء على ارتفاع مناسب.

(\* Capsule)

(2) يقول الدكتور مرسيل داغر مدرس الميكانيك في جامعة حلب انه عثر على مخطوطة عربية للعالم العربي ابن سينا في المكتبة المركزية في مدريد فيها هذا الرأي في حركة الجسم: يبقى الجسم ساكناً او يتحرك حركة مستقيمة منتظمة شرط ان لا يؤثر عليه عامل خارجي . وترجع هذه المخطوطة الى القرن الحادي عشر، اي قبل نيوتن بستة قرون، ويلاحظ ان هذا الرأي مطابق لقانون الاستمرار لنيوتن.

## الصاروخ ذو المراحل:

لما كان القمر الصناعي ، أو سفينة الفضاء يحتاجان الى سرعة عالية لكي يصبحا في دوران حول الأرض ، تم استخدام الصواريخ ذات المراحل لرفعها الى فلكها وتزويدها بالسرعة اللازمة. والمراحل عبارة عن عدة صواريخ يعلو أحدها الآخر وظيفتها رفع القمر الصناعي أو سفينة الفضاء الى ارتفاع معين. وتبرز أهمية المراحل وتزداد أهميتها وتعددها مع ازدياد ثقل سفينة الفضاء وزيادة السرعة المطلوبة لها. وقد يصل عددها الى خمس أو ستة مراحل أو أكثر، وأطلق الاميركان صاروخاً ذا سبعة مراحل في نيسان عام 1964. ومن الممكن استخدام أكثر من ماكينة صاروخية واحدة في كل مرحلة ، فمثلاً اذا كانت قوة الماكينة الصاروخية 50000 رطل (باوند) ، فان ثلاثة مكائن من هذا النوع تكون لها قوة دفع تساوي 150000 رطل. ، وهكذا.

## التخلص من الجاذبية الشمسية

نسمع أحياناً "، هنا وهناك في شتى أنحاء العالم ، أشخاصاً يتكلمون عن عالم الفضاء وسفن الفضاء والاقمار الصناعية، وأن يوري كاكارين وشيبرد قد خرقتا نطاق الجاذبية، وتخلصا من جاذبية الأرض. ولكن ماذا عن جاذبية القمر وجاذبية الشمس والكواكب السيارة اذا تخلص هذا الجسم من جاذبية الأرض؟  
أشرنا الى حالة انعدام الوزن سابقاً" ، فلا داعي للإعادة الا القول بأن جميع الاجسام الدائرة حول الارض خاضعة لجاذبيتها. والقمر الذي يبعد عن الأرض مسافة 384000 كيلومتر يدور حولها بسبب خضوعه الى جاذبيتها.

نستخلص من ذلك أن الجاذبية هي التي تقيد القمر الصناعي أو سفينة الفضاء وتجعله يدور حولها ولولاها لأستمر القمر أو سفينة الفضاء على حركته بخط لا يجعله يدور حول الارض ، بل يقيده بقوى الجاذبية الأخرى كجاذبية الشمس مثلاً".

وفي الواقع ان سرعة القمر الصناعي البالغة 7ر9 كم/ ثانية لا تسمح له بالافلات من الجاذبية الأرضية ، ولكي يفلت منها يجب أن تكون سرعته 11ر2 كم / ثانية (أو سبعة أميال بالثانية) وتسمى هذه السرعة سرعة الافلات\* أو سرعة الملاحة الفلكية الثانية\*\* وتسمى أيضاً " سرعة البارابولا لأن مسار الجسم فيها يأخذ شكل القطع الناقص، وهذه السرعة هي أقل سرعة تكفي لتخليص الجسم من الجاذبية الأرضية والانطلاق بعيداً" عنها. وبهذه السرعة يمكن ارسال الصاروخ أو سفينة الفضاء الى القمر، وقد ارتطم رينجر 7 بسطح القمر في تموز عام 1964 بعد أن أرسل صوراً ومعلومات قيمة الى الارض بواسطة أجهزته الالكترونية.

(\* = Escape Speed, \*\* = 2<sup>nd</sup> Astronautical Speed, \*\*\* = Parabolic Speed, \*\*\*\* = Ranger VII).

أما بالنسبة الى الكواكب السيارة فان هذه السرعة تزداد حسب تأثير القوى التي تؤثر على سفينة الفضاء. ويلاحظ أنه في حالة ارسال سفينة الفضاء الى القمر مثلاً فان هذه السفينة يكون هدفها نقطة في الفضاء سيدركها القمر في دورانه حول الأرض بعد مرور المدة اللازمة لوصول سفينة الفضاء اليها. ولا توجه هذه السفينة باتجاه القمر مباشرة وقت اطلاقها ، لذلك يقتضي هذا المشروع حسابات دقيقة لإنزال السفينة في الموقع المحدد من سطح القمر في وقت محدد مسبقاً.

وللتخلص من جاذبية الشمس، أو بالاحرى الإفلات من المجموعة الشمسية بكاملها ، يجب أن يجهز الصاروخ أو سفينة الفضاء بسرعة مقدارها 16ر7 كيلومتر بالثانية. وتسمى هذه السرعة ، سرعة الملاحة الفلكية الثالثة ، 3<sup>rd</sup> Astronautical Speed . وتسمى أيضاً " سرعة القطع الكامل Hyperbolic Speed .

## محطات الفضاء : Space Stations

هي محطات كبيرة تدور حول الارض على ارتفاع يتراوح بين 1000 و 2000 ميل. وتكون هذه المحطات من الكبر بحيث يمكن استخدامها كقاعدة للسفر الى الكواكب ومنها تنطلق سفن الفضاء بالاتجاهات المختلفة.

والتصميم الذي يميل اليه العلماء الروس لمحطة الفضاء هو ارسال صاروخ واحد يدور حول الأرض على ارتفاع محدد ابتداءً، ثم يتبعونه بأخر وآخر. ويتم ربط هذه المجموعة بعضها ببعض حتى تكوّن الصواريخ المتعددة محطة فضاء متصلة الأجزاء ومزودة بغرف لإقامة الملاحين ومخازن للأوكسجين والمتطلبات الضرورية الأخرى من ماء ودواء وطعام إضافة الى الأجهزة العلمية. ومن الممكن استخدام خزانات الوقود كغرف للاستعمالات المختلفة بعد أن يستهلك الوقود في عملية

رفع الصاروخ أو سفينة الفضاء من سطح الأرض الى فلك الدوران. ونشير الى أن محطة الفضاء تستمر بسيرها حسب قانون الاستمرارية (قانون نيوتن) دون الحاجة الى وقود لأنها لا تلاقي مقاومة في حركتها بسبب دورانها خارج نطاق الطبقة الهوائية / الغازية التي تحيط بالأرض. ولكن من الضروري جداً أخذ الاحتياطات بتوفير خزين معقول لزيادة سرعة المحطة أو سفينة الفضاء عند الحاجة في حالة انخفاض سرعتها عن الحد المقرر لأي سبب كان، لأن انخفاض السرعة سيؤدي الى سقوطها الى الغلاف الجوي فتحترق كما تحترق الشهب التي نراها في السماء ليلاً، ويهلك من فيها وتُدمر الأجهزة العلمية التي فيها. لذلك يجب أن تكون محطة الفضاء مجهزة بصواريخ جاهزة للعمل في أية لحظة تجنباً للكارثة. وثبت حديثاً أن حالة انعدام الوزن تؤثر على حالة الانسان الصحية ، لذلك يتحتم عمل جاذبية صناعية لمحطات الفضاء.

أما المخطط الأميركي لمحطات الفضاء فيتضمن بناء محطة على شكل طوق ضخمة مقسم الى غرف وأقسام متعددة لها مركز مكون من سفينة فضاء كبيرة نسبياً تزن حوالي عشرة أطنان وتحمل ثلاثة أو أربعة أشخاص . ويرسل هذا القسم المركزي أولاً ليدور حول الأرض ويتم بناء أجزاء الطوق الأخرى على الأرض ويتم نقلها بواسطة سفينة فضاء ناقلة تعمل بين قاعدة أرضية ومحطة الفضاء.

### فوائد محطات الفضاء :

- 1- يمكن استخدامها لارسال بيانات دقيقة ووافية عن الاشعاعات الشمسية والطاقة التي تستنفذها الأرض منها وغير ذلك من المعلومات التي تساعد على تقدم وسائل التنبؤات الجوية والاتصالات السلكية واللاسلكية والبث الاذاعي.
- 2- تسهيل عمليات السفر في الفضاء بين الكواكب حيث أنها ستكون بمثابة قاعدة تنطلق منها سفن الفضاء بدلاً من انطلاقها من الأرض ، مما يوفر مقداراً عظيماً من الوقود والطاقة ، وذلك بسبب كون محطة الفضاء خارج الغلاف الجوي المحيط بالأرض، مما يجعل الصاروخ المنطلق من سفينة الفضاء يتخلص من مقاومة الهواء.
- 3- يمكن استخدام محطات الفضاء كمحطة ارسال للبث التلفزيوني.
- 4- اجراء الارصادات الفلكية وسبر آفاق الكون المتسع بسرعة مذهلة الى آفاق لا يتصورها العقل. ويرى بعض العلماء أن من الممكن جعل القمر الطبيعي نفسه محطة فضاء تنطلق منها الصواريخ وسفن الفضاء باتجاه الكواكب السيارة أو أي اتجاه آخر. لكن هذا المشروع يتطلب جهوداً ووقوداً هائلة ومزيداً من الصواريخ العاكسة الكابحة التي استخدمت بنجاح في سفينة الفضاء السوفياتية فوسخود -الشروق- الأخيرة. وقد نُفاجأ بنبأ أول محطة فضاء في أي وقت.

### دور الجيودسي في الملاحة الفلكية:

المساحون المختصون بالجيودسي لهم دور فعال في علم الملاحة الفلكية ويتجلى ذلك في سفن الفضاء التي يتم اطلاقها من نقطة معروفة الموقع (الاحداثيات) ويراد لها أو لملاحها الهبوط في نقطة معينة الموقع أيضاً حيث يقوم الجيودسيون بعد معرفة موقع السفينة في مدارها وارتفاعها وسرعتها واتجاه حركتها بحساب الوقت الذي فيه يجب أن يضغط رائد الفضاء على زر معين كي يتم فصل كبسولته ويقوم بتشغيل الصواريخ المعاكسة وفتح المظلة ليتسنى له الهبوط في الموقع المحدد المعروف الاحداثيات مسبقاً. وتتم تلك الحسابات بسرعة وبمدة وجيزة جداً وتكون في غاية الدقة بواسطة الادمغة الالكترونية (الكومبيوتر). وبعد أن ينهي الجيودسيون تلك الحسابات يبلغونها الى رائد الفضاء ليعمل بموجبها. وبالإضافة الى ما تقدم فان الاقمار الصناعية تستخدم في أعمال الجيودسي في الوقت الحاضر.

### خاتمة فلكية مختصرة:

ان الأرض تدور حول نفسها بسرعة تقارب 0ر03 ميل في الثانية ، وتدور حول الشمس بسرعة 18ر50 ميل في الثانية. والشمس نجمة واحدة من نجوم تزيد على مائة بليون (مليار) نجمة تتكون منها مجرتنا ، مجرة التبانة ، Milky Way . وأقرب نجمة الى المجموعة الشمسية أو الشمس من هذه النجوم هي Proxima Centauri وتبعد عنا مسافة أربعمائة وعشرين مليار ميل تقريباً في حين أن كوكب الزهرة Venus وهو أقرب الكواكب السيارة الى الأرض يبعد بمسافة 26 مليون ميل في أقرب وضع له من الأرض. وهذا يعني أن أقرب نجم الينا يبعد بمقدار ستة عشر مليون مرة أكثر من المسافة بيننا وبين أقرب كوكب في المجموعة الشمسية.

تبعد الشمس عن مركز مجرة التبانة مسافة 27000 ألف سنة ضوئية. وتدور الشمس وكواكبها وأقمار كواكبها والأجسام الدائرية في أفلاك المجموعة الشمسية حول مركز المجرة بسرعة 220 كيلومتر في الثانية. وتتم دورتها حول مركز المجرة في مدة مقدارها مائتي مليون عام وتسمى هذه المدة من الزمان السنة الكونية Cosmic Year .

إضافة الى ما تقدم نشير الى أن مجرة التبانة تنتمي الى مجموعة مجرات يبلغ عددها 24 مجرة تسمى المجموعة المحلية Local Group. وهذه ليست المجموعة الوحيدة في هذا الكون، بل هنالك ما لا يحصى من المجرات بحيث أن أضعف مجموعة نجوم تنتمي الى مجرة خارجية بعيدة تبعد عنا مسافة بليون (ملياري) سنة ضوئية. وهذا الكون الذي فرضت في شكل حدوده ونهاياته المفترضة الفرضيات متسع الصدر أمام تلسكوبات أكبر ووسائل رصد أكثر تقدماً لزيادة عدد بلايين السنين الضوئية التي تخمن لحدوده (وهو ليس له حدود لأنه في اتساع دائم في كافة الاتجاهات) حتى أن السنة الضوئية وهي ما يقطعه الضوء بسرعة 186282 ميل بالثانية الواحدة في مدة عام كامل، ولحسابها بالأميال علينا أن نحول أيام السنة الى ساعات وساعاتها الى دقائق والدقائق الى ثواني ثم نضربها بسرعة الضوء. ولم تعد السنة الضوئية كافية لتقدير أبعاد الكون لصغرها بالنسبة الى حجمه الذي يفوق كل التصورات.

لنعد الى علم الملاحة الفلكية وماذا نأمل منه أن يحقق للبشرية والى أي مدى سيصل بنا بتلك السرعة اذا استطعنا أن نسميها سرعاً ونحن في صدد حدود الكون. علم الملاحة الفلكية لن يحقق شيئاً بتلك السرعة التي يبلغ أقصاها 1 من 13 من حركة الشمس في أسفار سفن الفضاء التي تجتاز الجاذبية الشمسية وتنتقل الى آفاق الفضاء.

وإذا فرضنا أنه تم اطلاق سفينة فضاء باتجاه أقرب نجمة الينا التي تبعد أربعة سنوات وربع سنة ضوئية، ولنتصور كم من الوقت يلزم للدوران حول هذا النجم بتلك السرعة. لا داعي للعمليات الحسابية الطويلة، ولكن اذا فرضنا أنه أصبح بالإمكان اطلاق سفينة فضاء بسرعة تقارب سرعة الضوء لتدور حول نجم Proxima Centauri فانها ستحتاج لذلك حوالي تسعة سنوات لقضاء تلك الرحلة ، ولكن هل في الامكان تحقيق ذلك؟

ان طول سفينة فضاء تسير بسرعة الضوء يتقلص بالنسبة لراصدها باتجاه الحركة ويقترب من الصفر كثيراً. والساعات الموجودة داخل سفينة الفضاء ستؤخر عن ساعاتنا كثيراً جداً سواء كانت ساعات توقيت عادية أو بايولوجية كالشهيقي والزفير ودقات القلب. سيقف التنفس كثيراً وتنباطاً ضربات القلب، ويتباطأ نمو الخلايا ويحافظ ركاب السفينة على شبابهم طيلة تلك المدة. وإذا طالت مدة الرحلة بتلك السرعة عشرات السنين فسيجد رواد الفضاء أبناءهم يظهرهم أكبر عمراً منهم وربما وجدوا أجيالاً غير أجيالهم. هذا هو منطق النظرية النسبية لألبرت آينشتاين الذي آمن بوجود الخالق العظيم، وهذا ما يقوله مثال رحالة لأنجفين العالم الفرنسي المرموق. علماً أن سرعة الضوء هي الحد الأعلى لجميع السرع حسب النظرية النسبية لألبرت آينشتاين ( تم رصد مجرات تبعد عنا بأضعاف سرعة الضوء !!!!!! ) ولا يتسع مجال هذه المقالة لذكر الكثير.

وخاتمة لمقالتي أذكر أن الكون في تمدد واتساع دائم وفي جميع الاتجاهات. ويقول بعض العلماء أن هذا الاتساع لا يتوقف عند حد ما لم يوجد جدار يوقفه عند حده. فأني جدار هذا، ويا لهوله وهول هذا الاتساع الذي يعجز عن استيعابه العقل. ومن نتائج تمدد الكون واتساعه انخفاض نسبة كثافة المادة فيه نتيجة لزيادة الحجم الهائلة وتوزيع الطاقة في تلك الآفاق الهائلة الاتساع.

وبمرور الزمن، ستخف درجة الحرارة المطلقة للكون حسب قوانين ثابتة، وستصل الى درجة الصفر المطلق في جميع أجزائه. وستنعدم الطاقة نتيجة اكتمال التفاعلات الكيماوية الجارية في النجوم، وستخمد. وإذا انعدمت الطاقة انعدمت أسباب الحياة، وخيم الظلام الدامس على أجزاء الكون، وسكنت الأصوات، وخمدت الأنفاس، والله على كل شيء قدير.

طعمة السعدي آذار 1965

## English References:

- 1- Earth, Moon and Planets by Fred L. Whipple.
- 2- The Milky way by Bart F. Bok and Priscilla F. Bok.
- 3- The Universe around us by Sir James Leans.
- 4- Creattion of the Universe by George Gamo.
- 5- Spacecraft by James J. Haggerty JR.
- 6- Principles of Guided Rockets Design by Boney Zucrov and Basserr.
- 7- Knowledge Review No. 202 Volume 17.

أسرار غزو الفضاء للدكتور عبدالعزيز طريح شرف وهو كتاب مأخوذ عن كتابي:

1- العلماء السوفيت والتحليقات الكونية ، نشر مؤسسة المعارف - بيروت.

2- Interplanetary Travel by A. Sternfeld

## 2

رد على تصريحات سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الى جريدة الشرق الأوسط

التاريخ 21 نيسان 1995

سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ، ولي عهد دبي حفظه الله،

دبي / الإمارات العربية المتحدة.

صاحب السمو:

بصفتي مواطن عراقي يعيش في الغربية الأجيارية منذ خمسة عشر سنة بسبب مقاومتي ورفضى المطلق أن أكون أداة طيعة بيد العصابة المجرمة التي تتحكم في رقاب العراقيين، إضافة الى كوني من عائلة ضحت منذ السبعينات، ولا زالت تضحي بأفرادها قرباناً لتحرير العراق من حكم هذه الفئة الضالة التي سحقت كل قيم السماء وقيم الأرض، وتعرضي لمحاولتين جبانيتين لتصفيتي جسدياً من قبل رجال أمن ومخابرات العصابة التي يرأسها المجرم صدام حسين، وأستناداً على قول المثل العربي : ان أهل مكة أدرى بشعابها، أتقدم لكم بجزيل الشكر على أهتمامكم بموضوع العراق وأهله كما ورد في تصريحاتكم في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، ومقابلتكم الصحفية الأخيرة مع السيد عثمان العمير المنشورة في جريدة الشرق الأوسط في عددها 5984 بتاريخ 1995/4/17، وأجد من حقي أن أذكر سموكم بأنه ليس من الصحيح الخلط بين العراق والعراقيين وبين المجرم الطاغية صدام حسين وعصابته، وأود أن أبين لسموكم الحقائق التالية:

1- يوم كان صدام حبيب الملايين العربية التي لا تعرفه من المحيط الى الخليج، كان الكثير من العراقيين الذين يعرفونه جيداً، يضحون بكل شيء بما فيه أرواحهم للتخلص من هذا الطاغية المجرم، ولا زالوا يفعلون ذلك حتى هذه اللحظة، وسيستمررون حتى يتم القضاء على هذا الطاغية. ولو تم إجراء استفتاء حر (سليم العواقب) في أوج عظمة هذا الدكتاتور المزعومة (في نظر العرب والأعراب خارج العراق) لما حصل على عشرة بالمائة من أصوات العراقيين بما فيهم البعثيين المحسوبين أنصاراً له.

2- ان صدام الذي غزا الكويت في 1990/8/2، كان ينوي احتلال المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة في مرحلة لاحقة لو تسنى له ابتلاع الكويت، وسمح له أو تغاضى عنه المجتمع الدولي، ولأضحت دولة الإمارات العربية في خبر كانت (لا سمح الله).

3- أود أن أذكر سموكم أن طبيعة صدام هي الغدر وأطعن في الظهر والأجرام. هكذا نشأ، وهكذا مارس الحكم ، وسيبقى كذلك الى أن يرحل الى جهنم وبئس المصير غير مأسوف عليه قريباً بأذن الله. انه يمثل الشر كله مجسداً بصورة انسان.

4- بالنسبة للعقوبات الدولية المفروضة على بلدنا الحبيب وأهلنا المظلومين، لا شك أنك تعلم كما يعلم كل الناس أننا نعاني منها بسبب تهور وشرور هذا المجرم أفضال، وستستمر أوليات التي نعاني منها، وستعانون أنتم وغيركم أكثر مما مضى لو أستعاد قواه لا سمح الله.

رفض صدام منذ عدة سنوات تطبيق قرارى مجلس الأمن الدولى المرقمين 706 و712 اللذان يتيحان لنظامه بيع ما يبلغ ثمنه 1.61 بليون (مليار) دولار أمريكى كل ستة أشهر لتوفير الغذاء والدواء لشعبنا المظلوم، وهو يقوم بحرق ما يتبرع به الخيرون من شتى أنحاء العالم من الأدوية ولا يسمح بتوزيعها على المستشفيات بقصد استخدام مصيبة نقص الغذاء والدواء وموت أبناء شعبنا لأغراضه السياسية اللئيمة، لأنه وأفراد عصابته

لديهم كل شيء وأكثر مما يجب فهو من ذلك النوع من البشر الذي لا يشبع، لأنه تربي ونشأ على الحرمان والفقر المدقع كما أعترف هو شخصياً" في مناسبات كثيرة.

ونقول لمن يحب أن يدافع عن العراقيين بأخلاص أن صدام لا يبالي بموت المواطنين، بل أن ذلك يفرحه، ولو أستطاع لقتل غالبيتهم العظمى دون تمييز مذهبي أو قومي أو ديني أو انتماء حزبي، والدليل على ذلك أنه قام بتصفية جميع من سبقوه في القيادة والنضال من البعثيين، كما قام بتصفية أعضاء الأحزاب المعارضة، ولم يهمله أي اعتبار لأنتماء أولئك البعثيين أو غيرهم من الناحية المذهبية أو القومية أو الدينية أو حتى أبناء تكريت التي يطلق عليها الآن محافظة صلاح الدين.

5- ان أدعاء صدام أن قرارات مجلس الأمن 706 و 712 وآخرها 986 تمس بسيادة العراق ذريعة كاذبة تماماً يقصد بها أنها تمس بتحكّمه شخصياً بقوت ودواء الشعب العراقي المظلوم لأنه (بالمختصر المفيد) يريد أن يعطي من يشاء ويحرم من يشاء، ولا يمكن أن يقبل بتوزيع الغذاء والدواء بصورة عادلة على جميع العراقيين لغاية معروفة في نفسه وسياسته اللئيمة.

لا أفهم كيف يصدق انسان عاقل سوي تباكي صدام على سيادة العراق وهو الذي قام بتوقيع كل ما أملاه عليه الحلفاء وأستسلم أستسلاماً ذليلاً جباناً في خيمة صفوان بعد كل تلك العنتريات والتهديدات بحرق أسرائيل وجيوش الحلفاء والدول العربية التي ساهمت بتحرير الكويت واعادة الشرعية إليها. ولو كانت لصدام ذرة من الشرف العسكري لأنتحر بعد هزيمته الشنعاء. ولكن كيف لجبان رذيل مثله أن يشعر بالعار والخجل من جنابته على العراق وشعبنا المظلوم؟

هل يخفى على سموكم، بصفتمك وزيراً للدفاع في دولة الإمارات، مغزى أن يكون شمال العراق منطقة تجوبها قوات الحلفاء ليل نهار، وليس للطيران العراقي الحق في التحليق شمال خط العرض 36 وكونه منطقة آمنة بموجب عملية : Provide Comfort? اضافة الى منع الطيران جنوب خط العرض 32 والسماح لطائرات الأمم المتحدة بالتحليق أينما شاءت في أي وقت تريد والهبوط في أي مطار حتى لو كان قصراً من قصور صدام الستين التي يتناوب بالأختفاء فيها أو بالقرب منها تمويهاً في شتى أنحاء العراق؟ ذلك اضافة الى قيام فرق التفتيش بدخول أي قاعدة عسكرية أو مصنع أو أية منشأة أخرى ولا يعتبر صدام ذلك انتهاكاً لسيادة العراق وفوق ذلك تقوم القوات الأجنبية بدخول العراق وقتما تشاء ويخرجون متى يحلو لهم كما يفعل الأتراك ولا يتباكي صدام على سيادة العراق. وحين يتم ذكر موضوع الغذاء والدواء يتذكر صدام سيادة العراق ويتظاهر بالدفاع عنها وغايته الحقيقية السيطرة على توزيعها بيديه المملطختين بدماء العراقيين وبيداء أبناء دول الجوار عرباً كانوا أو غير عرب لمن يشاء من مرتزقته لأبقائهم رهائن للقمّة العيش ويحرم منها من يشاء ممن يشك في ولائهم وهم الأغلبية العظمى.

6- ان حرصكم على جيش العراق مشكور أيضاً، ولكن تحت قيادة من؟

أبقيادة صدام الذي لا يفرحه شيء في هذه الدنيا بقدر رؤيته لسيول الدماء وأشلاء الأضحايا وعذاب المواطنين والدمار مما يوفر راحة نفسية لهذا السادي الذي لا يفي بعهد، ولا يرد لأجميل الا بالسوء سواء على النطاق الشخصي أو الدولي؟

ألم يوقع صدام بنفسه اتفاق الحدود مع شاه ايران في الجزائر في آذار 1975 وبوساطة هواري بومدين (الذي قتله صدام بالثالسيوم فيما بعد) رحمه الله، ثم قام بألغائه في 1980/9/22 وشن الحرب على ايران لمدة ثمان سنوات راح ضحيتها نصف مليون عراقي ليس بينهم شخص واحد يميت بصلة قربي الى صدام وعصابته. وفقد الأيرانيون أكثر من ذلك ، ثم عاد وأقر الاتفاق من جديد بعد غزو الكويت وكان المسألة لعبة أطفال جهلة؟

كيف قابل صدام موقف دول الخليج وبضمنها الكويت بعد كل ذلك الدعم المادي والمعنوي والسياسي الذي لولاه لما استطاع الوقوف بوجه ايران طوال تلك المدة؟ انك تعرف الجواب يا سمو الشيخ. ان صدام لا يمكن أن يغير طبيعته التي نشأ عليها، لأنها طبيعة اللصوص وقطاع الطرق في العوجة التي نشأ وترعرع فيها وتتمثل بأبراهيم الحسن زوج والدته ووالد اخوانه غير الأشقاء خير تمثيل، لأنه لم ير والده الذي قتل ودفن في بغداد في واقعة لا مجال لذكرها الآن.



وماذا سيكون موقفه منك ان آزرته (مع روح الانتقام ممن أحسن اليه) لو بقي في السلطة لا سمح الله؟ صدام لا يعرف غير الغدر ونكران الجميل وليس غيرهما، وذلك كما غدر برفاقه ومحبيه وأعدائه ومن ساعده على حد سواء وعلى رأسهم أحمد حسن البكر وولده محمد ، وعدنان حسين الحمداني الذي كان يلقب بصدام الصغير لشدة صداقته ومصاحبته لصدام، وعبدالخالق السامرائي ورشيد مصلاح التكريتي اللذان وفرا الملقب في بيتيهما لهذا الوغد عندما كان مطارداً بسبب جرائمه الأخلاقية وغير الأخلاقية وغيرهم كثيرون.

صدام لا يريد رفع الحظر الدولي لإنهاء معاناة الشعب العراقي التي لا تهمه، بل من أجل إعادة بناء قوته العسكرية وتصنيع أسلحة الدمار الشامل وتجنيد المرتزقة والجياح للأستمرار في اضطهاد وارهاب الشعب العراقي المظلوم، ومعاودة سياسة العدوان وتهديد دول الجوار وأنتم من ضمنها بطبيعة الحال.

هل تعلم يا سمو الشيخ أن صدام ينفق حتى هذه اللحظة على ملذاته الشخصية وحاشيته والتصنيع العسكري وحمايته الشخصية وأجهزته الأمنية أضعاف ما ينفقه على غذاء ودواء العراقيين عشرات المرات؟

7- أخاطبك يا صاحب السمو كانسان عربي مسلم من شيوخ هذه الأمة، وأسألك هل تعلم أن صدام قام بأعدام عشرات الآلاف من العراقيين من مختلف المذاهب والاتجاهات السياسية وبضمنهم بعثيين من جناح حزبه وبعثيين (منشقين كما يحلو له تسميتهم) وهم أتباع البعث السوري، وفقد الأخوة الكرد أكثر من 180000 من مواطنيهم بين شيخ وأمرأة وطفل تم دفنهم في مقابر جماعية في جرائم الأنفال، إضافة الى عشرات الآلاف الذين قتلوا أو أعدموا في مناسبات أخرى أو راحوا ضحية قتلهم بالأسلحة الكيماوية كما حدث في حلبجة في السادس عشر من آذار 1988 والأسلحة البيولوجية التي كان اخوتنا الكرد والمسجونين السياسيين حقل تجارب لها بأشراف المجرم علي حسن المجيد، وعزة الدوري وبرزان وسبعراوي ووطبان وحسين كامل وغيرهم؟ وان شئت أرسلت لك نسخاً من أشرطة فيديو تدعم قولي.

8- هل يعلم سموكم أن المعتقل السياسي في العراق، سواء كان اسلامياً أم ملحداً ، قومياً ، علمانياً أو شيوعياً، مستقلاً أو بعثياً ، تمارس ضده أبشع أساليب التعذيب الجسدي والنفسي الوحشي الذي لم تشهد له البشرية مثيلاً في كل تاريخها، وعبر كل العصور من زمن الغاب حتى هذه اللحظة وبشكل يصعب تصور أنه سيجري مستقبلاً تحت ظل حكم غير عصابة صدام التي لن تدوم طويلاً بإذن الله تعالى؟

وهل تعلم يا صاحب السمو أن قوات أمن ومخابرات عصابة صدام لديهم وظيفة من ضمن وظائفهم تحت عنوان (مغتصب)!!!!؟ وظيفه هذا الوحش اغتصاب المعتقلين أو المعتقلات السياسيات، أو أخوات وبنات أو أمهات المعتقلين السياسيين أمام أعينهم لأنتزاع اعترافات حقيقية أو كاذبة يملها عليهم الجلادون من أجل أعدامهم أو قتلهم بالتعذيب الوحشي واعداد أشخاص آخرين يريدون التخلص منهم بسبب الشك في ولائهم للطاغية صدام.

بهذه الوسائل الهمجية يحكم صدام العراق بحيث يجعل العراقي يفكر كثيراً قبل قيامه بنشاط ضد نظامه. ومع ذلك لم يتوقف العراقيون عن تقديم المزيد من التضحيات ولن يتوقفوا حتى يوم الخلاص القريب بعون الله عز وجل الذي يمهل ولا يهمل.

9- حول موضوع آلية العودة العراقية الى (علاقاته مع الدول العربية) ورد قولكم:

لا شك أن العراق أخطأ عندما احتل الكويت، ولكن هل نبقي نراوح حول أخطاء قياداتنا .... الخ حسب النص المذكور لاحقاً في نهاية هذه الرسالة؟

أولاً: إنَّ غزو الكويت تم بقرار من صدام حسين الدكتاتور الظالم (وليس العراق)، ولم يتم ذلك بأستفتاء أو بأرادة الشعب، ولا بموافقة ما يسمى وهماً (الحزب الحاكم) . لأن كل الأمور والقرارات يتخذها صدام شخصياً وهو المسؤول الأول والأخير. وكان أفراد عائلته عدي وقصي وساجدة خير الله وحسين كامل وإخوة صدام وأولاد عمومته كعلي حسن المجيد وغيره أول من باشر بسرقة أموال وممتلكات الكويتيين. ووزعوا السرقات فيما بينهم فهذا يسرق الذهب، والآخر المجوهرات حتى يصل الأمر الى الخيول (قصي) وسيارات المرسيديس وأختص الرعاع أولاد الحرام بسرقة الحاجات التافهة تقليدياً لصدام وعصابته، ولم تسلم حتى أعمدة الكهرباء والأشارات الضوئية مروراً بالمختبرات والمكتبات. قام صدام بغزو الكويت بقرار شخصي كما قام بشن الحرب على إيران بصفته حاكم دكتاتور لا يجرؤ أحدٌ على معارضته حتى لو كان أقرب المقربين اليه كولدیه

عدي وقصي. وصحيح القول هو: أن صدامَ أخطأ عندما احتل الكويت، وليس العراق كما ورد في تصريحات سموكم.

ثانياً: "ان من يقرأ قولكم (ولكن هل نبقي نراوح حول أخطاء قياداتنا..... الخ؟) أستميح سموكم عذراً إذ أقول بأنه يتراءى لمن يقرأ هذا القول أن المتكلم يحضر اجتماعاً حزبياً بعثياً لتبرير أخطاء القيادة بعد ترديد شعار عفلق (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وليس ولي عهد امارة كانت وستبقى مهددة في وجودها ما دام صدام حسين يحكم العراق.

وأرجو اجابتي على تساؤلي يا سمو الشيخ: هل كان احتلال الكويت الغلطة الوحيدة التي ارتكبتها صدام؟  
10- لم نسمع منكم يا صاحب السمو كلمة ادانة واحدة عن الأرهاب والأظلم والأقتل الذي يمارسه صدام ضد كل العراقيين، وكنا نتمنى أن تقوموا بنصيحة هذا الطاغية على إطلاق الحريات أو التناحي عن السلطة ليريح الناس وبذلك ينتهي الحصار ومصائبنا ومشاكلكم.

11- أو أن أذكر لكم بأنني قمت بأرسال رسائل قبل غزو الكويت بعشرة سنوات الى كل من المرحوم الملك خالد ابن عبدالعزيز وسمو الشيخ زايد وأمير الكويت الشيخ جابر وغالبية الملوك والرؤساء العرب ورؤساء الدول الإسلامية وغيرها ورد فيها ما يلي حرفياً موجهاً الى دول الخليج :  
(و إعلموا أن مدافع ودبابات صدام حسين ستوجه الى صدوركم بعد انتهائه من هذه الحرب القذرة- والمقصود الحرب العراقية الإيرانية). وهذا ما حصل بعد ثمان سنوات بغزو الكويت.

تم ارسال الرسالة الموقعة بأسم مستعار هو علي الموسى (اسم والد جدي) من قبل اللجنة العراقية لحقوق الإنسان والدفاع عن المعتقلين السياسيين في العراق التي كنت رأسها في أواخر عام 1980 و ذلك قبيل وبعد اجتماع مؤتمر القمة الإسلامية في الطائف الذي حضره من العراق صدام و طارق عزيز ومن أفراد حمايته كامل حنا (مسيحي أيضاً) طاف مع صدام في الكعبة المشرفة، وكان كامل حنا أحد المئات الذين قتلهم عدي بنزواته وحالات سكره، وكان ذلك في تشرين الأول عام 1988 وبحضور السيدة سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري التي كانت في زيارة لبغداد وقتئذ.

أرجو سموكم قراءة كتاب كنت ابناً للرئيس المتوفى في لندن، ألفه أحد أفراد عصابة صدام السابقين وأسمه لطيف يحيى اللاجيء في بريطانيا حالياً، كي يعرف سموكم الكثير من سلوكيات صدام وأهله وأقربائه، فهذا الشخص - لطيف يحيى- ينطبق عليه المثل: وشهد شاهد من أهلها.

وفقمك الله يا صاحب السمو لكل خير، وحفظكم برعاية سمو الشيخ العادل الحكيم زايد بن سلطان آل نهيان، وألشيخ مكتوم بن راشد، وأرجو اعداري ان بدر مني أي خطأ غير مقصود في هذه الرسالة.

### المخلص

### طعمة السعدي

12 ذي القعدة 1415 هجرية ، المصادف الحادي والعشرين من نيسان 1995 .  
صورة من الرسالة الى:

سمو الشيخ زايد آل نهيان حفظه الله.

سمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم.

جريدة الشرق الأوسط.

**نص آلية العودة العراقية كما ورد في جريدة الشرق الأوسط العدد 5984 في 1995/04/17 :**

سؤال: ما هي الآلية التي تعتقد أنها مناسبة لإعادة العراق وعودته للأمة العربية؟

جواب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: لاشك أن العراق أخطأ عندما احتل الكويت، ولكن هل نبقي نراوح حول أخطاء قياداتنا؟ اذا بقينا نعاقب على الأخطاء فانه لن يعود بمقدور العرب المصافحة، لأن هناك أشياء كثيرة حدثت في السابق ولا يمكن لنا أن نقف عندها. لقد آن الأوان أن ننتبه لأنفسنا ونتماسك حتى نتصدى لهذا التيار الذي يسحق العالم كله.

قد يبقى الحظر على العراق عدة أشهر أو سنة، ولكن في النهاية سيرفع. ولذلك فمن الأفضل أن يطالب الأخوة الكويتيون بطلبتهم وحقوقهم الآن وأن يعلموا أن هذه المشاكل لا يجب أن تحول دون قيام علاقات طبيعية لأنه من خلال هذه العلاقات ممكن الوصول الى حلول للمشاكل والوصول الى الحقوق.

طعمة عزيز السعدي 1995 04 21

## جريمة صدام في عدم تطبيق القرارين المنسيين 706 و 712

طعمة السعدي ، لندن 28 مايس ، سنة 1996

لو تم تطبيق القرارين لما عانى الشعب العراق من المأساة التي يمر بها الآن.

لم تشهد البشرية حاكماً مستبداً طاغياً يتلذذ بعذاب شعبه ومعاناته مثل صدام حسين وعصابته. فشعب العراق الذي عانى من حكم هذا الطاغية الأهوج، قبل أن تمتد شروره عبر الحدود، لا زال يعاني من مأساة انسانية مرعبة بسبب صدام وعصابته. وهو ضحية فريدة طالت معاناتها فوق حدود المعقول، وفوق حدود تحمل البشر.

صدرت قرارات العقوبات الدولية والحصار الاقتصادي على العراق بعد غزو الكويت في الثاني من آب 1990، مما حرم البلاد من مواردها بالعملة الصعبة التي تأتي عن طريق تصدير النفط حصرياً تقريباً. وكان لذلك أثراً كبيراً ومباشراً على المستوى المعاشي للغالبية العظمى من المواطنين عموماً، والطبقة الفقيرة المسحوقة بشكل خاص. وأدى ذلك الى عيش المواطن العراقي تحت ظل مأساتين في وقت واحد، وكان إحداهما لا تكفيه وهما : مأساة الظلم نتيجة تسلط الحاكم الجائر الباغي، ومأساة الفقر والجوع والمرض والحرمان .

و نتيجة لحماقات صدام وتهوره، ثم فرض العقوبات الاقتصادية على العراق بدأت قيمة العملة العراقية بالانهيار التدريجي مقابل العملات الصعبة، وغير الصعبة، وخصوصاً الدولار الأمريكي المستخدم في التجارة على نطاق واسع. وأدى ذلك الى تدهور خطير في القوة الشرائية لما يكسبه الفرد شهرياً بالدينار العراقي، مما أفرز وضعاً مأساوياً عاشته ولا تزال تعيشه الغالبية العظمى من المواطنين، وخصوصاً سكان المناطق المغضوب عليها في وسط البلاد وجنوبها المحروم، وبشكل يصعب تصديقه أن يصيب شعباً منحه الله عز وجل كل أسباب الثراء والتقدم والرفاه ابتداءً من العقول الأنيرة الأخلاقية، وأنتهاءً بالثروات الطبيعية والأرض الخصبة والمياه وتنوع التضاريس الأرضية والمناخ بشكل قل له مثيل.

و ادراكاً من المجموعة الدولية، ممثلة بمجلس الأمن الدولي، لأمكانية وصول الأوضاع الى ما هي عليه الآن، وقبل أن تتفاقم الأوضاع الاقتصادية لتصبح كما هي حالياً ، قام مجلس الأمن الدولي بأصدار القرار رقم 706 بتاريخ 15 آب 1991، ثم أصدر القرار رقم 712 في 19 أيلول 1991 سمح المجلس بموجبهما للعراق بتصدير نطف بما تبلغ قيمته مليار وستمائة مليون دولار كل ستة أشهر، أي ما يعادل ثلاثة مليارات ومنتنتي مليون دولار سنوياً، وذلك لغرض توفير الغذاء والدواء للشعب العراقي المظلوم، على أن يتم توزيع الغذاء والدواء بأشراف صارم من قبل الأمم المتحدة لضمان أن لا يقوم صدام بأشباع مرتزقته حتى ألثمة، وحرمان الغالبية العظمى من المواطنين من حصتهم من الغذاء والدواء أولاً، ومنعه من إعادة تهريب الكميات التي تزيد عن حاجته لأشباع مرتزقته الى خارج العراق بوسائله الخبيثة الشيطانية ثانياً.

وبدل أن يبادر صدام حسين بالموافقة على تنفيذ هذين القرارين، رفضهما رفضاً قاطعاً بحجة أن هذين القرارين يمسان بسيادة العراق. من الواضح أن صدام كان يقصد (بسيادة العراق) سيادته المطلقة على توزيع الغذاء والدواء، فيعطي من يشاء، ويحرم من يشاء. هذا هو مفهوم السيادة عند هذا الأكتاتور الأحمق. أما أستسلامه المشين في خيمة صفوان، وقيام فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة بدخول وتفتيش أي دائرة أو وزارة أو موقع عسكري حتى لو كان مقر قيادة فيلق من فيالق الجيش الذي يمثل رمز كرامة البلاد وحماية استقلالها، فهذا أمر لا يمس سيادة العراق في مفهوم هذا الطاغية الأرعن. وهو يتناسى استباحة مراكز التصنيع العسكري والمدني، والمجال الجوي الذي منعت أية طائرة عراقية من التحليق فيه شمالاً وجنوباً ، اضافة الى وضع شمال البلاد تحت الحماية الدولية لحماية اخواننا الأكراد من أسلحته الكيماوية ومن أقتل أجماعي كما جرى في عمليات الأنفال المشؤومة والمخزية. كل ذلك لا يمس سيادة العراق في مفهوم بطل أم المهالك

(المنصور) دائماً. وحين يأتي ذكر الغذاء والدواء للمواطن المظلوم ، يذرف دموع التماسيح حباً وعبادة لسيادة العراق التي مرغها في الوحل بيديه الملتخطين بدماء أحرارنا من كافة المذاهب والأقوميّات والأديان، كما تلطخت بدماء أبناء دول الجوار.

## ما معنى تطبيق القرارات على واقع الحصة التموينية للمواطن؟

أولاً في مجال الغذاء والدواء:

لتسهيل الأجابة على هذا السؤال ، قمت باعتبار توزيع هاتين المادتين الأساسيتين سيّشمل العراقيين جميعاً دون استقطاع مبلغ 130 أو 150 مليون دولار لأخواننا الأكراد، وذلك لعدم توفر احصاء دقيق يبين عدد الذين يشملهم هذا المبلغ. كما اعتبرت أن مجموع من سيّشملهم التوزيع بالبطاقة التموينية ثمانية عشر مليون عراقي، أخذاً بنظر الاعتبار ملايين العراقيين الذين اضطروا الى الهرب، أو الهجرة، أو التهجير خلال السنوات الخمس الماضية التي تبعت أم المهالك ، وقبل ذلك، خصوصاً بعد استلام الطاغية صدام السلطة في تموز 1979.

تنص قرارات الأمم المتحدة على استقطاع ما يعادل 35% من مبلغ الثلاثة مليارات ومائتي مليون دولار لتوزيعها على متضرري عدوان صدام على الكويت، وتسديد مصاريف الأمم المتحدة ومراقبيها الذين يشرفون على توزيع الغذاء والدواء. والمبلغ المتبقي يساوي ( 65% مضروباً في 3.2 مليار = 2 080 000 000 ) مليارين وثمانين مليون دولار أدخل الأصفاء الذي يدخل في حساب العراق في المصرف الذي تعينه الأمم المتحدة لغرض صرفه على تمويل عقود شراء الغذاء والدواء.

ان المواد الغذائية الأساسية للمواطن العراقي حالياً هي الخبز (أو الطحين حسب الحصة التموينية) والرز والسكر والشاي والحليب والدهن (زيت أطعام) والبقوليات والعدس واللحوم الحمراء والبيضاء التي لم تعد في متناول الغالبية العظمى من العراقيين الذين كانوا من أكثر شعوب الأرض استهلاكاً للحوم قبل أن ينكدهم الزمان والقدر بتسلط صدام وعصابته على مقاليد الحكم حيث أصبح رغيّف الخبز الجيد كقرص الذهب من وطأة الحرمان.

ولنوضح بلغة الأرقام ما كان سيصيب المواطن العراقي من المواد الغذائية والدواء لو تم تطبيق القرارات المذكورين أعلاه نقول : لو تم تقسيم مبلغ المليارين وثمانون مليون دولار على عدد نفوس العراقيين المفترض، وهو 18 مليون نسمة، لكانت نتيجة القسمة 115.555 دولاراً سنوياً للشخص الواحد. ويشمل هذا المبلغ كافة المواطنين من الأطفال الرضع حتى الشيوخ المتقدمين في السن. ولو فرضنا لغرض احصائي بحت، أن معدل عدد أفراد الأسرة العراقية من الأطفال والشباب والشيوخ ستة أفراد. ستكون حصة العائلة الواحدة 115.555 مضروباً في 6 ويساوي 693.333 دولاراً سنوياً للأسرة الواحدة. وبقسمة هذا المبلغ على 12 شهر نحصل على مبلغ مقداره 57.78 دولار (سبعة وخمسون دولار و78 سنت) شهرياً لكل عائلة.

ماذا يعني هذا المبلغ (57.78 دولار) بلغة كميات المواد الغذائية التي كان يمكن إضافتها الى الحصص التموينية التي وزعتها وتوزعها حكومة الطاغية صدام؟

1- ان معدل سعر أطن الواحد من الطحين الجيد المستورد من تركيا مثلاً يتراوح بين مائة وتسعون ومئتان وعشرون دولاراً، وهو طحين حنطة حقيقي ليس مخلوطاً بعلف الحيوانات أو نوى التمر كذلك الذي يوزعه صدام حسين وعصابته. ولنفرض أن سعر أطن لغرض هذه الدراسة المتواضعة هو مائتان وعشرون دولاراً. هذا يعني أن سعر الكيلو غرام من الطحين الممتاز 22 سنتاً. وبقصد زيادة الدقة قمنا بتقسيم عدد أيام السنة الميلادية على اثني عشر شهر لغرض حساب معدل أيام الشهر، فكانت النتيجة 30.417 يوماً. ولو تم زيادة الحصة التموينية لكل عائلة بمقدار كيلو غرام واحد من الطحين يومياً، فستكلف الزيادة (6.69 دولار) ستة دولارات وتسعة وستين سنتاً شهرياً.

2- ان معدل سعر الرز ثلاثمائة وعشرون دولار للطن الواحد تقريباً. وهذا يعني أن سعر الكيلو غرام الواحد 32 سنتاً. ولو تم زيادة حصة العائلة بمقدار أربع مائة غرام يومياً ، لكان المبلغ الذي تستهلكه العائلة يساوي (0.400 مضروباً في 32 سنت مضروباً في 30.417 ويساوي 3.89 دولار (ثلاثة دولارات وتسعة وثمانون سنتاً شهرياً).

3- ان معدل سعر ألسكر ثلاثمائة وسبعون دولاراً للطن الواحد . وهذا يعني أن كلفة ألكيلو غرام ألوأحد سبعة وثلاثون سنتاً. ولو تم زيادة الحصة ألتموينية بمقدار مائتي غرام يومياً لبلغ ثمن هذه ألزيادة (2.25 دولار) دولارين وخمسة وعشرين سنتاً شهرياً.

4- يتراوح سعر ألساي بين 1800 الى 3000 دولار للطن ألوأحد. ولنأخذ معدلاً قدره 2500 دولاراً للطن . وهذا يعني أن سعر ألكيلو غرام ألوأحد دولاران ونصف ألدولار. ولو تم زيادة حصة ألعائلة بمقدار كيلو غرام واحد شهرياً تكون الكلفة دولارين ونصف ألدولار شهرياً (2.5 دولار).

5- يتراوح ثمن أألباب أالمجفف ألكامل ألدسم ( نسبة ألدسم 28 الى 33%) تعبئة 25 كيلو غرام بين 1850 و2100 دولار للطن ألوأحد. ولو فرضنا أن ثمن أأطن أأفان دولار يكون سعر ألكيلو غرام دولارين (2 دولار). ولتوفير لتر من أألباب ألسائل يومياً لكل عائلة نحتاج (3.925 كيلو غرام من أألباب أالمجفف) على أاعتبار أن ألكيلو غرام ألوأحد من أألباب أالمجفف ينتج 7.75 لتر من أألباب ألسائل. ستبلغ ألكلفة أأشهرية لأألباب 7.85 دولار.

6- ان سعر أأطن من أأدهن (السمن ) أأنباتي خمسمائة وخمسون دولار. أي أن سعر ألكيلو غرام ألوأحد يساوي 55 سنتاً. ولو تم تزويد ألعائلة بمائة غرام أاضافية يومياً، تكون ألكلفة أأشهرية (1.67 دولار).

7- ثمن أأطن ألوأحد من أأدجاج أأف ومائة دولار. وهذا يعني أن ثمن ألكيلو غرام ألوأحد يساوي (1.10 دولار)، دولار واحد وعشرة سنتات. ولو تم توزيع خمسة كيلو غرامات لكل عائلة شهرياً، فان كلفة ذلك تكون (5.50 دولار) أي خمسة دولارات وخمسون سنتاً.

8- يبلغ ثمن أأطن ألوأحد من لحم أأخروف أأنيوزيلندي أأفأً وستمائة دولار. وبذلك يكون سعر ألكيلو غرام ألوأحد دولاراً وستين سنتاً. فاذا تم تزويد ألعائلة بخمسة كيلو غرامات شهرياً ، يكون ثمنها ثمانية دولارات بالشهر.

9- كلفة أأطن ألوأحد من أأفاصولية أأبيضاء أأجافة سبعمائة دولار للطن ألوأحد كمدل ، فاذا تم تجهيز ألعائلة بثلاثة كيلو غرامات شهرياً ، تكون كلفة ذلك (2.1 دولار) أي دولاران وعشرة سنتات شهرياً.

10- ان سعر أأطن ألوأحد من أأعدس أأسوري أو أأتركي ثلاثمائة وخمسون دولار. ولو تم تزويد ألعائلة بثلاثة كيلو غرامات شهرياً ، لكان ثمن ذلك (1.05 دولار) أي دولار واحد وخمسة سنتات شهرياً.

11- ان ثمن كارتون أأبيض أأذي أأحتوي على اثنتي عشرة طبقة وكل طبقة أأحتوي على 30 بيضة هو اثنان وعشرون دولاراً، أي أن ثمن أأطبقة ألوأحد (1.83 دولار) ، دولار واحد وثلاثة وثمانون سنتاً. ولو تم تزويد ألعائلة ألوأحد طبقتين من أأبيض شهرياً (60 بيضة) تكون كلفتها (3.66 دولار).

12- وبنفس أأطريقة ان ثمن معجون أأطماطة (رب أأبندورة) تسعمائة دولار للطن ألوأحد، ولو تم أأخصيص كيلو غرام واحد لكل عائلة ، لكاف ذلك 90 سنتاً شهرياً.

13- كان بإمكان صدام أستيراد أأدوية من أأخارج بمعدل عشرة دولارات بالشهر ألعائلة ألوأحد، وهذا يعادل مبلغاً سنوياً قدره 380 مليون دولار. ولو كان أأنظام يشعر بالمسؤولية أأجاه أأشعب، لركز على أأنتاج أأدواء بدلاً من صرفه مئات أألملايين من أأدولارات على بناء أأقصور وغيرها من أأمشاريع ذات أأطابع أأنفعي الصدامي أأشخصي.

14 - لو جمعنا أألمبالغ أأتي تم صرفها من حصة ألعائلة أأشهرية أأفترضة لحد أأن لوأجدنا أأرقام أأالتالية حسب أألتسلسل:  
 $56.06 = 10.00 + 0.90 + 3.66 + 1.05 + 2.1 + 8.00 + 5.50 + 1.67 + 7.85 + 2.50 + 2.25 + 3.89 + 6.69$   
(سنة وخمسون دولار وستة سنتات شهرياً). وبطرح هذا أألمبلغ من حصة ألعائلة أأذي تم أأسابه في بداية أأقالة أأالبالغ 57.78 دولار أأفيض مبلغ قدره 1.72 دولار (دولار واحد وأثنان وسبعون سنتاً). وهذا يعادل (20.64 دولار سنوياً) كان من أأمكن أأضافة مواد أأخرى لأأطالين به كأألويات وأأفواكه في شهر رمضان أو دفعه نقداً لكل عائلة كي أأتنصرف به حسب رغبته كأأراء أألوى لأأطالهم أو أي شيء أأخر. وأنا لا أأفهم لماذا أأحرم أأطفال ألعراق من هذه أأمواد علما أن أأعراقيين كانوا يستهلكونها قبل أن أأتعرف عليها أألكثير من أأبناء أأشعب أأالمنطقة، وأن أأطاغية صدام لم أأتنقطع عنه وعن

عصابته أعلى أنواع الكافيار المستورد من أفضل المصادر العالمية، وأعلى أنواع المأكولات والمشروبات الكحولية والسيكار الكوبي وكانهم ورثوا عادة استهلاك هذه المواد من قرية العوجة الألبانسة المعدمة قبل مجيئهم الى الحكم.

ان المواد المذكورة أعلاه توفر أسعاراً حرارية أليومية ألتالية للأسرة حسب تسلسلها:

3210 + 1400 + 1000 + 680 + 000 + 900 + 378 + 411 + 325 + 314 + 160 + 30 = 8808 سرعة للعائلة الواحدة يوميا ويساوي 1468 سرعة حرارية للشخص الواحد ( شيوخا وشابا وطفلا ). ولو تم إضافة هذه السرعات الى ما تقدمه الحكومة مما يوزع حاليا، لما جاع عراقي على الأطلاق ، لأن هذه الزيادة تشمل الأطفال الرضع والأطفال الذين دون سن الأثانية عشرة من العمر، وكذلك الأمتقدمين في السن الذين لا يحتاجون أكثر من 1500 سرعة يوميا ، وهي تتوفر من هذه الزيادة تقريبا.

كما توفر المواد التي ذكرناها كميات البروتين ألتالية وحسب تسلسلها أيضا:

138 + 29.2 + 000 + 000 + 32 + 000 + 28.86 + 31.16 + 23.66 + 23.47 + 12 + 1.58 = 319.93 غرام . وبتقسيم هذا الأنتاج على 6 يكون معدل حصة الفرد الواحد 53.32 غراما من البروتين يوميا شاملا كل أفراد العائلة كما أسلفنا.

وهذا المعدل يزيد على المعدل الذي تنصح به بريطانيا لأستهلاك الرجل ألبالغ يوميا. ويزيد أيضا على المعدل الذي تنصح به منظمة الغذاء والزراعة الألدولية ألبالغ غرام واحد لكل كيلو غرام من وزن جسم الإنسان اذا أخذنا بالأعتبار أوزان جميع ألفتان من أبناء الشعب أطفالا وشبابا وشيوخا ، رجالا ونساء.

### ما هي الكميات التي فقدتها العائلة العراقية نتيجة عدم تطبيق القرارين؟

لو أفترضنا أن صدام حسين وافق على تنفيذ القرارين ، وبدأ بضخ أنفط في شهر كانون الأول (ديسمبر) 1991 ، فان عدد الأشهر ألتى مرت لحد الآن هي: 1+12+12+12+12=54 شهرا.

وبضرب هذه ألمدة بكمية أأحصص الشهرية للعائلة الواحدة نجد أنها فقدت الكميات ألتالية من المواد أأذائية نتيجة عدم تطبيق أأقرارين:

- 1- أأطحين :  $54 \times 1 \times 30.417 = 1642.518$  كيلو غرام ، أي طن واحد وستمائة واثان وأربعون كيلو غرام و518 غرام.
- 2- أأرز :  $54 \times 0.400 \times 30.417 = 657.007$  كيلو (ستمائة وسبعة وخمسون كيلو غرام و7 غرامات).
- 3- أأسكر :  $54 \times 0.200 \times 30.417 = 328.504$  كيلو غرام.
- 4- أأشاي :  $54 \times 1 = 54$  كيلو غرام.
- 5- أأأليب :  $54 \times 3.925 = 211.950$  كيلو غرام.
- 6- أأأدهن أأنباتي (زيت أأطعام) :  $54 \times 0.100 \times 30.417 = 164.252$  كيلو غرام .
- 7- أأأدجاج :  $54 \times 5 = 270$  كيلو غرام.
- 8- أأألحم :  $54 \times 5 = 270$  كيلو غرام.
- 9- أأأفاصوليا :  $54 \times 3 = 162$  كيلو غرام.
- 10 أأأعدس :  $54 \times 3 = 162$  كيلو غرام.
- 11- أأأبيض :  $54 \times 2 = 108$  طبقة  $\times 30 = 3240$  بيضة.
- 12- أأأمعجون أأطماطة :  $54 \times 1 = 54$  كيلو غرام.

ولو جمعنا هذه الكميات معا لكانت أأأنتيجة 3976.231 كيلو غرام ، أي أأأثلاثة أأأطنان وأأأستمائة وست وسبعون كيلو غراما و231 غرام. وهذا يعني أن ما فقدته أأأفرد أأأواحد من أأأعراقيين من أأأمواد أأأأذائية 662.705 كيلو غرام (ستمائة واثان وستون كيلو غرام و705 غرام) ، إضافة الى خمسمائة وأربعون بيضة. فهل كانت ستحصل مجاعة وما تبعها من فساد وأأأحطاط لو نفذ صدام أأأقرارين؟

كميات الأأأوية أأأتي كان من أأأأفترض أن تصيب كل عائلة في تلك أأأأفترة:

بحساب بسيط وبنفس الطريقة أعلاه ، نجد أن كميات الدواء التي فقدتها كل عائلة نتيجة عدم تطبيق القرارين كما يلي:  
 $54 \times 10 = 540$  دولار لكل عائلة. وحيث أن سكان العراق تم تقسيمهم الى ثلاثة ملايين عائلة في هذه المقالة ، فيكون مجموع المبالغ التي كان بالأمكان صرفها على استيراد الدواء لحد الآن هو  $540 \times 3\,000\,000$  ويساوي 1 620 000 000 (مليار ستمائة وعشرون مليون دولار أمريكي).

فهل كان أطفالنا ومواطنينا الأحباء الأبرياء يموتون بسبب نقص الدواء لو تم استيراد أدوية بهذا المبلغ خلال الأربعة وخمسين شهرا" الماضية؟ صدام يستخدم نقص الدواء والغذاء لأشباع رغبته السادية في ايداء العراقيين أولا، وكحجة لمحاولة رفع الحصار ليشن حروبا جديدة ثانيا. فمتى تنتهي جرائمه وجرائم عصابته يا أولي الألباب؟

## القرار رقم 986 الصادر في نيسان 1995 :

قام مجلس الأمن الدولي باصدار هذا القرار ورفع بموجبه كميات النفط التي بإمكان العراق تصديرها الى ما يعادل 4 مليارات سنويا. ألا أن صدام أخر تنفيذه مما سبب خسارة موارد اضافية تزيد على 520 مليون دولار كان من الممكن استغلالها لزيادة الحصة التمولينية منذ صدور القرار لحد الآن.

## وهل توقفت جرائم صدام ضد الشعب عند هذا الحد؟

كلا ، ثم كلا. فبدل أن يكتفي بجرائمه المذكورة أعلاه ، وبدلا من عمله على زيادة رقعة الأراضي الزراعية بأستصلاحها لزيادة الإنتاج وتخفيف معاناة المواطنين، قامت عصابته بتدمير 935 000 دونم من الأراضي الزراعية قرب أعمارة (الدونم = 2500 متر مربع). اضافة الى خمسة ملايين وستمائة ألف دونم أخرى في مناطق بين الديوانية والناصرية والعمارة. وبذلك يكون مجموع مساحات الأراضي التي تم تدميرها ستة ملايين وخمسمائة وخمسة وثلاثون ألف دونم كان من الممكن أن تنتج ملايين الأطنان من الحنطة والشعير والرز والذرة الأصفرأ والمحاصيل الأخرى صيفية كانت أم شتوية. وفوق كل ذلك قام صدام بتدمير بساتين النخيل، وأنخفض انتاج التمر لما تبقى من النخيل بنسبة تزيد على 20% بسبب فقدان المبيدات الحشرية والمواد الكيماوية الضرورية.

## ثانيا: نتائج عدم تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي المرقمين 706 و712 والأثر المأساوي لذلك على المجتمع العراقي ، أو الحالة الاجتماعية للمواطن:

- 1- استشراف ظاهرة الفساد بكافة أشكاله ، وبشكل خطير جدا يتطلب أستئصاله الكثير من الوقت والجهد الذي سيمتد لعدة أجيال.
- 2- أتجاه الكثير من المواطنين الذين لم تكن لديهم سوابق اجرامية على الإطلاق الى اتباع الأجرام وسيلة لتوفير لقمة العيش لهم ولأفراد عائلاتهم. ويشمل ذلك فئات من المجتمع لم يكن يتصور المرء أن الأزمان سيضطروهم الى سلوك هذا السبيل ألسانين يوما، مما جعل معدل الجرائم يزداد في العراق بشكل مرعب.
- 4- انهيار العملة الوطنية حتى يبلغ سعر الدولار 4000 دينار عراقي قبل بضعة أشهر. وهذا يعني أن الدينار العراقي أصبح يساوي جزءا واحدا من 12900 جزء من قيمته الأصلية، ومعنى ذلك أن الدينار العراقي كان قبل مصائب صدام وطيشه وحروبه وجرائمه يساوي 12900 ضعفا من قيمته قبل بضعة أشهر. وأدى ذلك الى حالة فقر مدقع أصاب الغالبية العظمى من أبناء شعبنا المظلوم، حيث أصبح راتب الموظف دولارا واحدا شهريا، بعد أن كان راتب الموظف البسيط المتخرج تورا من الجامعة من الفروع الأنسانية في الخمسينات والستينات من هذا القرن مائة وثمانية وعشرون دولارا، وهي كانت تعادل 40 دينارا فقط. أي أن راتب الموظف البسيط انخفض 128 مرة بسبب هذا ألدكتاتور الأرعن.
- ومن جانب آخر، لو أخذنا معدلات التضخم السنوية والزيادة الهائلة في دخل البلاد لو سارت الأمور بشكل طبيعي دون حروب صدامية لحد الآن ، لوجب أن يكون راتب الموظف يتراوح بين ألف وألفين دولار حاليا في بلد غني كالعراق. وليس دولارا واحدا كما هي الحال الآن. وهذه هي مكارم القائد الضرورة.

- 5- اضطرار غالبية المواطنين العراقيين الى بيع كل ما لديهم من تحف ومجوهرات وسجاد ومقتنيات ثمينة ورثوا بعضها من أجيال سابقة بأبخس الأثمان حتى وصل الأمر ببعضهم أن اضطروا الى بيع أثاث بيوتهم وأبواب أداخلية وأشبابيك،

بعد أن باعوا ألتلفزيونات والثلاجات وكل ما يمكن بيعه بما في ذلك الفراش والأغطية لينتهوا الى بيع الدار نفسه، وصدام لاه ببناء القصور والبحيرات و النساء ووسائل اللهو والمجون.

6- فقدان أبلاد لعدد هائل من ألعقول والكفاءات العلمية في كافة الأختصاصات واضطرارهم الى ألهجرة الى كافة أنحاء ألعالم هربا من جحيم صدام وعصابته أمتخلفة وحالة أذل والحرمان التي ألو اليها بعد أن كانوا مكرمين معززين. وهذه خسارة كبرى لا تعوض بثمن ، وجريمة كبرى أخرى من جرائم صدام التي لا تعد ولا تحصى.

7- اضطرار ألعراقي ألعادي على ألهجرة الى خارج ألعراق بأى ثمن. ووقع ألكثير منهم في أيدي عصابات الأجرام ألدولية التي تعبت بمقدراتهم ولا توصلهم الى هدفهم في كثير من الأحيان، وموت ألالآف منهم في ألبحار والمحيطات النائية. وكم منهم، رجالاً ونساءً ، رأوا ولدهم أو بنتهم تغرق أمام عينيهم وهو أو هي لايقويان على أنقاذه أو أنقاذاها. وكم من عراقي سلم كل ما يملك لعصابات ألتهريب ثم تركه ألهربون ألعجرون في أماكن لا يعرف موقعها بعد أن سلبوه كل ما يملك، هذا ان لم يقتلوه.

والله المستعان به على هذه ألمصائب ألتى سببها لنا صدام وعصابته في حزب ألبعث و التي تشيب ألعطف الرضيع.

طعمة ألسعدي / لندن ، 28 أيار 1996

نتقدم بالشكر ألعزير لأذاعة سبكتروم ولأخ فلاح على أتاحة هذه أفرصة لنا وهذا أمر ليس بألعريب فقد عودونا دوما على الأهتمام بقضية شعبنا ألعادلة.

طعمة ألسعدي /مقابلة اذاعية لندن حزيران 1997

### ألبعد أالأجماعي للأعتصام أالمستمر

لم يجتمع ألعراقيون بشتى قومياتهم وأديانهم ومذاهبهم ومراكزهم أالأجماعية وأطباقية في تحرك سياسي كأجماعهم تحت مظلة الأعتصام أالمستمر. فتحت هذه المظلة أالرائدة وألفريدة في نوعها يجتمع ألتاجر وألعامل، ألمهندس وألطبيب، ألقائد ألعسكري وألعجدي، ألطبيبة وربة ألبيت، أطلال وأطالبة، أالاسلامي وألعلماني، أالشيعي وألقومي، أالديمقراطي وألمستقل، ألمراة وألرجل، أالكبار وأالصغار، وهو ألكان ألوحد الذي يجتمع فيه أالرجعي وألتقدمي بتألف ليس له مثل. وبأختصار فان الأعتصام يمثل أالموزائيك ألعراقي بأجل صوره، يجمع مكوناته هدف سام ومشروع ومتحضر أا وهو مطلب محاكمة ألعجرم صدام حسين وأفراد عصابته ألعجرمين محاكمة دولية عادلة تتوفر فيها كل شروط ألعديل وألقيم وألمبادىء ألقانونية ألساندة في ألعالم ألتحضر. محاكمة لا مكان فيها ألعجلادين وألمعدبين ومنتهكي ألعراض وألوحوش ألبشرية ألتى تمارس تعذيب ألسجناء أالسياسيين وأنتهاك ألعراض عائلاتهم بشكل لا يصدق ألعقل ألبشري في أالمشرق ألعربي وأالاسلامي خصوصا وفي أالدول ألتحضررة عموما. محاكمة يتم فيها حفظ حق ألمتهم في أالدفاع عن نفسه بنفس ألقدر الذي يطالب فيه أالدعاء ألعام بأيقاع ألعقاب ألعادل ألعجرم جراء ما أقترفت يده من اثم بحق أبناء شعبه أالشرفاء أالأبرياء. وليس كحاكم صدام حيث يموت أالسجين أالسياسي تحت ألتعذيب ألوحشي أو يقتل ثم يصدر أالحكم بأعدامه فيما بعد، كما حدث أالآف ألمرات في أقبية دوائر أمن ومخابرات وسجون صدام وعصابته ألعجرفة.



جمع هذا الهدف النبيل العراقيين على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم وقومياتهم وطبقاتهم كما أسلفنا، فتراهم يجتمعون عصر كل سبت في ساحة الطرف الأغر أفرادا أو عوائل، أو مجموعات أصدقاء تأتي معا وكأنهم ذاهبون الى مقهى بغدادى يشربون الشاي أو القهوة.

وينقسمون الى حلقة هنا وحلقة هناك واقفين أو جالسين يتحاورون في موضوع يهمهم أو يتابعون ويبحثون أمور الأهل والأحباب في العراق الذي حوله صدام الى سجن كبير يئن سكانه تحت وطأة الأرهاب والخوف والفقر والمرض بعد أن كانوا أعزة قوم لا يغفوا لهم جفن وجارهم جوعان أو مريض أو محتاج الا بعد مساعدته وقضاء حاجته.

يمتاز الأعتصام المستمر عن التجمعات ذات الأهداف السياسية الأخرى بأن مطلبه العادل تتفق عليه كافة قطاعات الشعب وتنظيماته السياسية والمهنية الخيرة وبدون استثناء. لذلك يكاد الأعتصام أن يكون عراقا مصغرا يجمع العراقيين جميعا كل يوم سبت في ساحة الطرف الأغر في لندن. وهو مكان لتجمع والتقاء المعارف والأصدقاء ومكان للتعرف في نفس الوقت. ومن الممكن أن يجد المرء في ساحة الطرف الأغر صديقا أو زميلا أو جارا لم يره منذ مدة طويلة وأفتقده في رحله الهجرة الأجرارية التي نعاني منها جميعا لمدة قد تزيد على عشرين عاما، وتكون مفاجأته شديدة ألوقع حين يراه هنا فتختلط الدموع بذكريات الوطن الحبيب الذي أجبرنا على مغادرته ظلما وعدوانا.

ومما لا شك فيه أن الأعتصام يعزز ويوطد العلاقات الأجماعية بين العراقيين. ففي ساحة الطرف الأغر يعرف المعتصمون ما يجري من نشاطات أجماعية وثقافية وما يحدث لأفراد أجزالية العراقية وعوائلهم وتجمعاتهم المهنية والسياسية ويقومون بأداء واجبات ربما لم يكونوا ليعرفوا بها لولا حضورهم الأعتصام. كما أن جرائد المعارضة العراقية توزع مجانا للحاضرين عند توفيرها من قبل ناشريها مشكورين. وننتهز هذه الفرصة لدعوة أخواننا العراقيين ومحبي الشعب العراقي من أخواننا العرب والمسلمين وكافة أصدقاء الشعب العراقي الجريح لمشاركتنا في هذه الأفعالية النبيلة وأظهار الدعم لشعبنا ومن كل حسب قدرته، ونذكرهم أن الشعب باق للأبد ومصير الطغاة والمجرمين هو مزبلة التاريخ. وأن الأعتصام للعراقيين الشرفاء جميعا وبدون استثناء ولا تحكمه أية مؤسسة حزبية أو دينية أو قومية أو طائفية بل هو لهؤلاء جميعا كما هو للمستقلين ولكل غيور على وطنه الحبيب وشعبه المظلوم.

وأخيرا وليس آخرا نقول: إن من يحضر الى الأعتصام ليس كمن يذهب لحضور محاضرة أو حفل خطابي، سياسيا كان أم دينيا، بل هو تجمع لدعم هدف الأعتصام ومكان للتآخي وتبادل الرأي والأهتمامات الشخصية الخاصة، وبحث هموم الوطن وآلام الأهل كما هو مكان لتبادل الطرائف والمزاح الأخوي في حلقة هنا وحلقة هناك ولا يهم المعتصمين حرا أو بردا، مطرا أو ثلجا أو كرات أالحالوب أالمتساقطة، ففي سبيل بلدنا وشعبنا المظلومين يهون كل شيء. ونذكر أن أالحضور للأعتصام عمل طوعي فبأمكان المرء ان يحضر أسبوعيا أو كل اسبوعين او مرة كل شهر. وبأمكانه أالحضور ساعة أو بعض ساعة أو أكثر أو طوال وقت الأعتصام الذي يبدأ في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وحتى الساعة الخامسة مساء.

وألمهم في الأمر المشاركة ومشاركتك يا أخي أالمستمع تعني الكثير لنا وتشجعنا على المثابرة والأستمرار. نتقدم بالشكر الجزيل لأذاعة سبكتروم وللأخ فلاح مرة أخرى على إتاحة هذه أالفرصة لنا كما نشكر جميع الأخوة الذين ساهموا في إبراز الأعتصام الى حيز أالوجود وجميع الأخوات والأخوة الذين دأبوا على حضور ودعم الأعتصام. والسلام عليكم.

طعمة عزيز السعدي أحد مؤسسي المظاهرة، لندن حزيران 1997

مقابلة إذاعة سبكتروم عن مظاهرة الأعتصام المستمر في 02 آب 1998

ما سبب مشاركتك في الأزمات التمهيدية التي انبثقت عنها لجنة الاعتصام الدائم، والأزمات التحضيرية التي سبقت بدايته، ثم مشاركتك مع عائلتك بصورة منتظمة في فعاليات الاعتصام المستمر؟ ان الاعتصام المستمر ومطالبه المشروعة وعلى رأسها مطالبة المجتمع الدولي بمحاكمة المجرم صدام حسين وأفراد عصابته الأوغاد يمثل تظاهرة حضارية منظمة ذات مطالب عادلة وتمدنة تقف بالضد من ممارسات السلطة الصدامية الفاسقة التي كثيرا ما أعدمت من يعارضها أو حتى أفراد العصابة نفسها من دون أية محاكمة عادلة. ونعلم جميعا أن آلاف من الشهداء الأبرياء ماتوا تحت التعذيب ألهمجي الذي لم تشهد له البشرية مثيلا، وأن كثيرا من أفراد العصابة من وزراء وقادة الحزب وكبار القادة العسكريين تم تعذيبهم تعديبا وحشيا ثم أعدموا في أقبية دوائر الأمن والمخابرات وتم تشكيل محاكم صورية لمحاكمتهم وهم موتى، وهذا يمثل أقصى درجات الاستهتار بكل القيم الإنسانية وليت كلاب السلطة السائبة تتعض من هذه الحقائق التي يعرفونها هم قبل غيرهم.

ان ألكم الهائل من الجرائم التي أقرتها المجرم الوغد صدام حسين وأقربائه وأفراد عصابته قبل وبعد توليهم السلطة فاقت كل حدود التصور ومع ذلك فإن الاعتصام المستمر لا يطالب نسا باعدامهم ، بل بمحاكمتهم وهذا نهجنا كمعارضين متحضرين نمثل شعبنا الطيب وذلك نهجهم كمجرمين وقتلة متوحشين وفئة باغية فاسقة.

ان العمل على اىصال مطالب الاعتصام المستمر المشروعة الى الشخصيات والهيئات الدولية وتعريفهم بجرائم نظام صدام ضد شعبنا بكافة فئاته وقومياته وضد الشعوب المجاورة وايماني الذي لا يتزعزع بمطالبنا المشروعة هي الدوافع التي تجعلني أشرك مع أفراد عائلتي في هذه التظاهرة الإنسانية النبيلة الأهداف.

وأخيرا وليس آخرا فالاعتصام المستمر الذي بدأ في لندن في الرابع من كانون الثاني عام 1997 كان الشمعة الأولى التي أنارت الطريق للجاليات العراقية في الدول الأخرى للحدو حدونا، كما حصل في هولنده وهنغاريا والسويد وغيرها. وبذلك يمثل الاعتصام ظاهرة فريدة في عمل المعارضة العراقية التي تتميز فعاليات غالبيتها بعدم التواصل والاستمرار وخصوصا تلك التي ليس لها جذور داخل العراق.

2- باعتبارك عضوا مؤسسا في لجنة الاعتصام المستمر هل أنت راض عن مسيرته؟

شهد الشهران الأخيران فعاليات متطورة مشكورة قام بها المشاركون في الاعتصام المستمر تمثلت بقيام بعض الأخوة المعتصمين بتسليم رسائل ومذكرات وفعها عدد من الشخصيات العراقية التي تحضر الى الاعتصام الى البرلمان البريطاني ومكتب رئيس الوزراء توني بليير، ووزارة الخارجية البريطانية، ومكتب الجامعة العربية، ومكتب الأمم المتحدة في لندن ويطالبون فيها هذه الجهات مساندة مطالب المعتصمين العادلة .

وتعتبر هذه الفعاليات نقلة نوعية في نشاط المعتصمين حيث اقتصر النشاط في اقله سابقا على مخاطبة وسائل الإعلام وجمع توقيعات المارة في ساحة الطرف الأغر على العريضة التي تطالب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بمحاكمة المجرم صدام وأفراد عصابته وتحقيق مطالب الاعتصام الأخرى كرفع الحصار الأقتصادي عن الشعب العراقي وتضييق كافة أشكال الحصار على النظام الذي اقررت الجرائم وخاض الحروب العدوانية الظالمة. وبلغت توقيعات المطالبين بتحقيق مطالب الاعتصام عشرات الآلاف من كافة قارات العالم.

ان مسيرة الاعتصام في تحسن رغم الأمكانيات المحدودة جدا وتقايس المتقايسين الذين لا يربطهم بعذاب اخوانهم في العراق بكافة فئاتهم وقومياتهم أي رابط، ويبخلون على أبناء بلادهم ووطنهم حتى بالمشاركة بمثل هذه التظاهرة الإنسانية النبيلة والشريفة ناهيك عن نشاطات سرية أخرى .

3- هل لديك ملاحظات أخرى ؟

انتهاز هذه الفرصة للتوجه الى كافة أبناء الجالية العراقية في بريطانيا والأخوة العرب والمسلمين المقيمين أو السائحين أن يشاركوا معنا وان يساندونا في العمل على تحقيق مطالبنا العادلة، وأخص بالذكر العراقيين أهل القضية، واقول لهم ان الأعتصام المستمر مظلة محبة وتآخي وتضامن فريدة تجمع كافة العراقيين بدون استثناء. والأعتصام مناسبة للقاء الأخوة والأصدقاء تحت راية وأهداف شريفة تسر غالبية أبناء شعبنا المظلوم وتغيض النظام وجلاوزته الأشرار.

وأخيرا أذكر أخواننا الأعزاء الذين ساهموا مشكورين بإبراز هذه التظاهرة الى حيز التنفيذ من أعضاء اللجنة واطالبهم بتذكر اخوانهم الذين لم ينقطعوا أبدا عن حمل راية الأعتصام الشريفة، وأن يعودوا الينا فقد اشتقتنا الى رؤيتهم، ونطمع أن يمدونا بنصائحهم وأفكارهم القيمة وشكرا.

طعمه عزيز السعدي

02-08-1998

رسالة تعزية من السيد محمد باقر الحكيم للأخ الوزير والسفير السابق هشام الشاوي تمت عن طريقي بواسطة أفاكس :

1995 08 15

بسم الله الرحمن الرحيم

( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون )

جناب المكرم الدكتور هشام الشاوي دام موقفا:

**بأسم الحجة سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم وباسمي شخصيا**

أرفع لجنابكم الكريم بالغ الحزن والألم والتعازي والمواساة لمصابكم الأليم باستشهاد اللواء وضاح مزهر وأخيه سداد مزهر أولاد المغفور له مزهر الشاوي على أيدي النظام البعثي المجرم القابع على صدر العراق الحبيب.

ان استشهاد هذين البطلين مفخرة وعزة لآل الشاوي الأشاوس وسؤدد لعشائر العبيد الميامين ولجميع أبناء الشعب العراقي. ان تلك الدماء الطاهرة التي تروي أرض العراق تمثل الطريق الذي سلكه أصحاب الرسالة الخالدة في الصدر الأول للأسلام حتى يومنا هذا دفاعا عن المبادئ والمثل السامية والتي يضيف لها هذان الشهيديان صفحة مشرقة جديدة لتتير طريق الحرية لشعبنا المجيد.

عظم الله أجركم مرة أخرى وأسرتكم الكريمة داخل العراق وخارجه وأن يلهمكم الباري عز وجل الصبر والسلوان انه سميع مجيب.

جنيف في 19 ربيع الأول 1425 هـ المصادف ل 15 آب 1995 م .

أخوكم ومحكم

علي العضاض

مداخلة مع برنامج قناديل في الظلام الذي بثته شبكة ANN حول موضوع محاكمة علاء حسين

الخفاجي الذي عينه صدام رئيسا لوزراء الكويت بعد الأحتلال

التاريخ 5.05.2000

تحية للأخ مقدم البرنامج والضيوف الكرام .

أود ذكر الملاحظات التالية؛

- 1- اذا كان عزة الدوري وطه الجزراوي وطارق عزيز وغيرهم لا يجروون على ابداء رأي أمام صدام، فمن هو علاء حسين ليكون له شأن؟ لم يكن علاء الا أسيرا خائفا مغلوبا على أمره .
  - 2- أدم العراقي ليس خائنا أبدا ، وقد حارب العراقيون نظام صدام حسين منذ وصوله الى السلطة في حين كان الكويتيون يؤلهونه وينظمون الشعر تغزلا به. وحين كنا نحذرهم كانوا يتهموننا بالطائفية!
  - 3- شعب الكويت مكون من ثلاثة أصول عراقية وايرانية وسعودية فهل أن ثلث الكويتيين خونة!
  - 4- نحن نهيب بكافة ضباط الجيش والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية بالأقتداء بزملائهم الذين تركوا النظام ووقفوا الى جانب شعبنا المظلوم والأنتفاض على عصابة العوجة التي تستعبدهم (ألف شخص يتحكمون بعشرين مليون) ولا تتورع عن إلقاءهم الى الكلاب المتوحشة أو أحواض حامض الكبريتيك ألمركز (التيزاب) .
- وشكرا" .

## طعمة عزيز السعدي 2000 05 05

### تعميم هام إلى أجدالية العراقية في بريطانيا

التاريخ 21.05.2000

الموضوع : جواسيس صدام المساهمين في مؤتمر المغتربين

الأخ الكريم :

لا شك أنكم على علم بما يسمّى مؤتمر المغتربين الذي عقدته المخابرات العراقية في بغداد، في الفترة من الخامس عشر الى العشرين من نيسان الماضي، والذي دعت فيه المشاركين للبقاء في بغداد، للاحتفال بعيد الميلاد الموهوم للمجرم أطاغية صدام في الثامن والعشرين من نيسان، كما أكتشفه جلاوزة النظام قبل عقد أو أكثر قليلا.

لقد حضر المؤتمر من بريطانيا 282 جاسوسا، أو متعاونمع نظام الأطاغية (كما سمعنا وقرأنا) جلهم من أديعاء اللجوء السياسي أو الأنساني المتجنسين حاليا (وربما غير المتجنسين) ومنهم من يتظاهر بالعيش على ما تدفعه له الحكومة البريطانية من دعم مادي أو سكني.

لقد مر المؤتمر دون أن يولى الأهتمام المطلوب من قيادات المعارضة العراقية، وكان لزاما عليّ أن أتوجه الى سيادتكم بأقتراح عقد أجتماع لكافة فصائل المعارضة وشخصياتها الوطنية المستقلة لمناقشة هذا الموضوع ودعوة الحكومة البريطانية لأتخاذ ما يراه المجتمعون مناسبا بشأن هؤلاء المنحرفين متذكرين ما يلي :

1- لم يكن الحصار الأقتصادي ليستمر حتى الآن لو قام المجرم صدام بتطبيق قرارات الأمم المتحدة. ولم يكن يحتاج الى أكثر من عام واحد لتطبيق تلك الأقرارات، بعد أن أباح الأبلاد والعباد من أجل بقائه في السلطة بأستسلامه في خيمة صفوان.

2- ماكان الشعب العراقي ليعاني ما عناه ويعانيه من فقر ومرض تجاوز حدود المعقول لو قام صدام وعصابته بتطبيق قرار الأنفط مقابل الغذاء والدواء الذي صدر في آب عام 1991 بحجج لا تنطلي على أحد كالسيادة التي فرط بها بنفسه وغيرها من الحجج الواهية .

3- أستمرار صدام ببناء القصور وتعزير ترسانته من أسلحة الأدمار الأشامل وأستمرار أستيراده للكماليات وغيرها علنا وتهريبا.

4- قيامه بأعادة تهريب الأدوية وتصدير الحبوب (كالحنطة والشعير وغيرها) المنتجة محليا والمستوردة بموجب قرار الأنفط مقابل الغذاء والدواء.

أتمنى أن يلقي هذا الأقتراح أهتمامكم الكريم، ودمتم برعاية الباربي عز وجل شكرا.

المخلص

طعمه عزيز السعدي 2000 05 21

بيان : نظام صدام المجرم يصدر أدوية الشعب الى دول الجوار

أعلن مسؤول في شركة بريطانية لصناعة الأدوية أن شركته اكتشفت أن بعض منتجاتها التي تم تصديرها الى العراق يتم بيعها في الأسواق اللبنانية.

وأكد المصدر معلومات حصل عليها مراسل راديو العراق الحر في لندن تشير الى أن شركة Glaxo-Wellcome البريطانية المختصة بصناعة التجهيزات الصيدلانية قامت بتصدير كميات ضخمة من الأدوية المضادة للربو الى العراق بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء. وتفيد التقارير أنه تم ارسال شاحنات وزارة النقل العراقية الى بيروت لأستلام الشحنة التي تم شحنها من قبل شركة Glaxo-Wellcome الى بيروت بحرا. وبعد استلام الشحنة من قبل العراقيين، أثار دهشة الشركة وجود كميات كبيرة من دواء الربو (Ventolin) الذي أرسل الى العراق يباع في صيدليات ومخازن في لبنان. وتبلغ الكمية الكلية التي كان مفترضا ايصالها الى العراق مليون وأربعمائة ألف وحدة. وأخبر مسؤول شركة Glaxo-Wellcome صوت العراق الحر أن شركته ضبطت لحد الآن 15000 وحدة تباع في الأسواق اللبنانية بأسعر مخفضة للغاية. وأضاف المسؤول أن شركته أبلغت الأمم المتحدة والسلطات اللبنانية والبريطانية بهذا الموضوع، وأن شركة Glaxo-Wellcome تمكنت من جمع وأستعادة كميات من الدواء كانت تباع في السوق السوداء وأن السلطات اللبنانية قامت بتوقيف عدد من المتورطين ببيع الدواء. وأشار المصدر أن مباحثات تجري مع جهات لم يتم تسميتها لأستعادة ال (Ventolin) الذي أغرق السوق اللبناني وهو في طريقه الى العراق. وقال أن من المحتمل أن يتم أتلاف الكميات المسترجعة. وأمتعت دائرة البرنامج العراقي في الأمم المتحدة عن اعطاء أية تفاصيل عن الصفقة الطبية، أو عن التقرير الذي قدمته Glaxo-Wellcome حول بيع الدواء في السوق السوداء. وأشار مسؤول في الدائرة أن الأمم المتحدة لا تتدخل في الشحنات المصدرة الى العراق حتى وصولها نقاط العبور على الحدود العراقية حيث يقوم موظفوا الأمم المتحدة بتدقيق البضائع. وعند أستلام العراق البضائع، تتخذ الأمم المتحدة الخطوات الضرورية لدفع ثمنها الى المجهز.

وأخبر السيد Jhon Mills الموظف في برنامج العراق في نيويورك محطة راديو العراق الحر أن لا علم للأمم المتحدة بأن مواد كهذه قد دخلت العراق وغادرته مشيرا الى دواء الربو Ventolin. ورفض هذا المسؤول التعليق على شكوى الشركة البريطانية.

تنتج شركة Glaxo-Wellcome علاجات مختلفة للربو الذي سبب عددا كبيرا من الوفيات في العراق. ولاحظ السيد علي الرماحي مراسل الأذاعة في بيروت خلال جولة له على الصيدليات اللبنانية وجود أدوية مصدرة الى العراق تباع في لبنان.

ويقول السيد علي الرماحي: ظهرت مجموعة من الأدوية في الأسواق اللبنانية قادمة من العراق. وعلى رأس هذه الأدوية تلك الأدوية الخاصة بمعالجة الربو ومنها دواء بخاخ (Spray) يستخدم في الهجمات الحادة المفاجئة للمرض، و Ventolin وهو دواء بخاخ آخر لمعالجة الحالة. وخلال زيارتي لعدد من الصيدليات، رفض العديد منها مناقشة وجود هذه الأدوية لديها، في حين أخبرنا آخرون أنهم رفضوا شراء أدوية علموا أنها جاءت من العراق، بمعنى تم أستيرادها الى العراق ولكن جهات معينة قامت بأعادة تصديرها لأقطار أخرى كلبان.

وأخبرتنا الصيدلانية الدكتور حلا عبدالقادر أنها رفضت شراء أدوية قادمة من العراق رغم سعرها المنخفض جدا. وأضافت: هذه المسألة تنطوي على جريمة بحق الإنسانية. وأنا لا أستطيع أن أتخيل كيف أن العراقيين يموتون بسبب نقص هذه الأدوية وهي تباع هنا يسر التراب.

وأضافت الدكتور حلا أن لديها معلومات تؤكد أن بعض شركات الصيدلة المحلية التي هي عبارة عن مافيات كبيرة تحتكر أستيراد الدواء الى لبنان قامت بأستيراد أدوية من العراق، وقامت بتوزيعها بعد ختمها بختم الشركة. وبهذا تضع هذه الشركات نفسها فوق المساءلة القانونية، كما تقول الدكتورة حلا.

ويقول بعض أصحاب الصيدليات أن نقابة الصيادلة اللبنانيين عممت كتاباً الى جميع الصيدليات محذرة اياهم من شراء بعض الأدوية من هذه الشركات، ذكرة الرمز (الشفرة) الخاصة بالأدوية المذكورة بعد

التأكد من المصنعين الأوروبيين أن هذه الرموز رموز فريدة لكميات من الأدوية تم شحنها الى العراق بموجب عقود تم توقيعها وفق برنامج النفط مقابل الغذاء.

ان بعض هذه الأدوية تستعمل في حالات الطوارئ وفي غرف العمليات. وحسبما تقول مصادر مأذونة، ما لا يقل عن 15000 أداة أستنشاق اضطرارية (للطوارئ) خاصة بمرض الربو أنتجتها شركة Glaxo-Wellcome البريطانية تم تهريبها الى السوق اللبناني، بعد أن تم تصديرها سابقا الى العراق. وأضافة الى ممارسات المافيات بأستيراد الأدوية من العراق و يتم تهريب الأدوية والتجهيزات الطبية عبر الحدود السورية اللبنانية، بعد تهريبها الى سوريا من العراق.

يقول مدير احدى العيادات الخيرية في دمشق أنه يتم عرض كميات كبيرة من الأدوية والتجهيزات الطبية عليهم بواسطة مهربين عراقيين. ويضيف أنه اعتاد استعمال لغة قاسية مع بعض منهم طالبا منهم الأمتناع عما يقترفونه ضد الشعب العراقي.

ويؤكد الطبيب أن بعض الحاجات الأساسية في غرفة العمليات كعقارات التعقيم دخلت سوريا بكميات ضخمة بحيث أنها تنافس مثيلاتها الصينية المنشأ، في حين يتباكي العراق على نقص مالمديه من هذه المعقمات معلا موت الأطفال وكبار السن لعدم وجود هذه المواد.

تتم المتاجرة بهذه الأدوية والتجهيزات الطبية بعيدا عن عين رقابة السلطات السورية التي بدأت حديثا بتعبئة دوريات في الأسواق للتفتيش عن مثل هذه المواد المهربة. اضافة الى الأدوية والتجهيزات الطبية فان أسواق الهاجره والسيدة زينب ملاي بمختلف أنواع حليب الأطفال المهرب من العراق، اضافة الى أنواع متعددة من المواد الغذائية التي أستوردها العراق وفق برنامج النفط مقابل الغذاء.

نهاية تقرير علي الرماحي .

نغادر بيروت الى العاصمة الأردنية التي تشهد كذلك سيلا من الأدوية التي يفترض أنها للمرضى العراقيين. يقول السيد حازم مبيضين مراسل المحطة في عمان :

يفيد بعض وكلاء القطاع الطبي أن بعض العراقيين يهربون أدوية من العراق، لتباع في السوق الأردني بأسعار مخفضة مقارنة بالأدوية المستوردة الى الأردن بصورة رسمية. يقول أحد الصيادلة في عمان (السيد وائل مدانات) أنه لا يتعامل مع هذه الأدوية لعدة أسباب. وأهم تلك الأسباب أنها لم تنقل بصورة صحيحة، حيث يتم تهريبها مخبئة في أماكن خفية في السيارات حيث تتعرض لدرجات حرارة عالية جدا. وبذلك تفقد هذه الأدوية مفعولها الطبي، ان لم تصبح ضارة لمن يستعملها.

يذكر الصيدلي قصة مريض ، كان مشتريا دائما لدواء معين من صيدليته، أخبره هذا المريض أنه يستطيع شراء نفس الدواء بسعر أرخص من صيدلية أخرى. وطلب الصيدلي منه جلب علبة من هذا الدواء الرخيص ألثمن. فأكتشف أن لون الحبوب انقلب من الأبيض الى الأصفر نتيجة تعرضه لدرجات حرارة أعلى من المطلوب للمحافظة عليه صالحا. ويضيف أن تغيير اللون لا يجعل الدواء غير فعال فقط ، بل يشير الى تحوله الى مادة سامة.

علمت المحطة أن غالبية مهربي الأدوية هم سواق يعملون بصورة منتظمة على طريق بغداد- عمان. ألمشتررون هنا توافقون الى شراء الأدوية لرخص ثمنها. ولاحظ المسؤولون الطبيون أن كميات الدواء المهربة كبيرة جدا، وهذا يشير الى أن مصدرها في بغداد لا يمكن أن يكون شخصية عادية. ويقولون لابد أن تكون العملية منظمة مما يتيح امكانية تهريب هذه الكميات الكبيرة.

أخوكم طعمة السعدي

=====

من علم بن لادن دروس الارهاب؟

Submitted by Tuama on 18 July, 2002 - 16:56

لقى سعادة سفير المملكة العربية السعودية في لندن محاضرة في مركز الدراسات العربية في جامعة وستمنستر نشرتها جريدة الحياة اللندنية في عددها 14356 بتاريخ العاشر من تموز (يوليو) 2002، وكان عنوان المحاضرة: الوهابية، القاعدة، طالبان، والعداء لأميركا والغرب، وحيث أننا نكن الاحترام لسعادة السفير وثقافته المتنوعة المميزة ونشاطه الدائم، نرى أن من واجبنا تبادل الرأي معه فيما ذكره في محاضراته، وبيان وجهة نظرنا حول ما جاء فيها حول الوهابية، وذلك باعتبارنا متقنين وليس كمشايخ أو رجال دين. ولا بد للقارئ الذي يبغي تمام الفائدة من قراءة المحاضرة أولاً ليفهم الرد عليها، ومن لم يقتني الجريدة وقتئذ يمكنه قراءتها في ارشيف الجريدة على موقع شبكة الحياة الالكترونية (<http://www.alhayat.com>).

1- يقول سعادة السفير صادقاً ( أن ابن حنبل مؤسس المدرسة الحنبلية اعتبر اطاعة الحاكم أمراً ضروريا لدرء الفوضى، وهو لم يتفوه حتى عند تعرضه للتعذيب على يد الخليفة العباسي المعتصم ولم يدع الى الثورة). وحيث أننا نرى أن ابن حنبل لو قدر له أن يعيش ليرى حكماً مثل صدام حسين قاتل ومعذب مئات الآلاف من البشر، ومسلط جلاوزته لأنتهاك أعراض الناس، وهو (صدام) وأولاده أول من يمارس ذلك، لغير رأيه بالحكام بدون أي شك، لأن طاعة مثل هذا الحاكم ليست من الاسلام في شيء بل على العكس: ان السكوت على حاكم كهذا (أو من هم على شاكلته) ومحاولة اطالة أعمارهم من قبل بعض الناس والحكومات لأسباب ودوافع مختلفة، هو تنكر واضح لا لبس فيه للمبادئ الاسلامية في العدالة المطلقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم أن ابن حنبل بشر شأنه شأن غيره يصيب ويخطيء وليست كلماته أو كلمات غيره من المجتهدين آيات قرآنية غير منسوخة. وإذا تم النسخ في آيات القرآن الكريم لماذا لا يتم نسخ قول البشر عندما يتبين أن مقولتهم غير صحيحة ولا تصلح في زمان وحال ومكان ما؟

ثم اذا كانت اطاعة الحاكم واجبة فلماذا ثار مؤسس المملكة المرحوم عبدالعزيز ابن سعود على حاكم حائل ابن رشيد ثم غزا الحجاز التي كان يحكمها الشريف علي بن الحسين؟ اليس ذلك مخالفة صريحة للمبدأ الذي ذكره سعادة السفير كحجة لطاعة الحاكم وعدم الثورة عليه وفق تعليمات ابن حنبل؟ ولماذا يكون على المسلمين العرب طاعة حكام لما يأتوا الى الحكم عن طريق البيعة أو صناديق الاقتراع، وانما بالسيف أو الدبابة كما هو حاصل في غالبية الدول العربية؟ واذا فرض أحدهم اقتراحاً فالويل كل الويل لمن لا يقول له نعم لذلك تأتي النتائج لصالح الحاكم مغتصب السلطة وكل شيء بنسبة (99.999 بالمئة).

ألم تقرأ قول الله تعالى في القرآن الكريم ( بسم الله الرحمن الرحيم . ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون. صدق الله العظيم - هود 113 ) وفي هذه الآية الكريمة دعوة صريحة للمسلمين الى الابتعاد عن الظالمين ومغتصبي الحكم وعدم الخضوع اليهم.

2- عندما يتحدث بعض الناس عن المسلمين يذكر المذاهب الاسلامية الاربع ويتناسى أو يلغي المذهب الاسلامي الخامس وكأنه غير موجود وأتباعه يعدون بمئات الملايين علماً بأن الأزهر الشريف أكبر مؤسسة اسلامية أقر بالمذهب الشيعي مذهباً خامساً وأتباعه أضعاف أضعاف أتباع مذهب ابن حنبل. ان تعمد عدم ذكر المذهب الشيعي لا يلغي وجوده، والشيعية الذين نشأ مذهبهم بتشيعهم للامام علي عليه السلام أثناء حياته وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، بسبب عدم قناعتهم بصدق ايمان من أسلموا متأخرين جداً وغضبوا للخلافة الاسلامية بحد السيف فيما بعد وحولوها الى ملكية وراثية في أبنائهم وجعلوا قصور الخلفاء تعج بالجوارح والغلما. الشيعية هم أول المذاهب الاسلامية على الاطلاق، ونشأ مذهبهم على سنة الله ورسوله واجتهاد الامام ع كما بايعه المسلمون للخلافة. ان المثل الاعلى للمذهب الشيعي ( بعد رسول الله ص) هو الامام علي بن أبي طالب (ع) تلميذ رسول الله وابن عمه وحبيبه الذي نشأ في بيته وتزوج من بنته فاطمة الزهراء ع، وهو أئمة وأشجع المسلمين على الاطلاق، واستمر الشيعية بالولاء لأبناء الامام علي (ع) أحفاد الرسول (ص) حتى استقر المذهب الجعفري على مدرسة حفيدهما الامام جعفر الصادق عليه السلام. وبهذا يكون الشيعية قد أخذوا مذهبهم من بيت النبوة وشربوا من النبع الطاهر وليس من أشخاص آخرين نكن لهم كل الاحترام لاجتهادهم بعد أجيال عديدة على البعثة النبوية المطهرة رغم أنهم لم يكونوا من الصحابة ولا من أوائل المسلمين.

3- إن أفكار بن لادن لها جذور عميقة في ثقافة المساجد التي يبثها المشايخ في السعودية وسلوك المتزمتين من الوهابيين يطابق تماماً سلوك أجدادهم في حركة الاخوان الذين كانوا يعتبرون مخالفيهم في المذهب كفرة والدليل على ذلك محاربتهم للشريف حسين بن علي وقواته على أنهم كفرة وهو حفيد رسول الله (ص) وهو وقواته سنة أيضاً وقيامهم بقتل النساء والاطفال والشيوخ في حروبهم معه، وكل من قبضوا عليه محارباً أو غير محارب ومن جملتهم الشيخ الزواوي مفتي الشافعية، وأبناء الشيخ عبدالقادر الشيباني سادن الكعبة. وكادوا أن يقتلوا سادن الكعبة نفسه على أنه كافر لولا لجوئه الى الحيلة والبياء لعلمه بجهلهم المطبق وعدم وجود أي مجال لمناقشة مثل هؤلاء الرعا. فسألوه ليش تبكي يا كافر؟ فقال لهم

أبكي والله من شدة الفرح لأن الله كتب لي الاسلام على ايديكم ثم قال: الله أكبر، لا اله الا الله. فبكوا معه وعفوا عنه وهنؤوه بالإسلام! كان هذا في شهر أيلول عام 1924. لقد كانوا يعتبرون جميع الناس غيرهم كفارا (راجع أمين الريحاني تاريخ نجد الحديث). أما الآن فترجو سعادة السفير قراءة مقالة السيد منصور ابراهيم النقيدان المعنونه هكذا تعلمت في المسجد ليتأكد أن مشايخ ودعاة وخطباء اليوم في السعودية لا يختلفون عن اخوان بداية القرن الماضي الذين أوجدتهم عبدالعزيز بن سعود وبنى لهم القرى وأنشأ مساجد لهم علمتهم الحقد على المسلمين وغير المسلمين أكثر مما علمتهم اصول الدين الاسلامي لغاية حربية دنيوية، وعنوان المقالة: ( محاولة لفهم بصوت مسموع ، شهادة شخصية لإمام مسجد سابق) نشرتها صحيفة ايلاف الالكترونية في الثاني من شهر نيسان الماضي. وهذه شهادة من مواطن سعودي وهابي وإمام جامع متحرر وجد أن ما يعلمه المشايخ والدعاة والخطباء لا يمت الى الاسلام بصلة فندعو سعادة السفير الى قراءتها ان لم يفعل.

يقول السيد ابراهيم النقيعان: قبل سنوات سمعت شيخاً يدعو في أحد مساجد غرب الرياض، ويقول " اللهم مكنا من الشيعة حتى نخوض في دمائهم إلى الركب" والمسجد يعج بالتأمين (أي أن المصلين يصيحون آمين). هل هناك ارهاب ودموية ووحشية أكثر من هذا يا سعادة السفير؟ واذا كان هذا موقف الوهابيين من المسلمين الشيعة الذين تشيعوا للخليفة الرابع، الأمام علي عليه السلام حبيب رسول الله الذي رباه على يديه وعلمه حتى أصبح أفقه المسلمين وأعلمهم، وكان أشجعهم على الاطلاق باعتراف الخلفاء الراشدين أنفسهم (رضي الله عنهم) ، ثم اتبعوا (الشيعة) تعاليم أبناء الامام فأخذوا دينهم من بيت النبوة، فكيف يكون موقف الوهابيين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وممن لا دين لهم على الاطلاق؟

وهل لسعادة السفير أن يفسر لنا سبب ادعاء مشايخهم ودعاتهم كذبا وبهتاناً أن للشيعة قرآن خاص بهم هو قرآن فاطمة ويعلمون الصغير والكبير على معلومة كاذبة ليس لها وجود على الاطلاق حتى أن هذه الكذبة أصبحت من قواعد زرعهم للحقد الاعمى في عقول مغفليهم وجهلتهم على المسلمين الشيعة والدعوة الى ابادتهم كما كان يدعو شيخ مسجد غرب الرياض المذكور أعلاه. لمصلحة من ذلك؟ ولا يوجد عاقل واحد منهم سأل نفسه سؤالاً منطقياً هو : كيف يكون للشيعة قرآناً من تأليف فاطمة الزهراء ع وكانت وفاتها بعد ستة أشهر من وفاة الرسول ص وقبل أن يجمع القرآن في كتاب واحد علماً، أن نزول القرآن تم على مدى ثلاثة وعشرين عاما كما يعلم الجميع؟

واذا اتفق الوهابيون وغيرهم من المسلمين السنة مع المسلمين الشيعة على قرآن واحد ( وهو واحد بالتأكيد) ورسول واحد وهو محمد (ص) وأركان الدين كلها فهل من المعقول أن الاختلاف على تفصيلات واجتهادات علمائهم كاجتهاد ابن حنبل في موضوع الحكام وطاعتهم الذي أرى شخصياً عدم صحته وواقعيته بل أكثر من ذلك أجده منافياً لروح وجوهر الدين الاسلامي (وهذا رأي شخصي لا شأن لأي مذهب فيه). هل أن اختلافهم في الجزئيات يوجب تكفير المسلم الآخر؟ قال تعالى ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمقين. صدق الله العظيم. النحل 125 ). ألم يقل أحد الناس لسيدنا عمر رضي الله عنه عندما سألهم أن يدلوه على عوجه: والله لو علمنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيفونا . فحمد الخليفة الصحابي الراشد الله أن جعل في المسلمين من يُقَوِّمُ اعوجاج عمر بسيفه ( راجع عبقرية عمر للعقاد صفحة 109). ولم يقل عمر للمسلمين عليكم الخنوع والخضوع و اقرار كل ما أفعل لأنني الخليفة الحاكم. كان المسلمون هكذا يوم لم يوجد المشايخ ووعاظ السلاطين ودعاتهم وخطباءهم أو حكما يستغلون الدين ووعاظهم لمنافع دنيوية وهم في واد ودين الحق في واد، ويقولون ما لا يفعلون. واذا تشيع المسلمون الشيعة للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو أقرب الناس الى رسول الله ص والوحيد الذي لم يسجد لصنم أو يعاقر الخمره ويتصرف تصرفات جاهلية أخرى وبابعه المسلمون للخلافة على سنة الله ورسوله واجتهاد رأيه، وهو أعلم الناس بالقرآن وبالسنة النبوية فكيف يكون أتباعه من شيعته متكرين للسنة النبوية الطاهرة؟ ان الشيعة مسلمون سنة أيضا على مذهب أهل البيت، بيت الرسالة والسنة النبوية، وأن من يخالف السنة النبوية يخالف الدين الاسلامي وأسسهِ وتعاليمه.

ان اطلاق كلمة الشيعة صار مرادفا لمخالفي السنة النبوية عند كثير من الجهلة والاميين لكثرة الدعاية ضدهم وعداء الكثير من أولاد واحفاد من أسلموا متأخرين عند أو بعد فتح مكة بعد انكسار شوكة كفار قريش وغيرها للإمام علي عليه السلام لكثرة ما قتل من أقربائهم المشركين من صناديد العرب وفرسانهم ووجهائهم متأثرين بالعصبية القبلية الجاهلية التي لم تبرا نفوسهم وقلوبهم منها، فصاروا يناصبونه العداء ويحاربونه قبل وبعد وفاة الرسول ص الى حين استشهاده على يد اللعين عبدالرحمن بن ملجم. وامتد الحقد الجاهلي عليه ليشمل أولاده وأحفاده وشيعته من بعده الى يومنا هذا. ومضت دعايتهم وتضليلهم الى الحد الذي ادعوا فيه أن المسلمين الشيعة يعتقدون أن الرسالة كان يجب أن تنزل على الامام علي ع وليس على رسول الله محمد ص، ولم يفكر أحد من هؤلاء المضللين المغفلين أو مشايخهم كيف يمكن أن تنزل الرسالة على الامام علي وهو طفل وقتما كان الرسول في الاربعين من عمره؟ ولم يسألوا أنفسهم من كان سيعرف الامام علي ع من الشيعة أو السنة لو لم تنزل الرسالة على ابن عمه ومربيه ومعلمه رسول الله ص؟



ان الحرص على الاسلام يوجب قبر هذه الخرافات الى الابد وفي نفس الوقت يوجب التقريب والتحاور والتأخي والتحابب بين المسلمين في طريق العمل على توحيد المذاهب قدر الامكان وذلك بنبذ كلما هو غير معقول أو بدعة تتنافى مع الاسس الصحيحة للاسلام. وليس من الاسلام تكفير من يؤمن بالله ورسوله وقرآنه ويقوم الصلاة ويصوم رمضان ويؤدي فرائض الدين كاملة، وأكثر من ذلك اباحة ماله وعرضه ودمه والخوض فيه لحد الركاب. ونقول هذا هو الكفر والضلال المبين بعينه، وإن غضب الجاهلون المتخلفون.

4- إن وجود خمسة عشر من أصل تسعة عشر مجرماً ارهابياً سعودياً ضمن مختطفي الطائرات في الحادي عشر من أيلول 2001 لا يلغي مسؤولية السعوديين (كأفراد ومواطنين وليس كحكومة) عن الاربعة الآخرين لسبب بسيط هو أن الارهابيين السعوديين غرروا بهؤلاء اليانسين وزودوهم بالمال والتدريب وغسلوا أدمغتهم فصاروا يطيعونهم طاعة عمياء على أساس أنهم سيذهبون الى الجنة، وأن الحور العين في انتظارهم يستلمنهم من نيويورك وواشنطن بالاحضان، وكأن لهؤلاء المشايخ الجهلة المتخلفين المجرمين حق تقرير من يذهب الى الجنة ومن يذهب الى النار متناسين قول الله عز وجل (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً. صدق الله العظيم . المائدة 32 ) وقوله تعالى بضمن الآية 151 من سورة الأنعام ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون . صدق الله العظيم).

وإذا كان السعوديون يحصلون على سمة دخول الى امريكا بسهولة تامة، والغالبية العظمى من سكانها تدين بالمسيحية وبعضهم باليهودية فأي آية من آيات القرآن الكريم أو أي حديث نبوي يدعو الى قتلهم؟ لا يوجد أي شيء من هذا الا في عقول الارهابيين ومشايخهم من الوهابيين. ثم أن من يدخل أميركا أو اي دولة من دول أهل الكتاب، أو غير أهل الكتاب يتمتع بحماية تلك الدولة، فتحمي ماله وعرضه وحياته بموجب قوانينها، أي أنها تمنحه الحرية والأمن والأمان و بعضهم يحصل على المعونات المالية والسكن والخدمات الصحية المجانية وغير ذلك مما لا يجده في وطنه. ليس من واجب المسلم الذي يجب أن يكون نموذجاً صالحاً وقوة لغير المسلمين أن يقابل تلك الدولة بأفضل من ذلك، ويقوم بدوره باحترام قوانينها وعدم الاعتداء على أهلها ومعاملتهم بأخلاق عالية؟ أم أنه يقوم بقتل الآلاف من أهل تلك البلاد وغير أهلها من أهل الكتاب ومن المسلمين كما حدث في نيويورك و واشنطن بدم بارد وهمجية لا مثيل لها الا عند صدام حسين وبن لادن والمشايخ المتشوقين للخوض بدم الشيعي المسلم والسباحة بدم أهل الكتاب؟ قال تعالى في سورة الرحمن آية 60 ( وهل جزاء الإحسان الا الإحسان . صدق الله العظيم) . بل أن القرآن الكريم يدعونا للعفو عمن يسئ الينا أو الإساءة اليه بمثل إساءته كما قال جل و علا : ( وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين . صدق الله العظيم . الشورى 40).

5- إن ثقافة العنف هذه لم تكن موجودة في أفغانستان، وتعلمها بن لادن (الشاب الخجول) من المشايخ والدعاة والخطباء الذين كانوا يجمعون له التبرعات في السعودية وغيرها، ويتوافدون اليه في مقره في أفغانستان. وصحيح هو مجنون ومتعطش للدماء، ولكن هل أن أئمة المساجد من أمثال امام مسجد الرياض المذكور أعلاه أقل تعطشاً للدماء منه؟ أي دين ومذهب هذا بحق الله؟ على ما أعلم وتعلمت، لا علاقة لديننا الاسلامي الحنيف بكل هذا . وما هذا الا أمر دخيل عليه يهدف الى تفويضه من أساسه وتشويه صورة الاسلام شتم أم أبيتم. والا فكيف يفسر هؤلاء الوهابيون الدمويون بقاء اليهود والنصارى في ديار المسلمين وب حمايتهم منذ نزول الرسالة النبوية المطهرة قبل أربعة عشر قرناً لحد الآن؟

كما أن بن لادن والمشايخ والدعاة والخطباء، ووسائل الاعلام في الخليج يدافعون عن صدام حسين ويحثون حكومة السعودية على عدم المشاركة بالقضاء على هذا المجرم الكافر الذي قتل ما يقارب المائتي ألف مسلم سني كردي ، وضربهم في حلبجة بالأسلحة الكيماوية، فقتل أكثر من خمسة آلاف بين طفل في حضن والدته أو أبيه ، وشيخ وشاب ، نساءً ورجالاً دون أن يهتز له طرف عين، ولا زال إخوتنا الكرد في حلبجة وما جاورها يعانون من أمراض سرطانية وغيرها لحد الآن علماً بأن أعداداً كبيرة أخرى منهم انتقلوا الى رحمة الله منذ ذلك التاريخ متأثرين بالأمراض التي أصيبوا بها نتيجة تأثير الاسلحة الكيماوية الطويل المدى. كما قتل مئات ان لم يكن آلاف من السنة العرب مدنيين وعسكريين، بعثيين وغير بعثيين، ورجال دين وعلى رأسهم الشهيد عبدالعزيز البدرى وأخيه محمد، والشيخ ناظم عاصي العلي أحد شيوخ قبيلة العبيد العربية المعروفة وغيرهم، كما قتل كثيراً من المواطنين التركمان شيعة وسنة. أما المسلمون العرب الشيعة (الذين هم أيضاً يتبعون سنة الله ورسوله حسب مذهبهم) فقد بلغت ضحاياهم على يد هذا الجلاد ما يقارب المليون بين شهيد تم إعدامه، أو مات تحت التعذيب الوحشي منذ مجيء حكم البعث، أو أثناء الانتفاضة الباسلة في آذار، 1991 أو قتل في حروب صدام العدوانية التي كانوا بالضرورة والواقع وقودها لكونهم اكثرية السكان، وكون الغالبية الساحقة من صغار الضباط والجنود منهم. ومع ذلك قوبل نائب رئيس صدام الذي شاركه في جميع جرائمه في مؤتمر القمة العربية في بيروت بالقبلات والاحضان والدعاء من قبل بعض القادة العرب ويريدون أن يؤهلوه من جديد، ويا لسخرية الزمان!

6- ان حصر أهداف بن لادن بتدمير أميركا بجانب للحقيقة تماماً، لأنه أعلن نهاراً جهاراً أنه أنشأ جبهة عالمية مع أيمن الظواهري لمحاربة النصارى واليهود، وهذا مخالف لأسس الدين الاسلامي الذي يوفر الحماية لأهل الكتاب. وبعبارة أخرى، ولأستمر قتالهم وقت قوة الدولة الإسلامية التي كانت القوة الكبرى الوحيدة في العالم، ولقضي عليهم في دولة الإسلام أولاً وهذا ما لم يحصل إطلاقاً. فمن أين جاءنا بن لادن ومشايخه بفتواهم المخالفة للدين؟ قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. صدق الله العظيم آل عمران 104).

7- صحيح أن باكستان كانت وراء ظهور حركة طالبان، وأن السعودية لم تحاول إيقافها بالضغط على باكستان على الأقل، لكن السعودية دعمتها وجمعت لها التبرعات وكانت إحدى ثلاث دول فقط أقامت علاقات دبلوماسية معها إضافة إلى باكستان التي أوجدتها، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وبذلك أضفت عليها الشرعية، وهي حركة متخلفة لا تفهم من الإسلام شيئاً يحكمها شيخ متخلف جاهل (مُلاً عمر) كالكثير من المشايخ المنتشرين في السعودية وبعض دول الخليج. وأن عبارة سعادة السفير التي ذكرها في محاضراته بخصوص حكم طالبان لأفغانستان التي تقول: لم أطلبه ولكن لم يثر استيائي كانت في الواقع العملي: لم أطلبه ولكن نال استحساني!

8- أثار سعادة السفير موضوع حصر السلطة في أفغانستان بتحالف الشمال، وهم أقلية ونحن لا نؤيده بذلك، ولا نرضى مثلاً وفرضاً أن ينفرد في حكم السعودية المسلمون الشيعة الذين يمثلون أقلية مقدارها 20% حسب الاحصاءات المتوفرة. وفيما يخص أفغانستان نرى أن البشتون من حقهم، بل يجب أن يأخذوا حقهم العادل في التمثيل في الحكومة الأفغانية ولو تحقق ذلك فهذا شيء ممتاز يفرحنا ويحقق العدالة المنشودة دائماً. ولكن! لماذا يؤيد السعوديون تحكُّم أقلية الأقلية في العراق طوال الأربعين سنة الماضية؟ ففي عهد العارفين كان الحكام الفعليين هم أبناء الرمادي عموماً والجميلات (الجميليون) خصوصاً، وفي عهد البعث بدأ الحكم تكريتياً، وهؤلاء أقلية من الأقلية السنية في العراق، ثم تصاغرت أقلية الأقلية إلى أقلية أقلية الأقلية (Micro Minority) حين انتهى الحكم إلى أبناء العوجة أقرباء صدام حصراً ولا يتعدون مئات الأشخاص. ولم نسمع يوماً كلاماً عن حكم الأكثرية الساحقة المظلومة علماً بأن من الإنصاف القول أن نسبة كبيرة من اخواننا السنة حُرِّموا من المناصب العليا بسبب النزعات المحلية والعشائرية. ونضرب مثلاً محافظة الموصل ذات الثقل السكاني العربي السني الواضح، فأى منهم أصبح رئيساً للوزراء أو رئيساً للجمهورية منذ بداية الانقلابات العسكرية لحد الآن؟ ولو حكم أشرف السنة العراق منذ مجيء البعث لحد الآن لما ارتضوا أن تقوم أجهزة القمع وأولادهم وأفراد حمايتهم بعمليات القتل والاعدام والتعذيب وأغتصاب النساء في السجون أو بعد اختطافهن من الشوارع كما يفعل صدام وأولاده تماماً لأننا واثقون أن أخلاقهم وشيمهم العربية أسمى من ذلك بكثير. ومما تقدم أوضحنا أن حكام العراق من السنة لم ينصفوا السنة أنفسهم فكيف سينصفون الأكثرية الشيعية أو الأكراد أو التركمان أو غيرهم.

9- أما عن مشاركة السعودية في الحرب ضد الإرهاب، فنحن لا نوافق سعادة السفير في تساؤله هل كانت مشاركتها ضرورية؟ ونقول ان مشاركتها كانت ضرورية جداً لغرض التوضيح للعالم أجمع بشكل لا لبس فيه أن السعودية والعالمين العربي والإسلامي لهم موقف حازم ضد الإرهاب، و أن السعودية يجب أن تكون السبابة في ذلك لأن غالبية الإرهابيين الذين اقترفوا جريمة الحادي عشر من ايلول 2001 كانوا سعوديين (خمس عشرة) والأربعة الغير سعوديين كانوا مجندين من قبل السعوديين أيضاً.

واخيراً، نسأل سعادة السفير أن يجيبنا بصراحة تامة عن هذا السؤال: ألم يكن هو من ضحايا السلفية الممثلة بالمشايخ والدعاة؟

ألم يعتبرونك أخطر علماني يعمل ضد العقيدة والسلفية وكفروك (وهذا يعني في عرفهم إباحة دمك) وكانوا سبباً في اقصائك من الوزارة ودخلوا معك في معركة جعلتك تخرج إلى حيث الحرية في أوروبا لتدافع عن نفسك في كتاب صدر باسمك بعنوان الفتنة، وفيه ردود على الوهابيين بقلمك؟

فما سبب دفاعك عن قتلة يعتبرونك بحرانيا وليس سعوديا؟

وختاماً نرى أن على حكام السعودية أن تشنَّ حرباً لا هوادة فيها على الإرهابيين ومشايخهم في السعودية نفسها، لأن الكثير من المشايخ والدعاة والخطباء يعلمون الناس ما يمثل خطراً إرهابياً قائماً على حكام السعودية والمسلمين قبل غيرهم. والكثير منهم يظهرون ما لا يضمرونه من حقد وفساد. وقال الله عز وجل فيهم (الأعراب أشد كفرةً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم. صدق الله العظيم التوبة 97). كما قال جل جلاله في الآية 14 من سورة الحجرات: ( قالت الأعرابُ آمناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمك من أعمالكم شيئاً إنَّ الله غفور رحيم . صدق الله العظيم).

## من يمتلك حق التبرع بالعراق للأجانب ؟

طعمة السعدي / لندن 19 نيسان 2002

رد على مقالة السيد وفيق السامرائي في 17 نيسان 2002 في جريدة الشرق الأوسط.

طالعنا السيد وفيق السامرائي بمقالة رأي في صحيفة الشرق الأوسط (العدد 8541 في 17 نيسان 2002) أورد فيها اقتراحاً بإعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق. وحيث أن تحليلات السيد السامرائي ونظرياته في الحرب والسلام وشؤون الشرق الأوسط التي تعلمها في مدارس صدام حسين لا تعيننا ولا تستحق التوقف عندها، لأن أمثال هذا الضابط لم ينجحوا إلا في شيء واحد هو التأسد على أبناء شعبهم العزل شمالاً ووسطاً وجنوباً، عرباً وأكراداً وتركمانياً وأثوريين، وارتكاب اإبشع الجرائم ضدهم خدمة لأسيادهم منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة لحد الآن. وغدر هؤلاء بشعبهم وبأسيادهم على حد سواء المرة تلو الأخرى، في وقت سبق تأسيس الدولة العراقية عندما غدروا بالعثمانيين رغم كون بعضهم فئة مدللة لديهم. و غدروا وتآمروا بعد تأسيس الدولة العراقية في العهد الملكي في الأعوام 1936 و1941 و1958 ثم بداية الانقلابات الدموية والصراع على السلطة في عامي 1963 و1968 التي سلموا بها مصير العراق وشعبه بيد عصابة مجرمة متخلفة من اللصوص وأشباه الأميين لم يشهد لبربريتها التاريخ مثيلاً.

الذي يهمننا في مقالة السيد السامرائي هو دعوته لتوطين إخواننا اللاجئين الفلسطينيين في العراق وكان العراق ضيعة عائدة له ولأمثاله. إن هذه الدعوة الاستفزازية الوقحة لم يجرؤ حتى أعتى الصهاينة المجرمين على طرحها. بل أن المجرم شارون نفسه لم تبلغ به الوقاحة على طرح مثل هذه الفكرة. وهكذا أصبح السامرائي أكثر صهيونية من عتاة الصهيونية أنفسهم ونقول له ولغيره إن العراق ليس وطناً للبيع أو للإيجار لأي مخلوق، وهو ملك العراقيين وحدهم وهم بغالبيتهم يقررون أموره، وليس أفراداً يعرضون خدماتهم للبيع للصهيونية أو غيرها بأبخس الأسعار. إن أمثال هؤلاء الذين لا مبدأ لهم، لكونهم مرتزقة بيد الحكام أو من يدفع اثمانهم، لا مكان لهم في عراق الغد المشرق، عراق الديمقراطية والتعددية والقدرية واحترام حقوق الإنسان.

يقول السامرائي إن العراق استقدم عمالة تقدر بنحو أربعة ملايين خلال السبعينات ويريد أن يعرضهم بأربعة ملايين فلسطيني دون ذكر ماهية عمل تلك العمالة على فرض أن هذا الرقم المبالغ فيه صحيحاً. ولكونه عسكرياً صدامياً جاهلاً في أمور الاقتصاد والسياسة وعلم الاجتماع، لم يدر بخلده أن الأربعة ملايين عامل المفترضين كانوا عمالاً منتجين قدموا إلي البلد أفراداً وليس مع عوائلهم. ولو فرضنا أن لكل منهم عائلة تتكون من خمسة أفراد، وهذا معدل متواضع في وطننا العربي، لكان عدد الذين قدموا عشرين مليوناً، أي أكثر من نفوس العراقيين في ذلك الوقت بعدة ملايين.

من ناحية أخرى هو يريد استقدام أربعة ملايين فلسطيني بضمنهم عائلاتهم بالطبع، واستناداً إلى نفس الفرضية السابقة يكون عدد العاملين المنتجين منهم ثمانمائة ألف فقط. وبهذا يتبين أن السيد السامرائي لم يتعلم مبادئ الحساب البسيط أيضاً ناهيك عما ذكرناه أعلاه.

يسكن في لبنان حوالي أربع مائة ألف فلسطيني، وفي سوريا نفس العدد تقريباً، وفي العراق بحدود الأربعين الفاً، وفي الأردن ما يزيد على المليونين، ونسبة كبيرة ممن يسكنون الأردن من الحرفيين المهرة والأطباء

والمهندسين وخريجي الجامعات والمدرسين.

إن غالبية كبار التجار ورجال الأعمال في الأردن من اصل فلسطيني، فهل يريد السيد السامرائي لهم أن يتركوا أعمالهم ليؤدوا أعمالاً كان يقوم بها الوافدون إلى العراق ، كأعمال البناء والأعمال الزراعية والتنظيفات والخدمات وعمال المطاعم والحراسات وسياسة السيارات والشاحنات؟ وأين هي مثل هذه الأعمال في المدى المنظور بعد أن حول جماعة وسيق السامرائي العراق إلى خراب؟ ويشهد العراق نسبة بطالة عالية جداً وانخفاض مريع في أجور العمل حتى بالمقارنة مع دول فقيرة كسريلانكا وبنغلادش إذا أخذنا ما يتقاضونه شهرياً بما يعادله بالدولار الأمريكي قياساً، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الجريمة بشكل لم يسبق له مثيل في كافة العصور التي مرت بها البلاد. وينبغي أن يقوم السيد السامرائي بإيجاد فرص عمل لكافة العراقيين العاطلين عن العمل في الداخل والملايين التي ستعود إلى وطننا الحبيب بعد القضاء على زمرة القتلة والمجرمين لكي يتكرم السامرائي بما لا يملك ولن يملك؟ وقبل مزيد من الإسترسال في هذا الموضوع نسأله هل قام بأخذ رأي إخواننا الفلسطينيين واستفتاهم حول مشروعه قبل أن يقدم خدماته لشارون وجماعته؟ وإذا قبل الفلسطينيون باقتراحه جداً (وهذا مستحيل) فلماذا هذه التضحيات النادرة والتشبث البطولي بالأرض والوطن والمقدسات في أرض الإسراء والمعراج، واولى القبلتين وثالث الحرمين؟

لا جواب لدى السامرائي الذي يبدو أن شاغله الأوحده هو الركض الحثيث والتهافت الذليل على أعتاب أبواب الصهيونية وحلفائها وتقديم الخدمات لها لتصفية القضية الفلسطينية التي عجزت عن تصفيتها هي وحلفاؤها، وبيع المقدسات الإسلامية بأبخص الأسعار لعلها تقبله عبداً ذليلاً.

وفات السيد السامرائي (أو أوحى له أن يتظاهر بذلك) بأن سبب عدم توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية هو رغبتهم الشديدة في العودة إلى ديارهم أولاً ورغبة الدول العربية جميعاً بإبقاء موضوع فلسطين في ضمير كل عربي ومسلم حتى تتحقق أمنية التحرير مهما طال الزمان. وكيف يكون لليهود حق العودة إلى ارض فلسطين وإنشاء دولة لهم بعد آلاف السنين من التشرذم والهجرة برغبتهم الذاتية إلى شتى بقاع العالم وراء التجارة والربا ولا يحق ذلك للفلسطينيين الذين اجبروا على ترك ديارهم بالمجازر والقوة العسكرية الغاشمة ولم يمض على نكبتهم اكثر من أربعة وخمسين عاماً على ابعد تقدير؟ من ناحية أخرى إذا كان معيار قضية الأوطان يستند إلى الكثافات السكانية في الكيلو متر المربع الواحد فلماذا لا يقدم خدمة جليلة أخرى للصهيونية باقتراح ترحيل الملايين من السوريين والعراقيين والمصريين إلى الدول العربية الأخرى التي بإمكانها استيعابهم ليتحقق للصهاينة حلمهم في (دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل) كما مثبت في إحدى الخرائط في الكنيست كما يقال؟

يدعي السامرائي عدم وجود اختلافات بين الفلسطينيين والعراقيين من ناحية العادات والتقاليد والثقافات وما هذه إلا كذبة كبرى، وجعل غريب لأن الفلسطينيين أقرب إلى سوريا الكبرى (بلاد الشام) التي هم جزء منها ومن ثقافتها وتقاليدها في كافة المجالات. فهل رأى السامرائي عراقياً يأكل الزعتر وزيت الزيتون والحمص والزيتون والفلفل كطبق شبه يومي؟ ويشرب شاي الميرامية بدلاً من الشاي السيلاني (السريلانكي) الفاخر؟ أم رأى فلسطينياً يخزن التمر والدبس والرز ويخبز البامية والبادنجان والقوزي والكبة العراقية بكافة أنواعها ويأكل السمك المذكوف؟ وهل توجد في ارض فلسطين مرآقد لأحفاد الرسول (صلى الله عليه وسلم وعليهم السلام) كما توجد في النجف وكربلاء وبغداد وبلد وسامراء وما تعنيه هذه الأضرحة، (وهو يعلم ما تعني) للغالبية الساحقة من أفراد الشعب العراقي على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم. وهي ليست كذلك بالنسبة للأخوة الفلسطينيين ليدعي السيد السامرائي بتشابه الثقافة والتقاليد. وكيف سينصهر من يحتفل ويرقص بيوم عاشوراء مع من يبكي وينوح في نفس اليوم بسبب ابشع جريمة اقترفت ضد أشرف خلق الله في كربلاء؟ أليست هذه دعوة للفرقة وزرع بذور الاقتتال بين الإخوان؟

إن هدف السيد السامرائي ومأربه الثاني (إضافة إلى خدمة الصهيونية العالمية) من استقدام الفلسطينيين إلى العراق واضح وضوح الشمس ولن نذكره له، بل نقول له (العب غيرها، فهذه اللعبة مكشوفة جداً) والعراقيون أخوة بكافة قومياتهم ومذاهبهم وأديانهم، وظلم صدام توزع عليهم جميعاً وبدون استثناء حتى وصل أقرب أقربائه من القتلة المجرمين. ولمن يؤيد ما ذهب إليه السيد السامرائي ننصحها قراءة ما يلي :

- 1- تبلغ مساحة المملكة العربية السعودية (2,240,000) كم مربع وعدد سكانها 23 مليون تقريباً أو ما يعادل عشرة أشخاص في كل كم مربع ، وإجمالي الناتج القومي (لسنة 1999) 6900 دولار سنوياً لكل فرد من أفراد المجتمع .
- 2- تبلغ مساحة السودان (2,505,800) كم مربع وعدد سكانه أكثر من 36 مليون أي ما يعادل 14 شخص في كل كم مربع وناتجهم القومي 330 دولار للفرد الواحد (1999).
- 3- تبلغ مساحة الجزائر (2,381,741) كم مربع ونفوسها 32 مليون تقريباً أي ما يعادل 13 شخص في كل كم مربع واحد .
- 4- تبلغ مساحة دولة الإمارات (83,600) كم مربع وعدد نفوسها مليونين ونصف تقريباً أي ما يعادل 19 شخص في كل كم مربع والناتج القومي 17870 دولار للشخص الواحد (1998).
- 5- تبلغ مساحة عمان (309,500) كم مربع وعدد نفوسها (2,622,198) نسمة أي ما يعادل ثمانية أشخاص في كل كم مربع والناتج القومي 4940 دولار لكل فرد.
- 6- تبلغ مساحة كندا (9,970,610) كم مربع ومجموع نفوسها 32 مليون تقريباً أي ما يعادل 3 أشخاص في كل كم مربع وناتجها القومي 20140 دولار للشخص الواحد.

فلماذا لم ينصح السامرائي إخواننا الفلسطينيين بالتوطن في إحدى هذه الدول او بعضها وهي ذات الكثافة السكانية الأدنى بكثير من كثافة سكان العراق ( البالغة 53 شخص حالياً في ما تبقى من العراق - بعد الاستقطاعات الصدامية - ستزداد إلى أكثر من 60 شخص في حالة عودة المهاجرين والمهجرين إلى بلدهم بإذن الله)، وخاصة الدول العربية الغنية التي تعاني من نسبة عالية جداً من العمالة الأجنبية (الهندية والباكستانية والبنكلادشية والسريلانكية والفلبينية والكورية وغيرها) بحيث أنها تشكل خطراً على التركيبة السكانية ومبادئ السيد السامرائي القومية جداً. ولماذا يقترح عليهم العراق وطناً وأهل العراق يموتون جوعاً ومرضاً ويفتقرون إلى ابسط مقومات البنية التحتية والخدمات نتيجة سيطرة أمثال السيد السامرائي على مقدرات العراق وشعبه. أيريد أن ينقل فقراء الفلسطينيين من حالتهم التي هي أفضل بكل الأحوال والمقاييس من ملايين العراقيين إلى تعاسة وفقير مدقع، ومستقبل مجهول في بلد مثقل بديون تتجاوز الثلاثمائة مليار دولار إرضاء لأسياده الصهاينة؟

نظرية الحاجز والمحجوز عند السيد وفيق السامرائي:

يورد في مقالته عن قناعة ظاهرة (أن الفلسطينيين ذهبوا ضحية رغبة غربية في فصل مشرق العرب عن مغربهم )، ولا أعرف كيف أفتى هذه الفتوى وهو ضابط الاستخبارات المحنك الذي كان يجتمع بمن يعرفهم أثناء الحرب العراقية الإيرانية ويبيّنون له ولسيده صدام أدق المعلومات على خرائط ممتازة عن تحركات القوات الإيرانية ومواقعها. نرجوه أن يعلم ويتعلم بأن من ابسط صفات الحاجز أن يكون أكبر حجماً وثقلاً من المحجوز. فيتم حجز العصفور في قفص وليس القفص في العصفور. ويحجز المحيط الأطلسي بر أوروبا عن بر أمريكا، كما يحجز المحيط الهادي البر الآسيوي عن البر الأمريكي، ولحجز المتطفلين خارج القصور والقلاع تبنى الأسوار الضخمة العالية (لحجز إنسان خارجها أو داخلها). ولا أفهم كيف يمكن لإسرائيل أن تحجز مشرق العرب عن مغربهم وهي بقعة لا تتجاوز مساحتها (21946) كيلو متر مربع (أقل من واحد بالمائة من مساحة السعودية وحدها ناهيك عن الوطن العربي من المحيط إلى الخليج) تقع في الشمال الغربي للقسم الآسيوي من الوطن العربي ومحاطة بلبنان وسوريا والأردن من الشمال والشرق والجنوب وقسم من غربها على حدود سيناء المصرية والعريش وغزة وما تبقى من غربها هو ساحل البحر الأبيض المتوسط المفتوح لصدام حسين وجيش القدس بملايينه السبعة، الذي ادعى كذباً أنه أنشأه من أجل تحرير فلسطين (و في الحقيقة ليستخدمة لضرب العراقيين بعضهم بعضاً وسينقلب وبالاً عليه بعون الله) وهذا البحر مفتوح أيضاً لغير صدام ممن يريدون تحرير فلسطين ويتباكون لعدم وجود حدود لهم مع العدو الصهيوني العنصري الفاشي. ونسأل صدام وأمثاله كيف كان لبريطانيا إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس وهي جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها أقل من عشر مساحة السودان ولا حدود برية لها مع بقية العالم؟ وكيف غزت أميركا أفغانستان وقبلها كوريا وفيتنام التي تبعد عنها آلاف الكيلومترات وبدون حدود برية؟ أليس على قدر أهل العزم تأتي العزائم؟

نظرية الحرب الخاطفة لدى إسرائيل التي يذكرها السيد السامرائي

لا أريد أن أطيل في هذا الموضوع بل أسأل سؤالاً واحداً لكل ذي عقل وهو: إذا كانت استراتيجية إسرائيل وانتصارها يعتمدان على الحرب الخاطفة، أليس مقتلها يأتي باستراتيجية عربية تعتمد الحرب الطويلة الأمد مهما كانت الخسائر في الأيام الأولى حتى لو أدى ذلك إلى احتلال عواصم عربية، فأرض العرب ميدان هائل لا تستطيع إسرائيل أو غيرها السيطرة عليه إذا توفرت لدى الحكام العرب العزيمة والتصميم على غسل عار الهزائم السابقة المتلاحقة. وهل بإمكان إسرائيل أن

تقاتل العرب جميعاً لبضعة أشهر ولا أقول لسنوات؟ وصمود أبطال جنين أكثر مما صمدت جيوش عربية نظامية أمام آلة إسرائيل العسكرية البرية والجوية والمخابراتية والخونة من الفلسطينيين، ووحشيتها التي لا مثيل لها إلا في أساليب صدام حسين ضد شعبه وأمه مثل آخر على قدرة الشعوب العربية على القتال ببسالة منقطعة النظير. ولمن يريد أخذ العبرة والإعتبار له بأبطال جنوب لبنان أسوة حسنة.

### طعمة السعدي 19 نيسان 2002

## رد على مقالة السيد ماجد السامرائي في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 27.06.2002

### من سيحكم العراق بعد صدام حسين ؟

### طعمة عزيز السعدي / لندن 29 06 2002

ابتداءً نسأل السيد ماجد السامرائي من هم المعارضون العراقيون الوطنيون الذين يشكلون (الرقم الصعب) حسب تعريفه ومعرفته؟

فإذا كان هؤلاء ممن لا يزالون يمثلون ركائز السلطة من أمن ومخابرات وأمن خاص ووحدات حماية خاصة وقادة فيالق الحرس الجمهوري (بالإسم فقط) يأترون بذل وهوان لما يمليه عليهم أساتذة قصي (أشباه الأميين) المدنيين الموزعين في كل الوحدات العسكرية حتى فقدت رتبهم العسكرية إحترامها وبريقها الذي كان معهوداً قبل تسلم انقلابي عام 1968 الحكم، وأصبح أمراء الوحدات العسكرية من قادة فيالق وفرق وأمراء الألوية وغيرهم لا يستطيعون نقل جندي دون موافقة (الأساتذة)، أو سياسيون (إن كان لديه سياسيون) وسفراء صدام من معلمي الابتدائية وأشباه المتعلمين البعثيين الذين استمروا في خدمة السلطة الدكتاتورية التي دمرت البلاد واهلكت العباد، فلا خير فيهم ولا رجاء. وذلك لأنهم تربوا بأحضان السلطة وكانوا أدواتها في كل الجرائم التي ارتكبتها النظام، وهم ليسوا مؤهلين لتولي القيادة لسبب بسيط هو أنهم لا يمكن أن يتحولوا إلى قيادات متحضرة تحترم حقوق الإنسان وتطبق الديمقراطية لأنهم غير متحضرين أساساً، و كان قتل إنسان بريء أو معارض للسلطة الدكتاتورية الدموية أهون لديهم من قتل ذبابة أو حشرة، وهم جميعاً شركاء في ذلك موظفون كبار (وزراء)، مدنيون مخبرون، حزبيون، سياسيون – إذا كان فيهم سياسيين بالمعنى الحقيقي للكلمة – أو عسكريون. ولو كان هؤلاء وطنيين حقاً لأنظموا إلى الانتفاضة الباسلة وقادوها إلى نصر مؤزر وقبروا الدكتاتورية إلى الأبد وهي في أضعف حالاتها في آذار عام 1991، وليس العكس كما فعلوا فقاتلوا الشعب وأبقوا النظام المجرم المهزوم ليستمر بتدمير العراق لحد الآن. ولا مجال لهؤلاء في عراق المستقبل وعليهم الانزواء بعيداً عن أي عمل سياسي أو عسكري لأنهم كانوا أدوات الخراب وإعادة العراق إلى القرون الوسطى فكيف يمكن تسمية هؤلاء وطنيين؟

كنت في مدينة نيويورك في شهر نيسان عام 1992، في الطابق الأرضي لإحدى ناطحات السحاب في الجادة الخامسة أنتظر المصعد بصحبة الصديق العزيز السيد الشريف الدكتور علي بن الشريف حسين بن الشريف ناصر الشقراني، وعند وصول المصعد الخاص بالطوابق التي اخترناها نزل منه السيد نزار حمدون سفير صدام وممثله في الأمم المتحدة، وهو يعرف الدكتور علي جيداً (دكتور علي معروف في أغلب الدول العربية والعالم كخبير اقتصادي كبير في الأمم المتحدة) فطأطأ نزار رأسه ومشى دون أن يسلم على الدكتور علي. فسألت الدكتور لماذا لم يسلم عليك هذا الصدامي؟ فأجاب: رأيتك بعيد الهزيمة النكراء لصدام في أم المهالك فسألته بالانكليزية ألا زلت هنا تمارس وظيفتك السابقة؟ فأجابه نزار نعم بالطبع، لماذا تسأل مثل هذا السؤال؟ فأجابه الدكتور علي (Your government has failed in ruling Iraq and destroyed the country. You should quit if you have human sense.) ومعناها أنكم فشلتم في قيادة العراق وحطمت البلاد وعليكم الرحيل إذا كان لديكم شعور وخصائص البشر. وهذا ينطبق على جميع الصداميين (الوطنيين) بالطبع. وبدل أن يتعض نزار حمدون بكلمات هذا الرجل الشريف الحكيم، استمر في خدمته لصدام دون مبالاة بالشعب أو الوطن فالذي يهمه مكرامات اللص الكبير وليس أي شيء آخر. كالمرتزقة تماماً.

يبدو أن السيد ماجد السامرائي لم يتعض بما حدث بعد عاصفة الصحراء حيث يبدو أنه ينظر إلى الأمور بعين واحدة. والعين الواحدة لا ترى الأشياء مجسمة بأبعادها الثلاثة (Stereoscopic Vision) كما نسميها في علم المسح الجوي وصور الأقمار الصناعية. وذلك بدليل أنه يجهل لحد الآن أن أبطال الانتفاضة الذين سيطروا على معظم أجزاء العراق من الفاو إلى مشارف بغداد (التي كانت ستسقط هي الأخرى لولا بعض الوطنيين النشامى جداً) ومعظم أجزاء كردستان العراق في بضعة أيام فقط، لم يتسللوا عبر حدود إيران. وهو لا يعلم أن الكثير من أفراد ما يعتبر أخلص وحدات حماية صدام كانوا متأهبين لنزع بدلاتهم العسكرية وأحذيتهم واستجداء (دشاديش) وإطلاق سيقانهم الكريهة الحافية للريح لو أن الأمريكيان بدعوا التحرك

نحو بغداد أو قرروا إنزال مظليهم على جحور اختباء جردهم الكبير القائد الأعلى للقوات المسلحة المختبىء بجبن في دور المواطنين العاديين عنوة وبالأكراه، أو مختبياً في الانفاق والدهاليز كالفأر تحت الأرض. وحين يثور العراقيون هذه المرة سيجدون (لوجستيتهم) بأيديهم ولن ينتظروا قدومها من خارج الحدود كما وجدوها في انتفاضتهم الباسلة السابقة، وسيجد القادة الذين سيحاولون الدفاع عن النظام أن من يمتلك قوة النار هم أبناء الشعب جنوداً ومدنيين وسيكون أولئك القادة الجبناء أول من يولي الأديار إذا اقلحوا بالإفلات من حربات جنودهم التي ستمزقهم إرباً إرباً بإذن الله ان حاولوا الوقوف في وجه ثورة الشعب. فأكاذيب صدام وتحريضه فنة على أخرى لن تنطلي هذه المرة على أغبي الناس بعد أن نكل بكل الذين أعانوه على استعادة سلطته في عام 91 وشمل ذلك أقرب أقربائه، وهذه هي طبيعته وأخلاقه وغدره بمن يساعده أو يعاديه على حد سواء كما يعلم السيد ماجد السامرائي. فندعوه إلى اليقظة والاستيقاظ وعدم الاستمرار في أحلامه التي يوحياها إليه عقله الباطن تهدئة لما يدور في أفكاره من قلق أثناء النهار.

وأود أن أذكر للسيد السامرائي حالة العراقيين في أواخر السبعينات عندما استلم صدام مقاليد السلطة رسمياً حيث كانوا يقولون: والله لو يجي بيكن - رئيس الوزراء الإسرائيلي الليكودي آنذ - خير لنا من هذا. وكانوا محقين في ذلك. فالإسرائيليون لم يفعلوا بالفلسطينيين ما فعله صدام بالعراق والعراقيين. ونسأله ماذا كان صدام سيفعل بالفلسطينيين لو كانوا تحت حكمه وانتفضوا عليه كما فعلوا في انتفاضتهم الأولى والثانية؟ نريد منه جواباً صريحاً لهذا السؤال.

إن الكثير من العراقيين ينتظرون الأمريكان على أحر من الجمر بعد أن خانهم العرب قبل غير العرب، وبعض الحكام يتمنون لصدام البقاء وهم ضالعون بتهريب الأسلحة والنفط له لتمويل آتته القمعية ومخابراته وصناديق الويسكي والسيجار الكوبي والكافيار له ولحلات العوجة الذين لم يكن بمقدورهم شراء حذاء أو حتى دفع أجور نقل تافهة كما ذكر هو (صدام) شخصياً عندما أرادت زوجته زيارته في السجن هي وأخوه من أمه برزان ولم يكن لديهم إلا أجرة نقل شخص واحد باستعمال الحافلات وليس التوكسي بالطبع، لأن ركوب التوكسي كان يعني ترفاً كبيراً لا يحلمون به. وآخرون يغازلونه ويتاجرون معه، وربما يدعون له في صلاتهم رغم حرب طاحنة أحرقت الحرث والزرع ودمرت البلاد والعباد ودامت ثمانية سنوات. فيا لسخرية القدر وصروف الزمان، وعشنا لنرى اللامعقول.

ولم تنفع أي مناشدة للحكام العرب واستنجد بشيهم وحميتهم وشهامتهم وعروبتههم واسلامهم لإنقاذ الشعب العراقي مما هو فيه. بل غرق الكثير منهم بوحل الصفقات التجارية مع صدام بأسماء وكلائهم وأقربائهم الذين سيتم كشفهم قريباً بإذن الله. وكثراً من أوائل من حاول الاستنجد بالحكام العرب والمسلمين ونخوتهم العربية والإسلامية جميعاً و دون استثناء، ومن جملتهم المرحوم السيد أنور السادات، وذلك في أول رسالة أرسلناها لهم بتاريخ 25 ديسمبر 1980 من أوروبا وكندا بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامية في الطائف في كانون الثاني عام 1981 برعاية المرحوم الملك خالد بن عبد العزيز. وحذرناهم من أن صدام حسين سيوجه قواته نحو بلدانهم بعد أن ينتهي من حربه ضد الجارة إيران. ومن ضمن من أرسلنا اليهم تلك الرسالة أمير الكويت الحالي سمو الشيخ جابر الصباح. وعندما ذكرت ذلك للدكتورة ميمونه الصباح في مؤتمر الأسرى الكويتيين الذي عقد في لندن عام 1996 قالت: كنا لا نصدقكم لأن صدام حسين سني وأنتم شيعة! فأجبتها وهل لصدام دين؟ والكل يعلم ما حدث بعد أقل من عشر سنوات من رسالتنا تلك التي سأنشر نصها قريباً ليطلع عليها القراء الأعزاء والحكام العرب لعلمهم يتذكرون.

نحن لا ننكر حقيقة وقوع حالة انفلات أمني ولكن ممن وضد من؟ إذا لم تقترف جرائم ضد الشعب أو جارك أو حتى أخيك، كما فعل بعض الوحوش، فاترك باب دارك مفتوحاً ولا تخف. أما إذا تسببت بالإعدام لأربعة أخوة بتهم باطلة، ولا تستحق ألتهمة حتى التوقيف لساعات في العالم المتحضر، كما حدث لأربعة من أقربائي، فلا تظن أن والدهم أو أقربائه سيأتوك بياقة ورد. فلا أحد يستطيع كبح غرائز البشر وعواطفهم بعد الذي حدث ولا زال يحدث في العراق. ونسأل الله أن تكون هذه الحالة محصورة بأضييق نطاق ممكن لإتاحة الفرصة للقانون والنظام ليأخذا مجراهما.

ونقول لمن ترك النظام (وبعضهم تأخر كثيراً جداً) ماذا قدمت للمعارضة؟ ومن تكون لتضع نفسك حكماً على وطنية الناس وأنت لم تكن إلا مرتزقاً من جلاوزة السلطة وبأي حق أو أساس تطمح بدور جديد؟

هل تم غسل دماغك وتطهير نفسك من الأثام إذا كنت من مرتكبيها؟ هل تبت وقدمت خدمة للمعارضة ومعلومات تساعد على التخلص من نظام سيدك السابق؟ علماً أن أية معارضة موجودة هي أفضل من كل من لا زالوا يخدمون النظام وينفذون جرائمه مهما كانت أسباب بقائهم، أو انسلخوا عنه حديثاً جداً خوفاً من العقاب بعد أن قل الثواب (المكازم) وتأخرت الرواتب والمخصصات؟

إن الحصول على مناصب بالطريقة الصدامية التي معيارها درجة القربى والشراسة في القتل والتعذيب وكتابة التقارير ومساعدة العصابة الحاكمة في سرقة أموال الشعب، والحصول على العمولات من كل صفقة يجب أن لا يكون لها وجوداً في عراق المستقبل. وأن من ساهموا بذلك عليهم من الآن كشف ما يعرفون ليس في مجال السرقات ومكان وأسماء المصارف والشركات التي يستعملها أفراد العصابة الحاكمة فقط، بل بكل ما يتعلق بأسرار النظام بشكل شامل وبدون استثناء ومن ضمن ذلك أسلحة الدمار الشامل التي يخفيها النظام لضرب الشعب العراقي لأنه أجبن من أن يستخدمها ضد هدف آخر

غير عراقي والدليل على ذلك أنه لم يستخدمها في عاصفة الصحراء، واستخدمها ضد إخواننا الأكراد (وقبل ذلك ضد القسم العربي من إيران).

إن مخاطبة الأميركيين والاجتماع بهم لا تقلل من وطنية من يفعل ذلك. فارجو السيد ماجد السامرائي أن يذكر لنا دولة لا تخاطبهم وتقيم علاقة معهم. فكيف الحال مع معارضة شريفة بطلة بكل فئاتها تريد الخلاص لشعبها؟ إن اللاوطنية هي خدمة نظام مجرم جائر متخلف والصبرورة أداة حقيرة جلادة بيده ومحاولة إطالة عمره المنتهي بإذن الله، كما هي الحال مع مرتزقة النظام، وهذه هي الخيانة العظمى ضد الشعب بعينها وبأوسع معانيها. والخيانة الأخرى في نظرنا هي محاولة استبدال وجوه مجرمة مستهلكة بوجوه أخرى من داخل الأجهزة القمعية لنفس النظام. وأن بعض المتحجرين الذين يرون التخاطب والحوار مع أمريكا خيانة لا يمتنون إلى الأفية الثالثة بصلة، بل يعيشون بأوهام لينين وستالين، بعد أن أصبحت روسيا نفسها حاملة راية المتوحدين الذين يقبلون أيدي الأميركيين وغير أيديهم مراعاة لمصالحهم واعترافاً بالواقع بعد أن وصلوا إلى سن العقل والنضوج بعد قضائهم عقوداً لا هتئين في الفراغ الكوني وراء سراب وأوهام حكم طبقة البروليتاريا ودكتاتوريتها والدولة الشيوعية المزعومة وغير ذلك من الشعارات الخيالية التي عجزوا عن تحقيقها لاستحالة ذلك. ولم يحصدوا في النهاية غير التخلف والفقر وانتشار الرشوة والفساد.

ولعلم السيد كاتب المقال ومن يشاركه آرائه فإن الكثير من العراقيين الذين يسافرون إلى الدول المجاورة للعراق يتساءلون متى يأتي الأميركيان؟ هل سيأتي الأميركيان حقاً ونصبح في بحبوحة مثل دول الخليج؟ وهذه نتيجة وطنية نظام صدام حسين ومن يدعون إلى تغيير الوجوه وليس الجوهر والروح. ولا ألوم العراقيين الذين يطرحون مثل هذا التساؤل بعد أن رأوا شخصياً أو سمعوا أو شاهدوا بالتلفزيون كيف أصبحت دولة الإمارات تحت حكم الشيخ زايد آل نهيان وشيوخ الإمارات الآخرين في أقل من ثلاثين عاماً رغم علاقاتهم الحميمة مع الأميركيين (والدول الإمبريالية الأخرى). والشيخ زايد يكرم ويحب ويرعى بأبوة كل مواطني الإمارات دون أن يسألهم إن كانوا من أصل إيراني أو من جزيرة العرب، شيعة أو سنة. وكذلك يفعل شيخ الكويت. وهذا هو الفرق بين حكم الشيوخ أولاد الشيوخ، وحكم من لا أصل لهم من قطاع الطرق واللصوص القتل والمجرمين الذين خربوا العراق في نفس المدة بما يحتاج إلى عقود عديدة لإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل استلامهم السلطة. وإذا أمكن بناء ما خربوه فمن سيعوضنا عن مئات الآلاف من شهدائنا الأبرار الأعداء تغمدهم الله في رحمته الواسعة وأسكنهم فسيح جناته؟

أما ما يشيعه النظام من كلمات جوفاء يرددها من عاشوا في أحضانه من تباكي على وحدة البلاد والتمزيق والانهيال والسيادة، فنسألهم هل هنالك تمزيق أكثر مما هو حاصل الآن وأين هي السيادة التي تتحدثون عنها؟

**إن صدام أعاد العراق إلى ما قبل الدولة أيها النائمون (صحوا النوم).** ففي بعض المحافظات لا توجد حكومة إلا أثناء النهار. وإذا وجدت في محافظات أخرى فهي مقر عصابة من المرتشيين واللصوص والبلطجية وينطبق هذا على جميع المحافظات التي زالت تحت سلطة صدام. وحتى هذه فوجودها شكلي في بعض المناطق. وكردستان أصبح فيها ادارتان. وسلاح القوة الجوية لا يستطيع الطيران إلا في أقل من ثلث مساحة العراق، والوطن مرتين بقرارات الأمم المتحدة التي وقعها صدام حسين نفسه. فما الذي بقي من السيادة يا أولي الألباب؟ إن بعض الناس يخشون استعادة السيادة الحقة والحكومة النزيفية، وذلك لأن الجرائم والطفيليات لا تعيش إلا في الجسم الضعيف المريض. والعراقيون الشرفاء يطمحون إلى حكومة تتكون من أشرف الناس وليس من أرذالهم، ومن المؤهلين كل في اختصاصه. حكومة لا يصبح فيها نائب العريف وزيرا للدفاع وعامل الثلج ونائب الضابط نائبان لرئيس الجمهورية والمضمد ومعلم الابتدائية الذي يدرس أبجد هوز سفيراً، والبلطجي رئيساً للبلاد. حكومة تمثل كل الشعب العراقي وترضى عنها كل القوميات والأديان. مثل هذه الحكومة ستقود العراقيين إلى بر الأمان وتحقق السيادة للوطن. وعندئذ سيعود لأستاذ الجامعة الفاضل المظلوم، الذي يعمل سائقاً للتكسي بعد الدوام حقه وكرامته ويخنقي الأمي البلطجي الذي يسوق أحدث السيارات والكلاشنكوف والمسدس لا يفارقانه ويعيش في أرقى الدور. وسيعود هذا الأمي إلى زرائب الحيوانات التي كان يعيش فيها في عوجة ما، في مكان ما، إذا كان محظوظاً.

وفيما يخص مقولة تغيير النظام وفق الأسلوب الأمريكي يأتي لصالح إسرائيل، نسأل السيد السامرائي هل هنالك نظام قدم خدمات أكثر من نظام صدام حسين لإسرائيل ابتداء من تمزيق وحدة الصف العربي، ثم حربه مع إيران، وغزو ونهب كلما استطاع نهبه من الكويت و هو وأولاده وأصهاره وأقرباؤه يتصدرون قائمة اللصوص، ثم حرق آبار النفط الكويتية انطلاقاً من شعاراته القومية وادعائه أن نطف العرب للعرب، وأنتم تصفقون له وتبثون الدعاية له وتوزعون الرشوى بصفتكم أبواقاً له وعيون المقر كما يسميكم. وقبل كل ذلك قيامه بشق حزب البعث إلى حزبين، ومنع تحقيق الوحدة مع سوريا. ولماذا رضي السيد ماجد السامرائي أن يكون سفيراً لصدام الذي أتى بقطار أمريكي وهو يخاف الأميركيين الآن حرصاً على ما أبقاها (جماعته الولياد) و الثوريون الودويون الانقلابيون العرب من فلسطين؟

وختاماً ننتهز هذه الفرصة لنقول للحكام العرب ألا يكفي التلذذ بمأسينا؟ أليس فيكم نخوة رجال لشعب عانى ولا زال يعاني وانتم تنتظرون؟ صدام سيذهب ونحن الباقون بإذن الله. ولو دامت لغيركم لما وصلت إليكم. ولكل حادث حديث.

أسألك اللهم أن تعجل بفرجك على شعب العراق المظلوم. وإن بعد العسر يسرا. وسيرى الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (صدق الله العظيم)



عسكريو المجلس العسكري للخزرجي ماذا يريدون؟  
لندن 8 تموز 2002

بقلم حامد حسن مسرور الجبوري (إسم مستعار، الحقيقة طعمة السعدي)

يريدون أن لا يكونوا عسكريين لكنهم يستخدمون القوة العسكرية والملابس العسكرية وهم في مكاتب الدولة المدنية. وهذا تطلع يصطدم بعشرات السودد والموانع، فلم يعد العراق سهلاً ولا أكثر ريته المطلقة التي وصفها المرحوم فيصل الأول بالجهل ظلماً في مذكرته المشهورة في آذار 1932 لكثرة ما سمعه من بقايا العثمانيين الذي خانوا أسيادهم لطبيعة في جيناتهم، ونجف هذه الأثرية الساحقة وكربلأؤها وكاظميتها وبلدها وسامراؤها تنير العالم ديناً وعلماً وشعراً ونثراً يوم لم توجد مدرسة ولا حضارة ولا من يقرأ (المكتوب) في الكثير من القرى التي يتحكم أهلها بالعراق الآن.

لم يعد العراق سهلاً الى الدرجة التي يتفق فيها ثلاثة تكرارته مع اثنين من هذه القرية واثنين من تلك القرية الغير معروفة ليقوموا مجلساً لقيادة الثورة وعلى أقوامه وأديانه أن يتقبلوا حكماً جديداً لهؤلاء الذين لم يعرفوا يوماً معنى الحضارة والتمدن العراقي وروح المشاركة العراقية.

سيحكم العراق أهله في الشمال والجنوب والشرق والغرب ولن يكون للأقلية المنبوذة الحاكمة ومرترقتها سوى أن يلوذوا بقراهم التي لا تظهر على خارطة العراق. وسيقدم العراقيون نموذجاً للمنطقة في الديمقراطية واحترام الآخر والتعايش بين الأديان والمذاهب وسيصبح التمييز الطائفي والعنصري مجرد حكايات لماضي بغض يحاول هذا الرهط من العسكريين أن يعيدوه وهم ثلة لا وجود لها على أرض العراق، وإذا تجرأ أحدهم على العودة مدفوعاً بأموال مدفوعة له من جنوب غرب العراق فانه سيواجه طلاب الثأر ممن قتل هؤلاء ابناءهم واستباحوا نساءهم في المراكز التي منحها لهم صدام حسين وساهموا بآبادة مئات الآلاف من أفراد الشعب العراقي قتلاً أو دفناً وهم أحياء عرباً وكرداً وتركماناً وأقليات أخرى بدون رحمة أو وازع من دين أو تربية صالحة أو ضمير أو أخلاق. ولن يجدوا سوى الهاربين المذعورين المرتجفين من بقايا الأمن والمخابرات، وبعض دبابات الصحراء ( Saudi Quatru ) أي البعران مطية لهم.

لقد ذهب الزمان الذي كان فيه هؤلاء العسكريون الطائفيون يضعون اسماً من الأغلبية العربية واسماً كردياً ليتمثلوا الشيعة والكرد في سلطة منهجها قتل الشيعة والكرد. هذا الزمان لن يعود لأنهم لن يجدوا عبيداً من هذا الطراز، بل سيجدون فدائيين يذودون بأرواحهم عن عزتهم وكرامتهم وانتقاماً مما جنت أيدي هؤلاء العسكر (جماعة الخزرجي) ويزلزلون الأرض تحت أقدامهم المرتجفة وستكون الغالبية العظمى العريقة الواسعة المكافحة الفقيرة ذات الماضي العريق من أفراد الشعب بكافة طوائفه التي يعلم هؤلاء العسكريون أين أكوأخها التي وضعوها فيها منذ حكموا وتحكموا، هذه الغالبية التي لم يبق لديها شيء تفقده أو تخسره شعارها الآن لا خير في حياة الذل والعبودية بعد اليوم ستكون لهم بالمرصاد .

حامد حسن مسرور

الجبوري

طعمة السعدي/ لندن 8 تموز 2002

## مجزرة ألتجار في تموز 1992

طعمة السعدي / لندن في 8 تموز 2002

لا أعرف كيف أبدأ وتخونني الكلمات.

لم يكتفي النظام الهجري بمئات الآلاف من الشهداء والقتلى من العراقيين، وربما وصل عددهم إلى مليون شخص حينئذ عرباً وأكراداً وتركمانياً وأثوريين، شيعة وسنة، مسلمين ومسيحيين وممن لا دين لهم أيضاً. لم يشهد العراق ولا العالم عصابة من اللصوص والقتلة كصدام وأولاده وأقربائه من أبناء العوجة. فارتكبوا بوحشية لا مثيل لها كل أنواع الجرائم وسرقوا كل شيء، من المال العام والخاص والأراضي والبساتين والقطع الأثرية إلى تبرعات الناس في مرافد الأئمة الأطهار والنفائس التي لا تقدر بثمن الموجودة في تلك الأضرحة سواء كانت أضرحة أئمة الشيعة عليهم السلام أم أئمة المذاهب السنية رضي الله عنهم. وبالمختصر المفيد لم يتركوا مجالاً لكسب المال الحرام إلا وطرقوه وشمل ذلك عصابات الدعارة وبيع الخمر والاتجار بالمخدرات وإشاعتها بين المواطنين وتهريبها إلى دول الخليج عموماً والسعودية حامية حمى (الإسلام) التي تريد لهذه العصابة البقاء وتتبادل القبلات مع رموزها القذرة خصوصاً.

في يوم السادس والعشرين من تموز عام 1992 هجم وحوش السلطة على محلات التجار في بغداد وخلال بضع ساعات أعدم من أعدم ومات بالتعذيب الوحشي من مات وبلغ عددهم أربعون بين تاجر وكاتب وربما زائر سيئ الحظ لمحل تاجر كان جالساً في مكان التاجر الذي ذهب لقضاء حاجة ما. هكذا دون تدقيق أو تأكد من الهوية فالمهم هو التعذيب والإعدام لإرهاب بقية التجار في جميع أنحاء العراق لدفع الأتاوات أو لجعلهم شركاء مع حاشية صدام التي تتسابق فيما بينها لزيادة الأرصدة ومليارات الدولارات التي لن تنفعهم قريباً ساعة تضيق بهم الأرض بما رحبت.

ولكن ما هي التهمة؟ ولماذا هذه العقوبة الشنيعة؟

لا تهمة واقعية ولا جريمة على الإطلاق. بل تلذذ وإشباع رغبة سادية متأصلة بنفوس وقلوب أبناء العوجة الوحوش السفاكين. ومزيد من الإرهاب لشعبنا المظلوم.

أدناه صورتان لكتابي حجز أموال المرحومين صادرة من الإدارة العامة لمصرف الرشيد / القسم القانوني (وهي سرية للغاية وشخصية وعاجلة جداً) هربت لنا إلى خارج العراق وقتئذ واحتفظنا بها ليوم الحساب الدنيوي وكم هي كبيرة وثائق وشواهد ذلك اليوم؟ وكم هي أثم تلك العصابة السادية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً؟

أما حساب الآخرة فلو حسبت هذه العصابة له حساباً لما استلمت السلطة أساساً وندرك أمرهم إلى من يمهل ولا يهمل.

طعمة السعدي 2002 07 08

مصرف الرشيد / الاداره العامه  
القسم القانوني / المحاميات تاندا عليه

العدد / ١٧٧٧  
التاريخ / محرم / ١٤١٣ هـ  
١٩٩٢ / ٧ / ٢٦ م

( مستجيب )

الى / كاتبه شريف مصرف الرشيد داخل الجبلة  
/ حجز اموال منقوله وغير منقوله

يرجى حجز ارضه المذكورين ادناه واعلامنا بالتشغيل حاله وجود ملاقه  
وتشكره  
مدير القسم القانوني

قواد الكديمسي  
مدير القسم القانوني

الاسماء

- ١- عبد الستار سلمان محمود الرحماني
- ٢- محمود سلمان محمود الرحماني
- ٣- جبار يادري جاني الساعدي
- ٤- تاسيم عرب يوسف الناصري
- ٥- سليم عبد الهادي شرج حمزه
- ٦- طارق عبد الهادي شرج حمزه
- ٧- احمد محي رأبي ناصر
- ٨- عبد الحفيظ خضير محمود
- ٩- ابي بكر علي يوسف
- ١٠- عبد الحسين علي محمد درويش

تسغه منه الى /  
مدينه الامن العامه / اشاره لكتابكم العدد ١١٤١٣ في ١٩٩٢ / ٧ / ٢٦  
التمسك في الاداره العامه ذات الحلقه / التسهيلات / الحقوق / التصويات  
الماليه

مصرف الرشيد / الاداره العامه  
القسم القانوني / العلاقات الداخليه

العدد / د / ١٧٢٤  
التاريخ / ٧ / محرم / ١٤١٣ هـ  
١٩٩٢ / ٧ / ٧

( سرى للتأيه وشخصي وما جل جدا )

الى - / كافة فروع مصرف الرشيد داخل العراق

م / مصادره امسوال

استنادا " لكتابي وزارة الجاهليه / مكتب الوزير المحدثين ٥١٤٦ و ٥١٨١ في ٩٢ / ٧ / ٢٦  
تتدر مصادره الاموال المنقوله وغير المنقوله الحائده للمجرمين ادينام • ٩٢ / ٧ / ٢٧  
يرجى اعلامنا هاتفيا " وبالسرعه الممكنه في حاله وجود علاقته ماليه •  
وشكرا "

فؤاد الكديمي  
مدير القسم القانوني

### الاسماء

- ١- رعد عيسى محمد طبره
- ٢- نجاح صالح مهدي كبه
- ٣- حازم طارق عبد الهادي
- ٤- احمد محمد علي مال الله
- ٥- شاكر محمد شبيب الشمرى
- ٦- سالم عبد اللطيف خضير الحميدي
- ٧- منير محسن صالح
- ٨- داه حسين علي الكظ
- ٩- ناظم صالح احمد
- ١٠- كريم سابط فاهم
- ١١- علي جبر محمد
- ١٢- زهير فاضل يحقوب
- ١٣- عبد الرشيد سالم فاهم
- ١٤- فسان محمد غني القره غولي
- ١٥- محمد علي محمد
- ١٦- فالح حسن راضي
- ١٧- عادل زامل خليفه
- ١٨- علي باقر مصطفى
- ١٩- موسى سيه بندر
- ٢٠- زاهر رشيد حسين
- ٢١- عبد الستار جمال ولي
- ٢٢- سيار جبار نادر
- ٢٣- محمد وحييم كريم
- ٢٤- فيصل فواين علي
- ٢٥- ضلال كاظم لارم
- ٢٦- مهدي واهي حسين

تسخه منه الي /

وزارة الداخليه / مكتب السيد الوزير / اشاره لكتابكم اعلاه وشكرا •

دائرة عقارات الدوله / قسم المصادره / للتفضل بالاطلاع وشكرا •  
الشعبه في الاداره العامه / التجهيزات الجاهليه / التحقيق / التسهيلات؟

كيف نجا صدام في عاصفة الصحراء ؟

ما هي عمليات الرعب والإرهاب ووسائل الحرب النفسية التي أبقتة في السلطة ؟

نورد أدناه ترجمة لمقالة كتبها كيل شيلي في شهر آب عام 1991 أرسلت لنا بالفاكس من كاليفورنيا وقتئذ وقمت بترجمتها في حينه لما وجدت فيها من معلومات هامة وننشرها الآن لأخذ الفائدة والحذر والعبير ونحن على أبواب معركة كنس الدكتاتورية وقبرها الى الأبد. قام الكاتب بالبحث عن خلفية صدام حسين وتربيته وعلاقة أبناء العوجة باليهود وذهب الى تل أبيب لمقابلة يهود عراقيين والاستفسار منهم عن ابراهيم الحسن وخير الله طلفاح وولادة صدام حسين ولماذا أرادت صبحه طلفاح اجهاضه وهو جنين في بطنها. كما يتحدث الكاتب عن علاقة شذوذ بين مصيبة العصر والزمان وخادمه كامل ججو الذي قتله عدي عام 1988 . ويذكر كيف كان صدام يجند الأيتام الذين لا معيل لهم واللقطاء من أبناء المومسات في أجهزته القمعية. ونظراً لطول المقال ولكوني أقوم باعادة كتابته بالكومبيوتر فسأشره على حلقات.

عنوان المقالة بالانكليزية واسم المجلة التي كتبها فيها هو :

## HOW SADDAM SURVIVED

What are the tactics of terror Psychological manipulation that kept him in power?

By Gail Sheehy / Vanity Fair / August 1991.

شهر آب هو الذكرى السنوية لغزو صدام للكويت ذلك الاعتداء السياسي والاحتلال الوحشي الذي هز العالم العربي ومؤسساته ، ونتوقع أن يحدد المسار السياسي للشرق الأوسط خلال العقود القادمة.

لقد لعب الحاكم العراقي مع العالم الغربي لعبة قتال دموية هائلة وخسرها، وفضحت حساباته الخاطئة خرافة (الأخوة العربية) ، وجلبت ويلات الحرب التي حولت بلده المتحضر الغني الى خراب. ورغم كل ذلك بقي صدام متسلطاً على العراقيين! أي رجل يمكنه أن يحكم بلداً حكماً مطلقاً لمدة ثلاثة وعشرين عاماً في خضم الوضع السياسي العراقي المضطرب، ويحلب غيظ وسخط أربعة وثلاثين دولة على بلده ويتحمل أكثر من مائة ألف هجوم جوي مدمر من قاذفات الحلفاء، ويحتفظ بأربعة من سبعة مواقع لأسلحته الذرية، وقدر لا يستهان به من قدراته في مجال الاسلحة الكيماوية، وغالبية حرسه الجمهوري فعلاً ، تاركاً قائداً عسكرياً أمريكياً مرموقاً يعترف بأنه على طاولة المفاوضات (نشف ريقه) وقال ان هذه القوة يجب أن يحسب لها حساب. ولا زالت صور صدام العملاقة التي ينظر فيها شزراً دائمة الوجود في شوارع بغداد، وكأنه أكثر من كونه قد بعث من جديد، فيتكلم بصوت عال الى العراقيين وللعرب في كل مكان. ولا يذكر أي شيء عن انتصار الحلفاء وهزيمته المنكرة أو الغزو الذي سبب تلك الهزيمة.

كانت الرمزية سيده الموقف وتأصلت بقوة بعد شهرين من انتهاء حرب الخليج. وبرز صدام حسين مجدداً بصورة مفاجئة على المسرح مطلقاً عيارات مسدسه فوق رؤوس الجماهير التي جمعها (في الموصل) وكأنه في احتفال. وتم ذلك في نفس الوقت الذي كان فيه بوش (الأب) راقداً في المستشفى غير قادر على السيطرة على نبضات قلبه المضطربة. وطرح صدام نفسه كمظلوم وليس بظالم! وأعلن لشعبه أنه وجماهيره انتصروا على الولايات المتحدة وبقي هو في سلطته. في نفس هذا الوقت كان الرجل الذي بالغ في تضخيم قوة صدام وجعله عفريئاً بقصد التخلص منه يواجه مشكلة واحدة هي أنه أقسم على تجنب تورطه في أحوال حرب تشابه أحوال الحرب الفيتنامية.

من الأهمية بمكان فهم طبيعة الطاغية الذي أفلح أن يكون محبوباً في العالم العربي. فكلما بقي صدام أكثر في السلطة ، كلما ظهرت صورته أقوى لذوي اللعب السياسية في المنطقة. وصرحت لي احدي عضوات الدائرة السياسية الأردنية (السيدة ليلي شرف) بصورة مبالغ فيها قائلة : كان التعامل مع جمال عبدالناصر أكثر سهولة بكثير من التعامل مع صدام حسين. واذا ظننت أن عبدالناصر كان سيئاً فان ذلك لا يعتبر شيئاً على الاطلاق مقارنة بصدام حسين.

في عالم قوامه الانتهاكات والمؤامرات والمؤامرات المضادة ، وعمليات القتل المتكررة تعلم صدام حسين فن البقاء شخصياً" وسياسياً". وحيث أنه استعار استراتيجيته من مثلين سيئين هما ستالين وهتلر قام برفع وسائل الحكم الهيجي الى مستوى لم يسبقه اليه أحد. وحتى بمواجهة الاحتمالات الصعبة الغير مألوفة للانتصار عليه خلال الاشهر الستة الاخيرة بعد ارتكابه سلسلة من الاخطاء المميتة قام باستخدام الأعيه السوداء التي يلجأ اليها دائماً وقام بارباك حقائق الأمور والمواقف بالنسبة للجماهير العربية (وحكوماتها) واثارة التشويش والبلبله للدول الغربية.

ان الميزة الأولى والعظمى لصدام بعد نجاته هي أعصابه. فبالرغم من خسائره الهائلة التي لم تثمر شيئاً في حربه مع ايران التي استمرت ثمانية سنوات، بقي متمسكاً بالسلطة وحافظ على ولاء جيشه. وأثناء قيادة جورج بوش (الأب) لحرب الخليج وفي أسعد أوقاته في تشرين الأول الماضي عندما كانت عملية تعبئة مائتي الف مقاتل ومقاتلة في ذروتها، قال صدام لبريماكوف السوفيتي المتمرس في الشؤون العربية: اذا كان الخيار هو القتال أو الاستسلام فسأقاتل. وقام السياسي السوفيتي الذي شعر أن أعصاب الرجل فاقت حساباته ببلاغ بوش قائلاً: سوف لن يتنازل أبداً. ( تتنازل عن كل شيء بعد ضربه بالأحذية على رأسه - المترجم).

بحلول شهر آذار تم تدمير وافناء القسم الأكبر من جيش صدام. وتم تحطيم دباباته ومدفعيته أو شللت فعاليتها، و بدأت أجهزته القمعية تتلاشى أمام عينيه. فالأمن والمخابرات وقيادة حزب البعث الذين يعرفون أنهم سيكونون أول من يُقتل في أية انتفاضة شعبية، بدأت بالتحلل. واندلعت ثورة في المناطق الشيعية في أغلب المحافظات العربية، وتبعها بعد اسبوع واحد ثورة الأكراد في الشمال وسلسلة مظاهرات تتحدى الموت في العديد من المحافظات العراقية وبضمنها بغداد. وكانت هذه أفضل فرصة مناسبة في متناول اليد للقضاء على الطاغية. ولم يهرب صدام الى الخارج ولم يظهر عليه الخوف (هذا إهداء للكاتب الأمريكي، ففي الحقيقة كان صدام مرعوباً مختبئاً في بيوت المواطنين يعد العدة للهرب الى موريتانيا أو كوبا تاركا قواته المسلحة بدون قيادة وهو قائدها الأعلى - المترجم) ، لقد أنقذه بوش. فقبل اثني عشر يوماً من اعلان وقف اطلاق النار، قرر بوش أن العراق يتململ للقيام بثورة شعبية، وكان يأمل بحل يشابه حل جاوجيسكو (طاغية رومانيا) ووجه اشارة وتصريحاً في الخامس عشر من شباط داعياً الجيش العراقي لأخذ زمام الأمور بأيديه لأجبار الدكتاتور على التنحي جانباً (ولكنهم جبنوا لأنهم ذئاب مفترسة ضد العراقيين فقط - المترجم). واهتم عدد من ضباط الجيش بنصيحة بوش المعلنة واتصلوا بالمنشقين السنة العرب والثوار الأكراد كما ورد في بحث قام به في موقع الأحداث بيتر كالبريت ( Peter Galbraith) لصالح لجنة العلاقات الخارجية في الكونكرس الأمريكي. لكن بوش تخلى عن إسناد الانتفاضة الشعبية في الوقت الذي نضجت فيه الظروف المواتية لانضمام عناصر الجيش للعصيان المسلح.

بعد عدة أيام أدرك اولئك الضباط أن الولايات المتحدة لم تكن جادة، فترجعوا ووجدوا أن من الأسلم لهم البقاء تحت مظلة صدام (وليذهب الوطن والشعب الى الجحيم- المترجم) كما قال الدكتور (المرحوم) ابراهيم أحمد أحد كبار قادة الأكراد و من مؤسسي الإتحاد الوطني الكردستاني. وفهمت الطبقة المتوسطة المثقفة الدرس.

قررت الولايات المتحدة بتأثير من السعودية أن بقاء صدام مع آلة حربية ضعيفة وأرصدة مجمدة، وحظر التصدير من العراق أفضل من البدائل التي يخشونها وهي الحرب الأهلية في البلاد (اللبننة) أو ما هو أسوأ من ذلك وهو صعود المقاتلين المسلمين واقامة جمهورية اسلامية. (لو أن ارهابيي الوهابيين كانوا سيستلمون السلطة هل كانت السعودية ستعترض ؟ طبعاً لا. المترجم).

وبرهن صدام أنه مفيد جداً عندما أباد الثوار (مفيداً لأعداء العراق أعداء العراقيين طبعاً) . وأمام تردد واشنطن وتأرجحها بدأ يبرز وي طرح نفسه على أنه باق ولا يمكن ازاحته عن السلطة.

يدعي الدبلوماسي المصري تحسين بشير أن صداماً غير خائف في الوقت الحاضر. فآلاف من الشباب العراقيين مسلحين ولو كانوا ضد صدام فبإمكانهم قتله (هكذا بكل سهولة). وهو لم يجرد الشعب العراقي من السلاح مما يعني أن لديه نظام سيطرة مدهش نشأ من بنية المؤسسة الستالينية التي اقتبسها حزبه، حزب البعث. وخلايا الحزب متداخلة في جميع مؤسسات الدولة وفي الجيش بصورة خاصة. فكل ضابط بعثي، وكل بعثي عضو في خلية ومسلح. وبإشارة من المذيع (الراديو) يتم تجهيزهم بالمعدات الحربية.

ان قوة الطاغية تستند الى البصيرة العمياء لدائرته الداخلية (المقربين منه) التي تظن أنه سيستمر ممسكاً بالسلطة. ومن الطبيعي أن هذه الفرضية يمكن أن تنقلب في لمح البصر اذا انقلب المحكومون على الجلاذ كما حصل ضد جاوجيسكو في رومانيا. لقد فكر صدام في هذا الأمر أيضاً.

ان أعصاب صدام تدعمها أجهزة عسكرية وأمنية عالية الكفاءة (في وحشيتها وغدورها بالشعب فقط). فرغم أن قنابل الحلفاء حطمت الكثير من البنية التحتية لبلاده، لا زال يعيش خلف جدار بشري يشبه الحرس الامبراطوري لأباطرة روما. ويقدر عدد قوى الأمن الداخلية المتعددة بستين ألف رجل متهيئين ومكرسين لهدف واحد هو المحافظة على صدام حسين. إن ولاءهم الأساسي في مواجهة الأخطار يرجع الى كونهم تحت قيادة تكريتيين. لذلك فهم مرتبطون بقائدهم صدام بروابط القرابة والعشائرية. ولكن نظرة داخلية اضافية لأكتشاف ماهية وسائل الارهاب النفسي الذي يمارسه صدام لتعزيز سيطرته على أجهزته القمعية وفرها لي رجل كان له تعاون وتعامل مكثفان مع مؤسسات صدام للصناعات العسكرية. رجل سوف أطلق عليه اسماً مستعاراً هو (سمير هزاع) الذي هرب من العراق قبل غزو الكويت. في العام الماضي.

يقول سمير بثقة تامة: اذا أراد شخص أن يؤمن مستقبله في العراق، فان أفضل اختيار له هو التطوع في الحرس الخاص. من صفات المتطوع طول القامة، جسم قوي، القدرة على تحمل الضرب المبرح بالأنابيب المطاطية (الصوندات)، وتحمل الظروف القاسية جداً التي يتعرض لها أثناء الاختبار الجسماني قبل تجنيده. وكل متدرب ينجح في الاختبار يتم تسليمه سيارة وقطعة أرض وأموال لبناء منزل. ولكن الاغراء الأكثر لهؤلاء الشبان الذين لم يبلغوا العشرين عاماً من عمرهم يتمثل في السلطة التي يوفرها لهم مركزهم على أي شخص آخر مهما كان وأياً كان ، وخصوصاً والديهم حيث يبدؤون بإرهابهم وإهانتهم بمجرد قبولهم حرساً لصدام!

(هذه من أولى دروس الأخلاق التي يعلمهم اياها عبد الله المؤمن (كما يسمي صدام نفسه) لأن الذي يهين والديه بإمكانه ابادة العالم دون ان يرف له جفن- المترجم)

ويضيف سمير: ان الحرس الخاص يحصلون على اجازة تخصص بالوحشية وسوء الأخلاق. ولاعطائكم فكرة يذكر قصة جثة رجل وجدت في منطقة التاجي قرب بغداد (20 كم شمالي بغداد). بعد أيام من اكتشاف الجثة تم ايقاف سيارة ملطخة

بالدماء من قبل الشرطة وفيها خراطيش رصاص. وبالتحليل تم اثبات أن الدم يعود للقتيل الذي وجدت جثته، و الرصاص نفس نوع الرصاص المستعمل في قتله. وتم القاء القبض على السائق الحديث العهد بالسياقة للتحقيق، و كان أحد أفراد الحرس الخاص. وببساطة تامة أخبر المجرم رجال الشرطة أنه كان في عجلة من أمره لغرض لقاء صديقه، وحيث لم تكن لديه سيارة في ذلك الوقت لسبب ما، قام بقتل السائق وأخذ سيارته. وبعد ذلك جاء جلاوزة الحرس الخاص من أصحاب القاتل الى مركز الشرطة وأصروا على أنه ليس من اختصاص الشرطة أو السلطات الحكومية الأخرى إحالته الى المحكمة وأخذوه معهم عنوة وأطلقوا سراحه.

ويستطرد سمير قائلاً: ان جميع عناصر وحدات الأمن الخاص وحراس صدام يجمعهم شيء مشترك هو أنهم غير متعلمين، فاشلين في الحياة العامة، ومن القتل المتتمرين. إن طموحهم يتلخص في حب السلطة والمال و النساء، و هن الشيء الأهم للمحيطين بصدام.

في سن الثامنة عشر، سن التجنيد، يكون طبيعياً أن الجنود يكونون مهووسين بالنساء. وعندما يرون صداماً يتمشى مختلاً نافثاً سيكاره الكوبي بصحبة زوجته الثانية (رسمياً) الشقراء الجميلة سميرة الشابندر التي تتبختر معه ، ومرتبياً البدلات الحريرية التي تتلاءم مع ألوان المرسيديس المخصصة له في تلك الساعة، يكون ذلك حافزاً لهؤلاء المراهقين على تقليده ويشجعون الآخرين على الالتحاق به. انهم يتطبعون بطباعه ، ويقلدون مشيته وطريقة أكله و شربه، وحتى يقلدون جلسته فيلصق الواحد منهم ركبتيه ويفرق قدميه.

سألت سمير الهزاع، لماذا يكون حرس صدام موالياً له الى هذا الحد؟ فأجاب :

في أيامه الأولى، كنائب للرئيس في أوائل السبعينات، كان صدام شخصياً يبحث عن الأيتام الذين لا معيل لهم، واللقطاء من أبناء المومسات، وأبناء الأقليات المغمورة، والمنبوذين اجتماعياً لضمهم الى أجهزة الأمن التي كان يشرف على انشائها لحماية النظام البعثي. وقام باستقدام أولئك الأشخاص من قراهم وبؤسهم الى حياة الترف والرفاهية والمدنية في بغداد. وأنزلهم في شقق ومنحهم السيارات، ووفر لهم العاهرات الجميلات. وبالمقابل تخلى هؤلاء عن شخصياتهم وهوياتهم، فقولبهم صدام بالقلب الذي يريده لهم وأصبحوا عبيداً أذلاء مطيعين له. وشكل هؤلاء الأوغاد نواة وحدة الحماية الخاصة بصدام، وكان عددهم سبعمائة وخمسين و غداً.

ويضيف سمير: يقود نخبة الحرس المقربة من صدام أحد أقربائه، ويتم منح كل فرد منهم سيارة تويوتا سوبر سالون ثمنها ثلاثون الف دولار كل ستة أشهر، وقطعة أرض ثمينة سنوياً بإمكانه أن يبيعه لمن يشاء. ويوجد قسم ثانوي خاص يطلق عليه وحدة حماية الحماية أو حماية الحرس الخاص. ويشرف على قيادة هذه الوحدات زوج بنت صدام، حسين كامل المجيد. إضافة الى ما تقدم، توجد نخبة أخرى مكونة من عدة مئات من أقارب صدام تشكل وحدة مخابرات خاصة به، وهي وحدة الأمن الخاص. وواجب هذه الوحدة كتابة التقارير عن يخططون لمؤامرات ضده. كما أن جميع المسؤولين الحقيقيين الكبار في العراق بدأوا حياتهم كحرس لصدام أولاً. وحامل أدنى رتبة من الحرس الخاص أو الأمن الخاص بإمكانه اصدار الأوامر الى أي وزير أو سفير مهما كان شأنه (ان كان له شأن في حكومة صدام) ولا يوجد شخص يجرؤ على الاعتراض على طلباتهم مهما كانت.

عندما أصبح صدام حسين القائد المطلق، استعمل عصابته لأفساد وتخريب حزب البعث والمؤسسات الحكومية، وجعل خزينة الدولة رهنا لنزواته الانانية وفساده. وقام بتركيز اهتمامه على قوات الأمن الخاصة به بالدرجة الأولى. وفي مواجهة ارتفاع الاسعار الخيالي الذي حصل بعد القصف الجوي و المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة التي جعلت الكثير من الضروريات فوق متناول الطبقة الوسطى العراقية التي كانت تعيش بنعيم قبل ذلك، قام صدام بمنح علاوات متكررة لقواته العسكرية. إنه يدير حكومته بأسلوب عشائري وحشي ومتشدد. ويجبر كل عضو في حكومته على مشاهدة، والاشتراك الفعلي في تعذيب أو اطلاق النار على أعدائه. وقام بدعوة أعضاء من مجلس قيادة الثورة لإعدام رفاقهم الذين فشلوا في الحفاظ على رضاه. ان جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة مجرمين سفاكين ملطخة أيديهم بدماء أبناء الشعب.

أزاء هذه التكوينة، من السذاجة تصور أن العسكريين سيقومون باسقاط صدام بدون دعم خارجي وضمانات لحماية المشتركين بهذه العملية. وحتى لو حدث انقلاب عسكري وأزاح صدام حسين فان جميع البعثيين الذين سيحتلون مواقع القيادة هم قتلة مجرمون في نظر العراقيين ولا يوثق بهم كبدائل.

واضافة الى ماتقدم، وفي غياب الاتصالات داخل القطر ومع العالم الخارجي، وعدم وجود مراسلين اعلاميين محايدين، بإمكان صدام اسكات أي نقد محتمل أن يوجه ضده باطلاق الاتهامات ضد الولايات المتحدة لكي يبرهن على نظرية التآمر ضده التي دفعته لأحتلال الكويت. ويدّعي أحد مسؤولي الاعلام الصدامي (ناجي صبري ألدبيثي) أن الغرب بقيادة الولايات المتحدة يريد تدمير الحضارة في الدول النامية. (ونساله بدورنا من دمر العراق الغرب أم أنت وسيدك ايها العبد الذليل؟ المترجم).

يقول السفير تحسين بشير:

لا يمكن لأي نظام أن يدوم بالارهاب وحده. من المؤكد أن صدام حسين طاغية، ولكنه كان في السابق دكتاتوراً شعبياً في الوطن العربي. ان الشيطان الذي في داخله قوي وفعال، وتغطيته وأساليبه تموييه لنواياه وأعماله المخادعة توحى بالثقة لرجل الشارع العربي الساذج ( الغبي الجاهل - المترجم).  
انتهت الحلقة الاولى.

طعمه السعدي / لندن في 10 تموز 2002

كيف نجا صدام بعد عاصفة الصحراء ؟ الحلقة 2

ترجمة طعمة السعدي / لندن 11 تموز 2002

ما هي عمليات الرعب والإرهاب ووسائل الحرب النفسية التي أبقت في السلطة ؟

نورد أدناه ترجمة لمقالة كتبها كيل شيلي في شهر آب عام 1991 أرسلت لنا بالفاكس من كاليفورنيا وقتئذ وقمت بترجمتها في حينه لما وجدت فيها من معلومات هامة، وأشرها الآن لأخذ الفائدة والحذر والعبر ونحن على أبواب معركة كنس الدكتاتورية وقبرها الى الأبد. قام الكاتب بالبحث عن خلفية صدام حسين وتربيته وعلاقة أبناء العوجة باليهود وذهب الى تل أبيب لمقابلة يهود عراقيين والاستفسار منهم عن ابراهيم الحسن وخير الله طلفاح وولادة صدام حسين ولماذا أرادت صبحه طلفاح اجهاضه وهو جنين في بطنها. كما يتحدث الكاتب عن علاقة شذوذ بين مصيبة العصر والزمان وخادمه كامل ججو الذي قتله عدي عام 1988. ويذكر كيف كان صدام يجند الأيتام الذين لا معيل لهم واللقطاء من أبناء المومسات في أجهزته القمعية. ونظراً لطول المقال ولكوني أقوم باعادة كتابته بالكومبيوتر فسأشره على حلقات.  
عنوان المقالة بالانكليزية واسم المجلة التي كتبها فيها هو :

HOW SADDAM SURVIVED

What are the tacticts of terror Psychological manupulation that kept him in power?

By Gail Sheehy / Vanity Fair / August 1991.

الحلقة الثانية :

ضرب صدام للوزراء ليس مستغرباً ، فقد عمل على اذلالهم بكل الوسائل.

كان هدف صدام عندما أصبح رئيساً في عام 1979 ارجاع العرب الى عصر الليالي العربية، واعادة تكوين امبراطورية عربية مماثلة للامبراطورية العباسية التي امتدت في ذروة قوتها من المحيط الاطلسي غرباً الى مايسمى باكستان حالياً شرقاً. وكان يحكم هذه الامبراطورية في القرن التاسع الميلادي الخليفة هارون الرشيد الذي جعل من بغداد مركزاً للقوة العسكرية والثقافة والمجد.

يقول السينمائي المصري توفيق صالح أن هارون الرشيد استغل مملكته لجمع الأموال لمصلحة الفقراء، ويتظاهر صدام بمحاولة عمل ذلك. وكان توفيق صالح قد انتدب لعمل فلم تافه عن صدام، ويقول أن صداماً اقتبس طريقته من سيرة العباسيين واستعملها. وخلاصتها استعمال الإرهاب والرشوة كاستراتيجية لإسكات الناس. وقام بزيارات مفاجئة للقطاعات الفقيرة محاطاً بحرسه الهمجى. وبعد أن يقوم حرسه بتفتيش المنزل يقوم بفتح الثلاجات ويظهر كرمياً غير متوقع ، فيسأل مثلاً أليس لديكم لحم؟ لماذا؟ الا تستطيعون شراءها؟

في اليوم التالي تستلم العائلة خمسة عشر كيلو غراماً من اللحم. أو يسأل رجلاً فقيراً عن أمنيته كما يفعل عفريت أو جني علاء الدين. واذا قال الرجل أنه مدين بمائة دينار مثلاً ( تعادل 320 دولار أمريكي قبل حرب أم المهالك، التي يسميها صدام أم المعارك) ، يأمر صدام حرسه باعطائه ألفاً. ويدعي توفيق صالح أن نسبة كبيرة من العراقيين عاشت ببركات صدام ولا تتفاجؤوا إذا قلنا أنه أوجد فئة متطفلة على ما يلقيه عليها.

تقول صحيفة نيويورك تايمس أن صداماً بدأ يطل من جديد بعد الحرب مع الحلفاء، واستأنف زيارته الماجنة (للفقراء) وشارك حديثاً مع أحد سكان الأكواخ و النكات و الشيكولاته. وترك الرجل واعدأ اياه ببيت ومال وعمل، طالباً الثواب لوالده (الذي لم يعرف من هو).

اضافة الى قوة الاعصاب يستعمل صدام حياً وأساليب شيطانية لتحديد اللحظة المناسبة لتطبيق الضغط الارهابي، أو لحظة الاسترخاء والظهور بمظهر الكريم. وكانت السياسة التي اتبعها لمعالجة قضية الأكراد تطبيقاً كلاسيكياً لهذا المبدأ.



فبعد القضاء على الثورة الكردية مباشرة، عرض صدام بصورة سرية الصلح وانهاء الخلافات مع قادة المقاتلين. ولم يكن طلبه أن يكون الوفد المفاوض برئاسة جلال الطالباني طلباً عفويًا، حيث أنه قام بتمرير ألامه على السيد الطالباني مراراً. (نحن لا نؤيد ادعاء كاتب المقال بهذا الخصوص، أو فيما يلي حول هذا الموضوع- المترجم).

كانت عبارات صدام لطيفة و حلوة، فأعتر لل شعب الكردي و وعد بتطبيق الاتفاق الأخير مع الاكراد الذي خرقة صدام، و ضمانات للديمقراطية و التعددية الحزبية و حمايتها. و بعد استرخاء السيد الطالباني استعجل صدام بالتقاط الصور التلفزيونية. و شاهد العالم أجمع عناقهما الأخوي. ولم تكن هذه القبل هوائية كتلك التي تجري مع القادة العرب، فهي قبل كل شيء تظهر القائدين بمستوى واحد متساوي. قام صدام بمسح و طبطبة أكتاف أربعة من القادة الاكراد مقبلاً و جوههم قبلة تلو القبلة، و بضمنهم السيد الطالباني الذي كان صدام قد أقسم على تمزيقه بالسيف ارباً ارباً قبل سنوات قليلة. و حتى السيد مسعود البرزاني-ابن مصطفى البرزاني العدو التاريخي للذوذ لصدام- تم إغراؤه للتفاوض فجأة برغم إعدام ثلاثة من اخوانه و ستة من أعمامه، و أكثر من ستة آلاف برزاني اختفوا من على وجه الأرض نتيجة غدر صدام و حسب احصاء السيد جلال الطالباني.

ان اسلوب صدام في الحكم يتلخص بتعبير عراقي مكون من كلمتين متناغمتين هما: الترغيب و الترهيب. و عندما طرح صدام نفسه في التلفزيون العراقي على أنه قائد مسؤول مستعد للتفاوض و قبول الحل الوسط، كانت أعماله في المحافظات العراقية تذكر الناس بسطوته و أساليبه الوحشية في الابداء الجماعية. و من مليوني كردي هارب من التدمير و القتل الجماعي الذي حل بمدنهم و عمليات النهب و السلب التي حلت ببيوتهم، كان يموت ألفان منهم يومياً. قبلات من الوجه ظاهراً، و حرب اباد و استئصال يخفيها وجه صدام الحقيقي.

ان جرعتي الترهيب و الترغيب (الاغراء) تسلبان ارادة من يقابل صداما عند امتزاجهما معاً. و حتى الشخصيات الكردية البارزة التي تشمنز منه سقطت في شرك نسيج العنكبوت الذي وضعه لهم. و يقول الدكتور نجم الدين كريم جراح الأعصاب و المتحدث باسم الاكراد في شمال أمريكا: قام صدام بتقبيل أبناء شعبنا و كان دافئاً في حخته كما كان قبل أن يصبح رئيساً و مهووساً أخرق. انها مجرد تمثيلية جديدة. انه شيطان.

و نذكر أمثلة أخرى على قانون صدام السحري في مجال الترهيب و الترغيب الذي يعبر عنه عندما يحيي أو يسلم على قادة آخرين. و تعتبر هذه الامثلة عن مقياس مدى شعوره بضعف أو قوة موقفه. فمثلاً ياسر عرفات القصير القامة لا يستطيع الوصول بقامته الى خدي صدام الطويل نسبياً ما لم ينحني صدام له. في الحقيقة صدام يكره ياسر عرفات، و عندما لا يكون في حاجة اليه لغاية ما يجعله يلقي بشفتيه الكبيرتين على جيب الصدر في بدلته. و بعكس ذلك اذا كان يحتاجه في أحد مآربه، ينحني له و يتقبل قبلاته. و يجبر صدام معاونيه المقربين و بضمنهم طارق عزيز على تقبيل كتفه و كأنه رجل مقدس، و على كل العراقيين الذين يقابلونه مخاطبته و كأنه قديس.

تناول أحد المسؤولين الاردنيين العشاء عدة مرات مع صدام في قصره الفخم ذي الطراز الاوروبي في بغداد، و وصف هذا المسؤول شذوذ تصرفات صدام المتطرفة الغير مستقرة فقال: في دقيقة يكون ساحراً، كريماً و لطيفاً يوزع الهدايا باسراف و تبيذير على الضيوف: مرسيدس لكل من يحضر اجتماع قمة، أموال..... الخ، (لا نعرف ما بين السيارة و الأموال الذي أحجم هذا المسؤول عن ذكره فلنك أن تتخيلوا- المترجم). و بصورة مفاجئة يتحول الى وحش هائج، و يلقي بكلماته بصورة فظة و غير لائقة حتى يجعل ضيوفه يدركون همجيته و انحطاطه. و يضيف هذا المسؤول الاردني: بصراحة انه الشخص الوحيد الذي قابلته في حياتي و جعلني أرتجف رعباً. انه يثبت عينيه على الشخص و يبدأ جفناه بالتراقص، و ليس بإمكان المرء أن يغلق عينيه من شدة تحديقه فيه. انه وضع مربك مريع. و تراقص جفنيه في المواقف الحرجة ظاهرة مربكة كما أكد ذلك ستة شهود. و كان ذلك أول شيء لاحظته عن صدام عندما ظهر في التلفزيون في آب الماضي اثناء مقابلته الشاذة الغير متمدنة مع (ضيوفه) الرهائن البريطانيين.

تقول بنت أحد السياسيين الأردنيين: لقد قابل والدي كل القادة العرب، و لم تمر عليه حالة الخوف التي ألمت به مع هذا الرجل. ففي جلسة مفاوضات مع جلالة الملك حسين، يكون صدام في حديث مع الملك، ولكنه يحدق في وجه أبي و تتراقص أجمانه بسرعة. أظن أنها عادة تكشف كم يبتعد عن المكان و الزمان، انها حالة تشبه الغيبوبة. إن تراقص عينيه بصورة مسعورة تكشف حالة عدم توازن في جهازه العصبي تخبئ تحت واجهة مزيفة. و هذه حالة لا إرادية، ولكن تأثيرها على الآخرين إجبارياً.

ويقول أحد وزراء صدام السابقين - الدكتور صلاح الشيلخي (لا أعلم إذا أصبح هذا وزيراً - المترجم) مع رجفة ظاهرة (with a shudder): إذا نظر إلى عينيك بصورة مباشرة فهي نهايتك. انها نظرة العراب. وقصة تلاعب صدام مع جلاله الملك حسين تمثل عرضاً باهراً لقاعدة التهيب والترغيب في السياسة الخارجية. حاول صدام السيطرة على الملك مرسلًا جواسيس أبو نضال الى الأردن. وعندما اضطر الملك الى تعزيز علاقته مع سوريا وخصمه حافظ الأسد، اتبع صدام اسلوب الإغراء والإستهواء مع الملك.

يحسد صدام جلاله الملك على ثقافته الواسعة جداً وسعة اطلاعه، والأكثر من ذلك أصله الشريف وموقعه الروحي الذي يفرضه نسبه الهاشمي. إضافة إلى تمتع جلاله الملك بمصادقية في الغرب، مما يمكنه من أن يكون واجهة لشراء الصواريخ والتقنية الذرية من الولايات المتحدة والدول الأوروبية. ويقول معتمد أردني قضى مدة طويلة في العراق ان علاقة صدام و الملك حسين توطدت بقوة خلال عقد الثمانينات من خلال تجارة السلاح. وكان الاردن طريق النقل الرئيسي لجميع المكونات الضرورية لأسلحة الدمار الشامل التي احتاجها العراق أثناء الحرب العراقية الإيرانية. وخلال السنوات الخمس الاخيرة (1985-1990) سمح البيت الابيض ببيع المكونات الاولية للأسلحة الكيماوية والبايولوجية، وتقنية صناعة الصواريخ للأردن. وإستمر شحن مكونات مكائن العربات المسلحة ومعدات الفحص الإلكتروني الى قبيل بداية قصف بغداد في شهر كانون الثاني (1991). وكان هذا تحدياً سافراً لقرارات الأمم المتحدة في المقاطعة التي تمت بناء على رغبة بوش. وكل ذلك حصل رغم تحذير المخابرات لمستشار بوش للأمن القومي روبرت كيتس (Robert Gates) وإعلامه أن المملكة كانت تستخدم كقناة غير شرعية لإيصال الأسلحة إلى العراق.

في إحدى السنوات الأخيرة سافر جلاله الملك حسين والملكة نور بطائرتهما الخاصة للإقامة مع صدام وزوجته ساجدة. وأرسل صاحبها المعالي الملكية أولادهما مع عمهم صدام لطلب الهدايا والمساعدات لمشاريع أردنية. ورغم أن الأولاد أخبروا شخصية مقربة من الملك أنهم صدموا مما شاهدوه من مجزرة تتم للتسلية يقوم بها أفراد عائلة صدام عندما اصطحب ولدا صدام عدي وقصي ضيوفهم الملكيين الى بحيرة الحبانية لصيد السمك مصحوبين بعدد كبير من الحراس الشخصيين. صُنع أولاد الملك عندما رأوا عدي يخرج القنابل البلاستيكية ويرميها في الماء، وهذا أمر غير اعتيادي حتى في المناطق التي يستخدم صيادوا الأسماك المحترفون الديناميت للصيد (تري ماذا كان سيقول أولاد جلاله الملك لو رأوا ماذا يفعله هؤلاء الوحوش بالسجناء السياسيين واذابتهم بحامض الكبريتيك المركز- التيزاب-؟ المترجم). ثم قفز أولاد صدام إلى الماء وقاموا بجمع الأسماك الطائفة فوق الماء مع الهتافات المدوية والتصفيق الأرعن الذي انطلق من حرسهم. ولصيد البط استخدم أولاد صدام البنادق الحربية!

لماذا يلتقي الملك الفخور بنفسه اجتماعياً مع هذا المجرم الفتاك وأولاده الأوغاد؟

علاقتهم سطحية رمزية في جوهرها. فصدام قاسي القلب وطويل القامة وغني بشكل مذهل، وهذه الصفات جميعها لا يملكها الملك. إن صاحب المعالي الملكية يشعر بالحذر من صدام كما يؤكد السفير عبدالله صلاح ممثل الاردن في الأمم المتحدة. سألته إن كان يعني بالحذر الخوف، أم الشعور بالاحترام؟ أجاب الاثنين معاً. وأضاف عبدالله صلاح إن أعصاب صدام هي التي أثارت الحذر، وأن شخصيته جعلته يتحمل القيادة خلال القصف الشديد أثناء الحرب، ولم يتنازل عن السلطة. واستمر السفير بتأملاته الوردية، وأضاف أن الملك وَجَدَه ساحراً و متفانياً في ايمانه بالقضية العربية! (لا أصدق هذا الأذعاء للسفير لأن جلاله الملك أذكى من ذلك بكثير ، المترجم).

استحكمت الصداقة بين بغداد وعمان في بداية الثمانينات، فقد وجد جلالته صدام الأسرع في دفع الأموال. كان ذلك خط الأساس الذي يفسر الرابطة الوثيقة. ومنذ عام 1985 الى 1989، وبدوره كوسيط لشراء الأسلحة، رفع الملك ديون الأردن الى مليارات الدولارات. ولم يتم دفع جميع مبالغ الأسلحة الى خزينة الدولة من قبل العراق. وبتضخيم ديون الدولة قام مسؤولون أردنيون شخصياً باستلام مئات الملايين من الدولارات من صدام وذلك استناداً الى مصادر مطلعة.

تساءل صدام: لماذا يكون على الاردن استلام خمسة ملايين دولار من المخابرات الامريكية؟ انه لمبلغ زهيد وغير كاف. ويذكر مصرفي ذو علاقة وطيدة مع العائلة الملكية يعمل في الأردن الصكوك التي رآها من عوائل الشيوخ والأمراء في الكويت والسعودية أن مبالغها كانت تافهة مقارنة بالسهل الذي بدأ يجري من قناة صدام. فبمناسبة زواج أو عيد ميلاد، أو مناسبات ملكية أخرى لم يكن صدام يرسل الورد، بل كان يرسل هدايا تتراوح مبالغها بين خمسة الى ثلاثين مليون دولار وذلك حسب عمر الشخص صاحب المناسبة. وأخبر أحد أقرباء جلاله الملك المصرفي المذكور عن زيارته لبغداد في

أواخر عام 1989، وقال انه عندما ذكر معاناته من مصاعب مالية، أمر صدام باعطائه حقيبة وطلب منه عدم فتحها حتى يكون في الطائرة. كان في الحقيبة ثمانية ملايين دولار.

تقول صحيفة الأوبزرفر اللندنية: بمقابل هذه الأموال كان الأردن يتاجر بالمعدات والتقنية (التكنولوجيا) كوسيط لمصلحة صدام منذ نهاية حرب الخليج. وهذا خرق مباشر للمقاطعة التي فرضتها الأمم المتحدة. وتشير تفاصيل اجتماع لجنة عراقية أردنية مشتركة الى أن التبادل التجاري بين البلدين سيبلغ تسعمائة مليون دولار بحلول ربيع 1992.

ويذكر مسؤول أردني رفيع المستوى متقزراً من عملية القرصنة على الميراث الروحي للملك حسين ويقول: لقد جاء صدام من لا شيء، وأصبح رئيس دولة، وكان يائساً بتأثير نسبه، والقصة الخيالية المزعومة التي تفيد بأنه يرجع بنسبه الى الرسول (ص) توفر له نسباً عائلياً مرموقاً من الناحية التاريخية والسياسية.

أشير الى ادعاءات صدام بهذا الخصوص لأول مرة في عام 1979 كما يقول خبير شؤون الشرق الأوسط أفريم كارش (Efraim Karsh). وكان الغرض منها التأثير على المعارضة الشعبية المتنامية. وبعد ذلك بدأ صدام يضغط على خبير أردني عالم بالأنساب حتى وافق هذا على تليفق شجرة منحت صدام خلفية هاشمية تنسبه الى الرسول محمد (ص). وقام صدام في نفس الوقت بنبش قبور العائلة الملكية الهاشمية في بغداد.

مما لا شك فيه أن صداماً أعلن للشعب حينئذ أنه وجد نفسه من أحفاد الرسول (ص). لقد صدق كذبه، كما قالت باستهزاء سيدة رفيعة الصلة وعلى معرفة وثيقة بعائلة الملك. وذكر صدام للملك مراراً أنهما من نفس العائلة الهاشمية. لم يستطع الملك هضم ذلك، ولكن رغم كل شيء معروف عنه أنه سياسي محنك. وتمادى صدام في أوامه حتى أنه اقترح أن ينزج ابنه عدي أميرة من عائلة الملك كما يقول دبلوماسيون أردنيون. ورغم رفض طلب صدام الذي يفتر الى اللياقة والأدب، قام الملك بالتعويض عن حاجة صدام اليااسة الى الاحترام الحقيقي بمناداته (ابن العم!).

من كان يستغل الآخر؟

السياريو الأكثر شيوعاً في الدوائر الحاكمة المصرية يدعي أن الحسينين (الملك حسين و صدام حسين) قاما بطبخ خطة لاعادة السعودية مملكة هاشمية. وحسب هذه النظرية سيطلب الملك بعرش جده الأكبر الشريف حسين بن علي، شريف الحجاز الذي فقد نصف الجزيرة العربية واغتصبها منه آل سعود النجديون في العشرينات من هذا القرن (العشرين). ويقوم صدام باعادة تكوين العرش الهاشمي في العراق فارضاً نفسه كملك. (لا شك أنه كان لصدام حسين مطامع في المنطقة الشرقية من السعودية اضافة الى الكويت والامارات ، ولن تموت هذه المطامع الا معه، ومن عجائب الزمان أن حكام هذه الدول يريدون له البقاء ولا يريدون الخلاص لشعبنا المظلوم، رغم كل جرائمه وأطماعه، والله في خلقه شؤون- المترجم). وفي لحظة محادثات مع ضيوف له في الصيف الماضي، أمر الملك حسين ضيوفه أثناء حفل استقبال قائلاً : لا تنادوني صاحب الجلالة، بل الشريف حسين.

بين دخان السجائر والضجيج في أحد مطاعم عمان المزدهمة، استمعت الى نظرية حول مؤامرة فكرية عالية المستوى، من النوع الذي يترعرع في الشرق الأوسط. وتمثل قصة غير متوقعة للتعامل المزدوج، وتعكس تغير الولاء المستمر في المنطقة. كان مصدرها سياسي أردني ذو مركز مرموق مثل الأردنيين في مجلس النواب وحاز على مراكز عالية في الحكومة الأردنية. تقول النظرية: اشترى صدام الحكومة الأردنية مئة في المئة، وكان الملك يريد تدمير العراق دائماً. وحسب ما يقول هذا الرجل أن الملك حسين والملك فهد أعدا خطة لنفخ صدام وتضخيمه وتجهيز العراق بالأسلحة لتوريطه في حروب دائمة. و أضاف السياسي الأردني: أنا أعرف الرجل (جلالة الملك) وراقبته عن قرب منذ توليه العرش. شجع الملك صداماً لغزو الكويت ، وكان لديه شعور بأنه قادر على إقناعه في الانسحاب فيما بعد، فيظهر للعالم وكأنه هو الذي أنقذ الكويت. واستنتاج الرجل هو أنه بما أن صداماً إنسان غير طبيعي (شاذ وموتور) فلا يمكن المراهنه على تصرفاته. وأفسد صدام الخطة بكاملها.

تعلم صدام أساليب الحكم الدكتاتوري المطلق عبر حياته المتجذرة بالجرائم والانتهاكات بكافة أنواعها. وتقولب سلوكه على حب البقاء. ولما كان وليد ولادة مشبوهة، فقد كان مرفوضاً بشدة حتى قبل أن يرى النور. حاولت أمه إجهاضه. لم يعرف أباه أبداً. ولد بين ناس مجردين من جميع القيم الأخلاقية في منطقة مقطوعة التاريخ، في قرية ذات سمعة سيئة قليلة السكان. لا يتوفر فيها الكهرباء أو الماء النقي، ولا يسود فيها نظام أو قانون. (ليعلم العراقيون الآن لماذا حرمهم من كل هذه الأشياء- إنها عقده - المترجم).

تؤكد الكاتبة الاسرائيلية أماتزيا بارام (Amatzia Baram) أن صدام نفسه في شك مريّر عمّن كان والده. وهذه الكاتبة متخصصة مرموقة في الشؤون العراقية ومؤلفة كتاب ثقافة وتاريخ والنظرية الفكرية لبعثيي العراق 1968 الى 1989. المفهوم الرسمي يشير إلى أن حسين مجيد مات قبيل ولادة صدام. ولكن كيف مات ومتى؟ وما هي أحواله قبل ذلك؟ لا أحد يعرف.

أخبرتني ثلاثة مصادر من تكريت أنه ببساطة هجر زوجته وتزوج أخرى. وفي الحقيقة عاش حسين مجيد سنوات عديدة بعد ولادة صدام وكانت علاقته بصحة، والدة صدام، سيئة جداً. ويذكر أحد المقيمين في تكريت سابقاً، أن والدة صدام كانت طويلة القامة، سليطة اللسان إسمها صبحه طفلاح، تدعي أنها عرافة (فتاحة فال)، وكانت تحيط نفسها بالغموض، وتلبس ملابس سوداء فضفاضة كثيرة الجيوب ملأى بأصداف بحرية تستخدمها بتنبؤاتها. وكانت تقضي أوقاتها بالذهاب عبر أوحال قرية العوجة لتطلب من الناس قراءة الفأل لهم وتخبرهم بمستقبلهم. ( وهذا يفسر اعتماد صدام على المنجمين بشكل عام - المترجم!) انتهت الحلقة الثانية . الحلقة الثالثة تبدأ بظروف ولادة نكبة الزمان والشعوب والأوطان.

طعمة عزيز السعدي / لندن 11 تموز 2002

### كيف نجا صدام بعد عاصفة الصحراء ؟ الحلقة 3

ترجمة طعمة السعدي / لندن 12 تموز 2002

#### الحلقة الثالثة

في عام 1937 أصاب صبحه طفلاح اليأس عندما تنبأت بمصير بانس لها وللطفل الذي كانت حاملاً به . كانت قد تجاوزت الثلاثين من عمرها، وحيدة وحامل سبعة أشهر ونصف، ولها ولد آخر في الخامسة عشر من عمره يجابه موتاً بطيئاً بمرض السرطان. في حالة يأسها هذه ذهبت الى سليم زلخا، وهو تاجر يهودي مرموق يشترك بأحد أعماله مع أخيها خير الله طفلاح، و مع الرجل الذي سيصبح زوجاً لها فيما بعد وهو ابراهيم الحسن. وكان سليم زلخا ينتسب الى إحدى عائلتين يهوديتين تسكنان تكريت آنئذ. وكانت عائلة زلخا جزءاً من عائلة كبيرة معروفة في مجال البنوك بحيث أنها تعتبر عائلة موازية لعائلة روتشيلد في المنطقة العربية. وكان سليم متعاقداً مع خير الله و ابراهيم الحسن لتجهيز المواد الغذائية للجيش البريطاني في العراق.

قام سليم بمساعدة أخت شريكه الشديدة الحزن واليأس بأستئجار السيارة الوحيدة الموجودة في القرية وأوصلها الى بغداد التي تبعد مائة ميل ورتب لها اجراء عملية جراحية لأبنها في مستشفى المجيدية. وكان سليم زلخا يقوم بزيارة صبحه وابنها في المستشفى كل ليلة، ثم يذهب لينام في بيت أخت زوجته في بغداد، ويحكي لهم قصة هذه القروية الغارقة في اليأس. تبلغ زوجة سليم زلخا (نظيمة) الثالثة والسبعين حالياً (في 1991) . وهاجرت عائلتها من العراق الى اسرائيل في عام 1950، ولا زالت تتذكر بحيوية ما رأت وسمعت وكيف ذرفت دموعها عطفاً على صبحه.

وجدتُ نظيمة خارج تل أبيب، في منطقة رامات هاشارون. وهي ضاحية غنية لا تبعد كثيراً عن المكان الذي سقط فيه أول صاروخ سكود على اسرائيل أثناء حرب الخليج (عاصفة الصحراء) وسط منطقة سكانها من اليهود العراقيين (لم يسلم حتى اليهود العراقيين الذين هاجروا قبل عشرات السنين من جرائم صدام فوجه صواريخه اليهم دون غيرهم - المترجم). خرجت نظيمة من بيتها وهي تعرج محاولة بكل الوسائل الايحاء الى أنها كانت يوماً إحدى أفراد بيكوات بغداد، النخبة الارستقراطية المتنفذة ذات الجاه والسلطان، وذلك باستخدامها العبارات الطنانة واطهار خواتمها الذهبية التي في أصابعها المنمشة، وسلوكها المتصف باظهار العظمة. وعرضت على نظيمة صورة لزوجها مع أخ صبحه خيرالله وفريق الكشافة في المدرسة الوحيدة التي كانت موجودة في تكريت. وقالت ان أباها وخير الله بقيا صديقين، وأن عدداً كبيراً من الذين في الصورة أصبحوا وزراء في حكومة صدام.

بعد أربعة أيام على دخول صبحه وابنها المستشفى توفي ولدها كما تقول نظيمة. وخرجت صبحه من المستشفى في حالة يأس مترنحة على ذراعي سليم زلخا، وحاولت القاء نفسها تحت حافلة ركاب مارة. ولما فشلت في محاولة الانتحار هذه، قامت بنفس تلك الليلة بتناول سكين من المطبخ وحاولت اجهاض جنينها (صدام) واستطاع زلخا ردها عن ذلك بعد جهد

وهي في حالة هستيرية. وصاحت صبحه نائحةً: بعد فقدان زوجي وابني ماذا يستطيع هذا الجنين أن يفعله لي؟ وحذرها الرجل اليهودي قائلاً: مسكين هذا الطفوذكرها بأنها تقوم بعمل مخالف للقانون (وليته لم يفعل). ورغم ذلك استمرت صبحه بتعريض جسدها لأعمال عنيفة بعد عودتها الى تكريت أملاً في التخلص من الجنين.

تقول رياح بنت سليم زلخا أنها شعرت بالخوف من المرأة التي جاءت للاقامة معهم في تكريت خلال المدة المتبقية من حملها. كانت صبحه تضرب بطنها، وتقطع خصلات من شعرها، وتضرب نفسها في الحائط. وتحكي رياح قصة مشكوك فيها مفادها أن صبحه ذكرت نبوءة قبل أن تلد بفترة قصيرة وقالت: أحمل الشيطان في أحشائي (ربما كانت هذه المرة الوحيدة التي صدقت فيها صبحه بنبوءاتها كفتاحة فال - المترجم).

قالت العرب : اذا ولد رجل من عائلة طيبة فسيحكم تراثها تصرفاته، واذا كان من عائلة سيئة، فانه سيتصرف بايحاء من تراث العائلة الوضيع حتى ولو حصل على أعلى درجات التعليم أو أصبح أغنى الناس. أمضى صدام طفولته منتقلاً مطروداً" بين بيتين. ولبيان ما اذا كان أحد البيتين جيداً نذكر الحقيقة التالية: كان النموذجان اللذان تحكماً بنشأته خاله الذي كان يسمّى غالباً خير الله الرذيل، وزوج صبحه طلفاح الثاني المعروف باسم ابراهيم الحسن الكذاب.

ولد صدام في بيت خاله خير الله الرذيل، واستمرت صبحه في حزنها وغمها بشكل يبعث على الانتحار. وتركت وليدها برعاية خاله الذي كان معلماً في مدرسة ابتدائية. وكان يعتبر في تكريت رجلاً متعلماً لكثرة الأميين.

في عام 1941 تم اللقاء القبض على خير الله وسجن لمدة خمسة سنوات ، بعد حركة ضد الحكم الملكي المدعوم من بريطانيا (حركة رشيد عالي الكيلاني). و هكذا في عمر أربعة سنوات فقد صدام أقرب شخص اليه يمكن تشبيهه بالأب، وأجبر على الذهاب الى والدته ليعيش معها والشخص القاسي القلب الذي تزوجها. اذا نظر شخص بعيني طفل في هذا الوضع، من الممكن أن يتأكد من شعوره المبكر بالتعاسة وعدم الثقة.

في سيرة صدام المنشورة رسمياً يتذكر سؤاله المتكرر أين خالي؟ لماذا لا يأتي لزيارتنا؟ فتجيبه أمه بلا مبالاة : خالك خير الله في السجن.

تزوجت صبحه ابراهيم الحسن، أخو زوجها المفقود. ورغم كونه راعي غنم وأمي أصلاً، لم يكن هذا الكذاب (كما كان يسمّى) فلاحاً فقيراً كما تدعي وسائل اعلام صدام . فالسراقات التي كان يقوم بها وفرت له أرضاً باسمه، وأعماله مع سليم زلخا مكنته من شراء مكائن زراعية. وكان والد سليم شريكه يلوم سليم بشدة قائلاً: كيف يمكن أن تكون شريكاً لأنسان سيء كهذا؟ وكان سليم يجيب قائلاً: انه ليس سيئاً، انه حزاق (ربما تعني شيطان حاذق بالعبرية).

ان كراهية صدام لعمه لم تعرف الحدود. فكان العم يرسل الطفل الى المزارع والحقول وعمره أربعة سنوات مزيلاً عن ذهنه أية فكرة لارساله الى المدرسة مستقبلاً. وكان يدفع صداماً الى السرقة. ويذكر المؤلفان أفرام كارش وايناري راوتس (Efraim Karsh and Inari Rausi) في كتابهما الجديد: صدام حسين، سيرة ذاتية، أن العم كان ينتظر الطفل عند مجيئه ليلاً، ويسلي نفسه باذلال هذا المنبوذ بالضرب على ذراعيه ورجليه بعضا مغطاة بالاسفلت (مكيار) وهو يتراقص بجنون محاولاً تجنب الضربات ويتم ذلك قبل العشاء. ثم يضحك ابراهيم أحسن لاعتنا صدام ويقول لأمه: انه ابن وغد، إبعديه من هنا. وكانت صبحه لا تبالي وتتجاهل هذه المعاملة القاسية لابنها.

تعلم صدام من ابراهيم العيش كقاطع طريق. وكان قطاع الطرق هؤلاء يحرسون قطعان غنم تعود للآخرين. وينالون تعويضاً عن كل سرقة يسرقها اللصوص منهم. وفي دورهم هم يسرقون من حراس آخرين بالتواطؤ معهم، وكان القتل واطلاق النار شائعاً بينهم. كانوا يسرقون وينتقمون الغنائم في نفس الليلة. وأخيرني وزير عراقي سابق أن صبحه كانت تشرف على تقسيم المسروقات كالحنطة والشعير والغنم، ومن الممكن أن تشمل المسروقات قطعاً قليلة من الذهب والفضة. ( أمن الغريب أن يقوم صدام وأبناء العوجة بسرقة ثروات العراق على اختلاف أنواعها بعد تسلمهم الحكم- المترجم).

كان الاولاد الصغار يحملون السلاح غالباً، حيث كان واجبهم حماية القطعان من اللصوص. كما كان قتل الحيوانات فريضة أولية تتطلبها الرجولة. وحتى في هذا المجال سلك صدام سلوكاً مختلفاً وشاذاً عن الشاذين من أقرانه. فاذا قبض على صدام حائزاً على سرقة سرقتها، لا يتنازل عما سرق ويرجعه الى أهله، بل كان يمزق أحشاء الجدي أو الخروف الذي سرقه قبل تركه على مبدأ إما لي أو لن أتركه لكم (كما فعل في آبار النفط الكويتية التي لا يمكنه نقلها كما نقل المنقولات من أموال الكويتيين عندما أصبح كهلاً). وكان يتسلى بتسخين قضيب حديدي حتى درجة الاحمرار وينفذه في بطن حيوان مار ويحرق معدته بلهيبه. وأصبح هذا السلوك سلوكاً اعتيادياً رافقه طوال حياته. أي شيء لا يستطيع الحصول عليه أو الاحتفاظ به يقوم باتلافه وتدميره.

في عام 1947 عرف صدام لحظات سعادة عندما علم أن خاله عاد من السجن. فهرب في منتصف الليل حاملاً مسدساً الى بيت خاله خير الله وكان عمره عشر سنوات.

كان خير الله فاسداً نذلاً متعفنأ، وكان يدير (بعد خروجه من السجن) مجموعة من الحافلات والشاحنات للتهريب بين العراق والاردن والسعودية كما يقول أحد أصحابه في عمان. أرسل خير الله صدام الى المدرسة الابتدائية، وكان يدرسه في بيته

أفضل الدروس عن كيفية استعمال السلاح أو المال لغرض الحصول على ما يريد. ولم تكن هذه الدروس جديدة على صدام فقد تعلمها مسبقاً. وكانت أعماله اللا أخلاقية تلقى التشجيع والمكافأة من خاله الذي علمه القيم الهمجية للرجولة. ان الشرف في المفهوم القروي في البيئة التي تربي فيها صدام يعني أنني لا أسمح لأي شخص أن يدوس كرامتي. ولا يجوز لي أن أترك أي اعتداء يمر دون عقاب. اذا سرق شخص خروفاً أو جدياً من شخص آخر، فان ذلك يعتبر جريمة ليس ضد الشخص المسروق فحسب، بل ضد جميع أفراد الجماعة. وفي قرى صغيرة كالعوجة (قرية صدام)، اذا تجاهل شخص أو عفا عن اهانة أو تهجم عليه من أي نوع ولو لمرة واحدة، فان ذلك يعني أن عشيرته تعرضت للاهانة دون عقاب، مما يعني أن تلك العشيرة تتقبل الاهانة والطعن بها. إن عرف العشائر يعتبر الانتقام والعقاب من الواجبات الاجبارية.

في مجتمع القرية، حيث نشأ صدام، لم تكن هنالك أية سلطة تحفظ القانون والنظام. وكانت الحلول للمشاكل والخلافات تحل عن طريق المناظرة والتحكيم بين العوائل والعشائر. ويحكم العلاقات العشائرية المثل القائل: أنا وأخي ضد ابن عمي، وأنا وابن عمي ضد الغريب. وهذا يعني أن الاختلاف ملازم لحياة القروي حتى مع أقربائه.

وبسبب ولادة صدام في مجتمع ذي قيم مبنية على العدوان، كيف نفسه ليكون قاتلاً سادياً متحمساً. ويتفاخر بسيرته الذاتية أنه كان يحمل مسدساً وهو بعمر عشرة سنوات. وتتكاثر الاحاديث بين مسؤولين عراقيين سابقين وأردنيين عن جريمة قتل قام بها عندما كان في عمر احدى عشر أو اثني عشر عاماً. ورغم عدم وجود برهان قوي على هذه الجريمة، انتشرت أخبار جريمة أخرى وتحولت من اقصوصة محلية الى قصة كبيرة عندما جاء صدام الى الحكم. وتفيد القصة أنه عندما كان مراهقاً زوده خاله بمسدس وأرسله لقتل قريب له. وبعد وقت قليل وصلت الشرطة للقبض عليه. وعندما ذهب من في الدار والشرطة الى الغرفة الموجود فيها وجدوه نائماً نوماً عميقاً، ولكن مسدسه لم يبرد تماماً بعد. ( أخبرني ألوزير السابق، حامد علوان الجبوري، ألذي، كان يسافر مع صدام أحياناً، أن لصدام قابلية عجيبة على النوم بسرعة فائقة في أي ظرف أو مكان أو زمان وكأنه يستعمل زراً كهربائياً لتنويمه – المترجم).

كانت فترة مراقبة صدام تتسم بالفشل الدراسي وشخصية قاطع الطريق الفاشل الذي يبحث بياس عن هوية واهتمام. وهي نفس المتطلبات التي يجب توفرها في حرسه الخاص حالياً. وكان في الحادية والعشرين من عمره عندما قتل ابن عم له هو سعدون الناصري في عام 1958 وبأمر من خاله خيرالله أيضاً. وكما فعل في جريمة القتل السابقة ونومه السريع، لم يظهر على صدام أي شعور أو عاطفة أو اهتمام بعد اقتراه الجريمة الجديدة رغم دخوله السجن مع خاله لفترة وجيزة. وكانت هذه الجريمة جريمة أخرى أهلته لاحتلال مرتبة القتلة سفاكي الدماء. بعد ذلك أصبح عضواً في حزب البعث ولعب دوراً ثانوياً في محاولة اغتيال المرحوم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء التي تمت في عام 1959 (عفا عبدالكريم عن حاولوا اغتياله بعد سجنهم لفترة وجيزة).

بعد ذلك هرب الى مصر وكان ملهمه وحاميه جمال عبدالناصر. وبذل صدام كل جهد ممكن لجعل من نفسه شخصاً معروفاً. كما بذل قصارى جهده لجعل الاشخاص ذوي النفوذ يأخذونه مأخذ الجد على أنه محترف في ميدان القتل. كيف نحلل هذه السيرة الرهيبة من الناحية النفسية؟

ان المفكرين والصحفيين الذين يحاولون تحليل شخصية هذا الرجل الغامض استنتجوا نظريات تتراوح بين كونه أناني لئيم خبيث، أو واقعي جبار عنيف. أو سياسي صانع قرار مكار ومخادع بدرجة الكمال رغم اهتزاز شخصيته. وتقول فئة من الدبلوماسيين المختصين بالشرق الاوسط كالسيد هرمان ايلتس ( Hermann Eilts ): صدام شخصية مؤثرة، تخرج من لقاء معه مفكراً – هذا شخص جاد – واذا قال لك شيئاً، فيمكنك الإعتماد اليه.

نحن جميعاً متضايقون بسبب استحالة اجراء بحث ميداني بحرية وطرح الأسئلة على الأقرباء والأصدقاء والجيران الذين عاشوا في قرية العوجة. وواجه الباحثون في شخصية هتلر وستالين نفس الصعوبات. ولكنه تم الآن القاء الضوء على نمط وطبيعة شخصية ستالين بصورة مقنعة بواسطة مؤرخين مثل روبرت كونكست ( Robert Conquest ) عن طريق التركيز على سلوكه الاخلاقي.

تقول أليهودية نظيمة زوجة سليم زلخا، شريك خيرالله طلفاح وابراهيم الحسن: ان جرائم القتل التي قام بها صدام لها جذور ودوافع تعود الى ما قبل انقلاب عام 68 بوقت طويل. وجد صدام أن الآخرين أذكى منه بكثير، ولم يكن يتحمل مشاهدة منافسين له. وقاده ذلك الشعور المتطرف الى ارتكابه جرائم القتل التي اقترفها. ويجد الانسان خصائص متطابقة في شخصيتي ستالين وصادم حسين من هذه الناحية.

يقول بوخارين (Bukharin) الذي كان معاصراً " لستالين: ان ستالين لم يستطع الانتقام من حظه السيء وظروف ولادته، لكنه انتقم من أولئك الذين كانوا أفضل منه أو ذوي المواهب العالية.

ان طبيعة صدام وعقده تجعلانه يسرق ما يعود للآخرين. واذا قبض عليه يقوم باتلاف المسروقات بدل ارجاعها الى أهلها. والحسد والغيرة من طبائعه التي يشترك فيها مع الطاغية السوفيتي ستالين. وذكر بوخارين في كتبه: لا يستطيع ستالين العيش دون أن يملك ما يملكه الآخرون.

يقول هاني الفكيكي عضو مجلس قيادة الثورة (في انقلاب 1963 الدموي الفاشستي) ومسؤول صدام الحزبي حين كان شاباً: ان حاجة صدام لاعادة الضربة والانتقام لطريقة عيشه والقسوة التي عانى منها عندما كان صغيراً غير قادر على عمل شيء أزاء ذلك، كوّنا لديه معيناً نفسياً لا ينضب من الرغبة في التخريب والحاق الاذى بالآخرين. لقد أحب تعذيب الآخرين دائماً. وكان هذا طبعه منذ البداية، وقد ذهب بعيداً في ذلك مما يثير التساؤل عما اذا كان مريضاً نفسياً. و الاحتمال الآخر هو أنه نتيجة قتله لضحاياه عندما كان مرافقاً، أصبح قتل وتعذيب الناس احدى طبائعه.

أصيب صدام بانعدام السلوك السوي في أول مراحل نموه، وأصبح غير قادر على تنمية الثقة بالآخرين. وتحول الى انسان بدون ضمير لا يتحمل أي عبء أخلاقي عن أعماله. وبدلاً من ذلك يعمل على ايجاد شخص أو فئة أو دولة يلقي عليها اللوم على الكوارث أو المآسي التي تحل عليه أو على شعبه أو على بلده. ففي نهاية حرب الخليج (عاصفة الصحراء) مثلاً، أمر بسجن وتعذيب واعدام عدد كبير من الضباط الذين قاتلوا نيابة عنه في الكويت (عندما كان مختبئاً في جوره). وأخيراً اتهم رئيس مخابراته بالتآمر ضده (لا نعلم أيهم يقصد فهم كثير ، أقصد رؤساء المخابرات المدعومين وسيلحق الدور بالآخرين لعنة الله عليهم أجمعين).

اضافة الى ذلك لا بد أنه عايش المحبة والألم منذ طفولته، وكانت هذه الامور متبادلة بالنسبة اليه. فأمه نفرت منه بوحشية أولاً، ثم رضيت به. عمه ابراهيم الحسن تسلى به بالضرب فقط. خير الله طلفاح ربما يكون الرجل الوحيد الذي اهتم به وعلمه ( وليته لم يفعل). بعد ذلك كان صدام يجد متعة في رؤية الناس يفاسون ويتألمون كما تألم هو، وخصوصاً أولئك الذين لديهم دوافع حقيقية أو وهمية من تلقيقه للغدر به وخيانتته. بهذه الطريقة يعيد شريط نمط طفولته مع فارق كبير هو أنه يلعب حالياً دور الرجل القاسي، والهمجي الجائر، وليس الطفل الذي يعاني من العذاب.

كرر صدام مآسي طفولته بانشاء جهاز ارهابي جهنمي فعال لتعذيب الشعب، وجعل ضغط جميع الازرار بيده حصراً. وكما أنه لم يعرف الثقة بالنفس والآخرين أبداً، وكما لم يعرف أي جاه لدى وجوه السلطة عندما كان شاباً، فانه يجد متعة كبرى في إلحاق أشد أنواع الأذى بأولئك الذين كانوا يبذون أصدقاؤه له.

يقول سمير هزاع: ان صدام وابنه عدي ينقلبون دائماً على أصدقائهم وشركائهم في أعمالهم التجارية. وذكر قصة عراقي كان صديقاً لعدي منذ طفولته وكانا يعقدان صفقات تجارية معاً ويستوردان سيارات المرسيديس بسعر الدولار الرسمي ( الدينار = أكثر من 3 دولارات) ويبيعانها بسعر السوق السوداء بأكثر من عشرين ضعفاً وقتئذ. وبعد أيام من غزو الكويت اكتشف عدي أن شريكه كان يعمل وسيطاً لشخص آخر غيره ومنافساً له (ربما كان حسين كامل)، فأوقفه ووضع في السجن تحت أحد قصورهم في بغداد وكان يقوم بتعذيبه شخصياً. قلع أظافره، وأمر جلاوزته بتعذيبه أيضاً وهو يتفرج عليه متلذذاً. وبعد ذلك أرسل الشاب الى أهله ليروا حالته المزرية. ثم أعيد الى زنزانته، حيث لا زال لحد الآن. ويضيف سمير: بعد ستة أشهر أو سنة من الآن، من الممكن أن يقوم عدي باعادة الشاب الى شلته من جديد. هذه احدى أساليبهم القمعية، فعلى كل شخص أن يعيش برعب دائم منهم.

وحيث أن صداماً نشأ دون أن يتعلم معنى العاطفة أو حتى العلاقات الانسانية الاعتيادية، فانه يصنف العالم بين أنا وغيري، مالي أو مال الآخرين. الآخرون هنا هم المنافسون أو الأعداء، كعشيرة أخرى، بلد آخ، أو العالم بأسره. ان عالمه الداخلي يتلخص بالمفهوم السيء للقانون العشائري أنا وأخي ضد ابن عمي، وأنا وابن عمي ضد الغريب (أضاف صدام الى هذا القانون جملة وحوله الى: أنا ضد أخي وأنا وأخي ضد ابن عمي وأنا وابن عمي ضد الغريب). ويطبق هذا القانون بتطرف اجرامي وحشي. بهذا التصنيف الذي يصنف الامور على أنها اما بيضاء واما سوداء يتصرف. و تتكيف أحاسيسه وعواطفه حسب متطلبات الرجولة بمفهومها العدوانى الاجرامى، ويرى نفسه في أحد موقعين لا ثالث لهما: اما أن يكون في القمة أو في الحضيض.

وحيث أنه يتمتع بأساليب عدوانية غير اعتيادية، ودهاء كبير للاحتفاظ بالسلطة والنجاة من المهالك، فانه وليد الوضع السياسي العراقي المبتلى بالانقلابات العسكرية. فالارهاب السياسي سبق الانقلاب الذي جاء بحزب البعث الى السلطة عام 1968. ولكن حتى الدوائر التي رحبت بمهارات هذا السفاك الشاب، فوجئت بصعوده الدموي السريع. ( ليت الكاتب قام بتسمية تلك الدوائر علناً- المترجم).

يقول وزير خارجية العراق الاسبق طالب شبيب: كان صدام يستغل كل منظمات الحزب منذ عام 1964 فصاعداً. وكان من المعتقد أنه كان ينظم جهازاً ارهابياً سرياً للقضاء على أعدائه من رفاقه الحزبيين، ولم يكن أي من الحزبيين من الذكاء بحيث أنه عرف ما كان يفعله صدام ضد الحزب. ان كل ما كان يعرفه الحزب هو أن صدام حسين سيقتل أي شخص اذا كلف بذلك. ولم يتخيل أي حزبي أن صداماً سوف ينال سلطة ويصبح طاغية العراق.

**ويضيف طالب شبيب:** ان صدام يميل الى هذا الجانب ضد الجانب الآخر، ثم يغير موقفه بسرعة الى الجانب الآخر. وفي الحقيقة قام بتدبير عمليات اغتيال جميع الذين كانوا متقدمين عليه حزبياً، أو أنه تخلص منهم بطرق أخرى. ويقول الاديب أماتزيا بارام (Amatzia Baram): ان الحاجة الى التخلص من كل مسؤول أرفع منه، سمة ملازمة لصدام طوال حياته. لقد قام باستمالة الاشخاص الذين أكبر منه سناً الذين بإمكانهم تعبيد الطريق له ليشق مساره الى السلطة. قدمه خاله خير الله الى رئيس المستقبل أحمد حسن البكر، الذي كان من أبناء عمومته ابو ناصر. ولكن لا البكر ولا الأب الروحي للحزب – ميشيل عفلق- دار بخلدهما أن يتجرأ طامح عادي للسلطة على الاستقلال عن ارادة معلميه في مرحلة مبكرة. لقد أوحى اليهم أنه رهن اشارتهم.

اتبع صدام اسلوباً هادئاً ولم يظهر تطلعاته وطموحاته في السنين الاولى لحكم البعث، وذلك بغية الحصول على رضا وسرور البكر. ولكن في أواسط السبعينات بدأ بتكوين جهاز الدعاية والارهاب الخاص به من خلف الستار. ومن عاداته حب ترفيع وترقية نفسه وحب الاستحواذ على السلطة واحتكارها والبقاء فيها. فهو دجال ينتحل أو ينبذ الصفات والهويات من خزائن التاريخ بالسهولة التي يغير فيها ملابسه عدة مرات يومياً. وصنف نفسه كأعظم شخصية معاصرة بمجرد انتقاله الى الرئاسة بالقوة.

انتهت الحلقة الثالثة.

في الحلقة القادمة: تمثيلية اعدام اليهود وأسبابها واهاناته لوزرائه، وقتل كامل حنا ججو وعلاقته المشبوهة بصدام، وعلاقات صدام النسائية، ومجزرة الرفاق في 1979 وغير ذلك.

طعمة السعدي لندن 12 تموز 2002

كيف نجا صدام بعد عاصفة الصحراء؟ 4 الأخيرة في هذه الترجمة

ترجمة طعمة السعدي / لندن 14 تموز 2002

الحلقة الرابعة (الأخيرة)

بعد ثلاثة أشهر من قيام حزب البعث بانقلاب غير دموي (بداية فقط) إدعى النظام أنه اكتشف شبكة تجسس كبرى لصالح اسرائيل. وقام عملاء النظام بوضع رسائل مزيفة تبرر الاتهام في بيوت اولئك الاشخاص الذين قرر النظام اعدامهم بتخطيط مسبق. وأمر صدام صلاح عمر العلي التكريتي باجراء تحقيقات صورية. ثم تم ادانة أربعة عشر شخصاً وحكم عليهم بالاعدام بتهمة التجسس. وتم تنفيذ حكم الإعدام أمام أعين الناس في السابع والعشرين من كانون الثاني عام 1969. كان عشرة من الذين تم اعدامهم يهوداً (أحدهم من عائلة زلخا – المترجم) والاربعة الآخرين من المسلمين والمسيحيين. وتم اقامة مشانق في ساحة التحرير- الباب الشرقي- في بغداد، ومنح المواطنين اجازة في ذلك اليوم لغرض مشاهدة عملية الشنق حضورياً في الساحة أو بواسطة التلفزيون. وحضر صدام في سيارة مكشوفة جالساً بجانب أحمد حسن البكر، وبهذه الطريقة أظهر نفسه كمركز قوه في البلاد (وجلاداً للعباد) ودار الاثنان في ساحة التحرير مستأنسين بالموقف الهمجي البشع وهتافات وتصفيق البعثيين. تم اعدام الضحايا الواحد تلو الآخر، وبيطء على مدى أربعة وعشرين ساعة. كان المشهد صدمة للذين كانوا يعتقدون أن صداماً لا يحمل حقداً على اليهود، وأن تكريت لم تكن معادية لليهود بشكل ملحوظ، ( خصوصاً أن صدام كان على بينة من علاقة خاله خير الله وعمه ابراهيم الحسن الطويلة بهم، اضافة الى الاشاعة المتواتره عن علاقته السرية بهم عندما هرب من العراق بعد محاولة اغتيال المرحوم عبدالكريم قاسم). ولكن الجرائم التي اقترفها صدام نادراً ما كانت تعزى الى عقيدة فكرية. بل كانت جرائمه تنسب غالباً الى حسابات سياسية صرفة تتم ببرودة أعصاب، ولا تستند الى تمييز ديني حتى ذلك الوقت. وبعد انجاز طقوس حفلة الاعدامات قال صدام: لقد أعدمناهم لنرهب الناس ونعلمهم درساً. وهكذا بدأ صدام حكمه الدكتاتوري الارهابي الهمجي.

اذا كان الكثير من اجرامه وارهابه يعزى لدوافع سياسية، فهناك قصص كثيرة تظهر وجهاً آخر لولعه بالتعذيب والارهاب. أخبرتني سيدة كانت سجيناً سياسية في أوائل السبعينات بأن صدام كان يأتي الى السجن كل ليلة بعد أن ينهي عمله. وكان الرعب يملك السجناء عند سماعهم صوت أحذيته الثقيلة وهي تضرب حجر المدخل. كان يتلذذ بضرب امرأة حامل في بطنها، ويحرق أجزاء مختلفة من أجسام السجناء بواسطة قضيب حديدي ملتهب (راجع أيام ولادته وطفولته – المترجم)



فيتراقص السجناء رقصة العذاب كما كان يتراقص هو على نحو أخف بكثير بين يدي عمه ابراهيم الحسن. ثم يأمر السجناء بتحضير طاولة العشاء بإشراف شخص من قبله مهمته الاشراف وتذوق الطعام وفحصه قبل أن يأكل. وبعد أن يأخذ قسط يومه في تعذيب السجناء يذهب لينام مرتاحاً. (أي نوع من البشر هذا ، ان كان بشراً).

ومن عناصر شخصيته البارزة جنون العظمة المصاب به بصورة حادة. ويحق القول أن تركيبة النظام الذي أنشأه تمثل انعكاساً لشخصيته السادية التي تتحكم بها الشكوك في كل شيء حوله. ففي الفترة التي كان متخفياً فيها وراء شخصية البكر في أواسط السبعينات، أحاط نفسه بخبراء مرموقين من مصر وبعض العراقيين الذين درسوا في الغرب. ويدّعي الدكتور صلاح الشبخلي الذي كان يدرس في كلية الاقتصاد في لندن قبل أن يصبح وكيلاً لوزارة التخطيط في وزارة صدام أنه كان يستمع الى مستشاريه في تلك الايام بانتباه ويفهم أفكارهم بسرعة (أي تعليم علموه؟).

وبعد سيطرته التامة على السلطة في عام 1979، بدأ يركز اهتمامه على منطقة الشرق الاوسط وتساعدت حالة الهوس التي يعيشها. كان للبكر مستشارة خاصة هي العرافة العمياء رافة. ويقول أحد العراقيين في الخارج كان يسكن في بغداد وقتئذ، أن صدام جلبها للقصر الجمهوري، وأمن أن لا يستمع أحد غيره لتنبؤاتها. ولا بد أن هذه العرافة ذكرت صدام بمهنة أمه صبحا. ومن المحتمل أن هذه العرافة تنبأت له بالأوقات الملائمة لسفك الدماء والقيام بأعمال فظيعة لا يستطيع القادة الآخرون القيام بها.

كان يرى الاعداء في كل مكان، تحت أنفه، ضمن عائلته، وفي المؤامرات الأميركية والاسرائيلية والايروانية الوهمية التي تهدف الى تحطيمه. وكان يخترع أوضاعاً وحالات من صنعه تكفي لأثارة شكوكه كمهووس يريد أن يغذي هواجسه المريضة، وخصوصاً عندما تكون هذه المخاوف تغذي وترضي تطلعه وتعطشه لسفك الدماء يوماً فيوماً. يقول صلاح الشبخلي: أن نقطة تحول هامة حانت لصدام بعد عشرة أيام من استلامه منصب رئاسة الجمهورية قرر فيها التخلص من جميع مصادر المعارضة المحتملة المتبقية ضده. وفي اجراء يشبه الاسطورة، وأمام مئات من كبار البعثيين، أعلن عن اكتشاف مؤامرة ضده دبرها أشخاص معينون، وهم أعضاء في مجلس قيادة الثورة. كان يدخن سيجاراً كوبياً وينظر الى المجتمعين شزراً. وأذاقهم الرعب والارهاب عندما بدأ ببطء وبجور هائل باختيار اثنين وعشرين من رفاقه المقربين وأخذهم الى الخارج لاعدامهم.

يقول الدكتور تحسين معلقة أحد قياديي البعث سابقاً: إن صدام لا يسمح لأي شخص من الذين حوله بالاحتفاظ بكرامته وعزة نفسه. فعلى وزرائه كطارق عزيز، وأعضاء القيادة العليا للحزب أن يتصرفوا على أساس أن مستواهم أدنى من مستواه وأدنى من أفراد عائلته ومستوى حرسه. ويسمع المقربون منه تعليقه لسبب منحه سيارات مرسيديس بيضاء اللون لوزرائه بقوله: نعطيهم هذه السيارات بنفس الطريقة التي يلقي فيها الناس عظماً لكلب سائب.

ويذكر أحد رجال الأعمال العراقيين المرتبطين بجماعة صدام كيف أن خاله خير الله أذهل الوزراء في الحكومة الاردنية عندما قام بزيارته الاولى الى عمان كممثل للرئيس العراقي حيث قال متفاخراً في حفلة استقبال حضرها أربعون من المدعويين في الجناح الرئاسي لفندق انتركونتيننتال الاردن: كما تعلمون، قبل أن نجعل من شخص ما وزيراً في حكومة العراق، نقوم بتلويطه. أجد صعوبة في تصديق أن ما ذكر أعلاه كان كلامه حرفياً، ولكن من المؤكد أن جميع الذين يرفضون التخلي عن ذاتهم وضميرهم يتعرضون للعقاب. ويقول صلاح الشبخلي: ان ضرب الوزراء لم يكن أمراً مستغرباً فقد حاول اذلالهم وتحقيرهم بكل الوسائل.

يقول سمير هزاع: حتى المغامرات العاطفية أصبحت وسيلة من وسائل الاذلال. ان من يعملون معه كانوا سماسرة نساء له. يحب أن تكون المرأة شقراء طويلة القامة، بعمر ستة أو سبعة وثلاثين سنة وحتى التاسعة والثلاثين، ومن الافضل أن تكون متزوجة. ذلك من صميم سلوكه وسوء أخلاقه. فهو يجد متعة أكثر عندما يأخذ ما يعود للآخرين. يقوم جلاوزته بخطف المرأة من بيتها عندما يكون زوجها خارجاً، وتجلب الى بيت خاص في قاطع المنصور، وبعد أن يقضي صدام جريمته، تعاد الى البيت في نفس الليلة.

كلما ازداد صدام ارباباً لمحبيه كلما أصبح أكثر تيقظاً ووحشية من أجل ضمان بقائه. فهو ينتقل من قصر الى قصر في طول البلاد وعرضها ، ويقضي أيام قلائل في كل منها. ففي دائرة نصف قطرها واحد وثلاثون ميلاً (50 كم) في شمال العراق حول منطقة سرسنك ، لديه ما لا يقل عن خمسة عشر قصراً من قصوره، بعضها يضم بستاتين الفواكه ومزارع الخضار لتأمين طعام مأمون كما يقول أحد المواطنين الاكراد.

ويقوم بغربة وخلق تكوينة السلطة بصورة مستمرة، ويعمل على ضمان عدم اتاحة أي فرصة لأي شخص لتحديه. يقول الشخيلي: ان خير الله الذي زوج بنته ساجدة لصادم في عام 1963 كان هو المنظر الذي ألح على بقاء الحكم في عائلتهم. ونصح صداماً قائلاً: انظر من حولك في الخليج يا صدام، عائلة الملك حسين، عائلة الصباح، وبيت سعود. ان الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعطيك الولاء هو العائلة. ويضيف الشخيلي: لذلك نرى تغير السلطة تم من سلطة الحزب أولاً ، ثم الى المدينة (التكراتة)، وبعد 1979 حيث تقام جنون العظمة لدى صدام حول السلطة من التكريتيين الى عائلته بصورة مباشرة.

يقول طالب شبيب: ان عقل صدام متخلف يعود الى قرون عديدة سابقة. فلو طبقت الأفكار والمبادئ الحديثة عليه، فستصاب بالحيرة من شخصيته. ولكن اذا نظرت الى سياسة البيزنطيين، والمكائد التي كانت تجري في قصورهم، السموم والتسميم، المختصون بتذوق الطعام (خشية أن يكون مسموماً)، الزواج الذي يرتب من أجل متعة الحاكم، المؤامرات المستمرة والمؤامرات المضادة، هذا هو السائد في حكم صدام. لم يسارع صدام لمنح الأولوية لأقربائه المقربين حتى بدأ يضرهم بعضهم ببعض متبعاً السياسة البيزنطية.

اشتعلت شرارة أحد النزاعات العائلية الكبيرة عندما أراد صدام أن يتخذ زوجة جديدة من وجوه المجتمع (زوجة الانتصار). تم اختيارها له من قبل أحد خدمه ويدعى كامل ججو، وتزوج بصورة سرية سميرة الشابندر. وهي شقراء طويلة القامة وجميلة من عائلة عراقية (مهمه) بعد أن أمر زوجها بطلاقها مقابل تعيينه رئيساً للخطوط الجوية العراقية. عندما علمت ساجدة بهذا الزواج السري جنونتها. فقبل ذلك كانت تنجح بالتخلص من المنافسات بمجرد نداء تلفوني منها الى أخ صدام غير الشقيق برزان ابراهيم الحسن عندما كان مديراً للمخابرات العامة. وقامت باقناعه مرة باعتقال سيدة واجبار زوجها على طلاقها ثم تم نفيها الى تركيا. لكن برزان غير موجود في العراق حيث هو الآخر كان مبعداً الى سويسرا، فلجأت الى أكبر أبنائها عدي. حالما أدت بها غيرتها الى انهيار عصبي، ذهبت هائجة الى عدي وقالت له: ان ميراثنا مهدد! فقرر عدي تحذير والده ومحاولة اخافته فذهب الى مكان وجود خادم صدام، بجوار دار كانوا يقيمون حفلاً فيه احتفاءً بزوجة الرئيس حسني مبارك وضربه بهراوة فيها أداة حادة حتى الموت.

ظهر صدام هائجاً في التلفزيون معلناً أن ولده سيقدم الى المحاكمة بتهمة القتل. وحرار العراقيون في تفسير هذه العاطفة الصدامية المفاجئة على قتل انسان . لا بد أن سيد ورئيس ججو أغيب لفقدان خادم أدى له خدمات سافلة منحة على مدى اثنين وعشرين عاماً. لكن مصادر عديدة تشير الى أنه كان لصادم علاقة مشبوهة أكثر مما ذكر أعلاه مع ججو. فعند التحاقه ببطانة صدام في أوائل السبعينات، رفع المحيطون به حواجبهم تعجباً، حيث لم يكن ججو تكريتيياً ولا مسلماً. ويقول أحد كبار المصرفيين العراقيين: عندما قتل عدي ججو، كان الاثنان (صادم وججو) قد قضيا عشرين عاماً من العشرة، ومن الممكن الاعتقاد أن بينهما علاقة شاذة.

بعد مقتل ججو توقف صدام عن قبول أي طعام من مائدة ساجدة، وأرسل عدي الى سويسرا (عقاباً ليمارس سفالته الشاذة وعدم تحضره في فندق مظل على بحيرة ليما في جنيف). وبعد أشهر قليلة سمح لعدي بالعودة الى البلاد. ويقول مسؤول سابق أن صدام يشعر بالسرور والفخر بجرائم ابنه، لأنه يرى فيه صورته. وتم اعادة الاعتبار لعدي بترتيب وفرض انتخابه رئيساً للجنة الاولمبية العراقية بالاجماع. ويضيف المسؤول أن عدي نسخة كاربون من والده في شذوذه وجرائمه. وهو فض وقح ولا يكن الإحترام حتى لوالده.

يقول طالب شبيب: إن عدي وخاله لؤي الابن الأصغر لخير الله طلفاح يقضيان حياة العريضة ليلاً في بغداد وجنيف. فليلة تلو الأخرى يطوفان المراقص ويجلسان مع شلتهم محاطين بموائد خالية من الزبائن، تجلس بعدها حلقة من الحراس الشخصيين. وعندما تلعب الخمرة برأس عدي يسحب مسدسه ويبدأ باطلاق النار في الهواء عشوائياً كما يفعل والده تماماً. وعندما أراد شهادة بدون متاعب أو حضور الدروس أو الامتحانات كان يظهر أمام الأساتذة محاطاً بحراسه الشخصيين مثل أبيه. وتم منحه شهادة تخرج بمعدل 99.5%. واذا أشار عدي الى فتاة فانها تجبر على الاستسلام له كوالده تماماً. وارتكبت احدي الفتيات غلطة كبرى عندما فرت من المرقص هاربة من قبضة عدي، وشاهد عراقي مقيم في الخارج عدي قافراً الى سيارته وداعساً الفتاة الهاربة. وشوهد عدي قبيل الحرب بأسابيع قليلة متبخترأ في شوارع اليمن لابساً معطفاً من الفرو الثمين وحاملاً خطافاً في يده. ويشغل عدي رتبة عالية في المخابرات الخارجية ويحرر جريدة بابل.

ان تكوين عائلة ملكية من خلال العائلة والزواج العائلي طموح واضح لصادم حسين وأقربائه. ولكن فرصة عدي كوريث عرش فيها مخاطرة. وليس من قبيل الصدفة حدوث مشاجرة عائلية مريرة في عام 1983 حول توزيع مراكز القوة بعد أن طلبت رغبة بنت صدام السماح لها بالزواج من حسين كامل الذي كان نجمه في صعود. والذي حصل خلال سنوات قليلة على منصب رئيس قوات الأمن الخاص لصادم. وكان حسين كامل أحد الحراس الشخصيين لصادم في أواسط السبعينات – مجرد عريف- كما يقول صلاح الشخيلي، ولكنه كان ابن عم لصادم. ويضيف سمير هزاع أن جميع الشخصيات الهامة كانت تعمل حرساً خاصاً لصادم.

أثار حسين كامل شكوك صدام العميقة ونال طموحاته في نفس الوقت عندما أشار الى صدام أن أخاه من أمه برزان أصبح قوياً جداً في العراق ولا يمكن الوثوق به. وكان برزان قد اعترض على زواج حسين كامل من رغبة بشكل عنيف وألح على وجوب زواجها من ابن أخيه دهام ( أخ من أبيه ابراهيم وليس من صبحة كان يعمل فرائشاً في مدرسة، و تتجاهله العائلة لأنه ليس ابن صبحة طلفاح). ويقول توفيق صالح: وقفت ساجدة الى جانب برزان ولم تكن تريد تزويج رعد الى شخص يعتمد كلياً على صدام. لكن حسين كامل فاز في النهاية وتزوج رعدة.

لقد نجح صدام في ايجاد انشقاق وضغينة عائلية دموية ، ضامناً أنه يستطيع اللعب بجانبى العائلة أحدهما ضد الآخر عند الحاجة. وتم طرد برزان من منصبه كرئيس للمخابرات، وأرسله بعد مدة من العزلة الى جنيف في سويسرا حيث يعمل في الظاهر كسفير في دوائر الامم المتحدة هناك. وعمله الحقيقي هو الاشراف على الامبراطورية المالية السرية الهائلة التي سرقها صدام وعصابته من أموال الشعب العراقي من قلعة تسمى الينبوع الجميل بالفرنسية ( La Belle Fontaine ) . أصبح حسين كامل (شبه الأمي) وزيراً للتصنيع العسكري ووزيراً للنفط. ثم تم تعيينه مشرفاً على وزارة الدفاع، وأصبح الآن وزيراً للدفاع ومسيطرأ على مصادر الدخل الرئيسية ومبالغ العمولة الهائلة التي ترد للعصابة. وبذلك أصبح الرجل الثاني في العراق بعد صدام مباشرة من ناحية القوة والنفوذ. وبهذا أصبح يمثل التحدي الأكبر أمام طموحات وتطلعات عدي الذي يتمتع بأعصاب كأعصاب أبيه.

يقول طالب شبيب: قام عدي حديثاً بتهديد الشعب العراقي من على شاشة التلفزيون قائلاً: اذا حدث شيء لأبي، فسأحرق العراق بكامله. ( قام صدام بتخصيص جزء من الأسلحة الكيماوية والبايولوجية وعدد من طائرات الهليكوبتر – بحدود الثلاثين- ووضعها تحت تصرف عدي عندما كان قائداً لفدائيي صدام كما أفادتنا مصادرنا العسكرية داخل العراق وذلك بهدف استخدامها ضد الشعب العراقي طبعاً).

في وقت غزو الكويت، وصل صدام الى نقطة الأفول والانكسار التي يبلغها جميع الطغاة عندما ينجحون في القضاء على الناس ذوي الجوهر النقي ويقصونهم من حاشيتهم بحيث لا يبقى لأي شخص القدرة أو الميل ليقول لهم الحقيقة التي هم بحاجة لسماعها.

وعندما أعلن صدام انسحاب الجيش من الكويت في السادس والعشرين من شباط 1991 (اليوم الذي شارك فيه بتفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك بعد عامين – في عام 1993- بواسطة عملائه ومن جملتهم رمزي يوسف والشخص الآخر المقيم في العراق حالياً ولا يحضرني اسمه – المترجم) نجح في تحويل هوسه وجنونه الغريب وجوره الى حقيقة واقعة. فعندما لم يستطع الاحتفاظ بالبلد الذي غزاه وسرقه ، وبدلاً من اعادته الى أهله، عمل بكل قدراته على تدميره.

ماذا حصل الغرب اذن من عرضهم الهائل البهي لتفوقهم العسكري؟ حرروا الكويت، ولم يحرروا العراق ويقضوا على صدام أو حتى الجامه. ولم يتوقع الكثير من أعضاء المعارضة العراقية الذين قابلتهم سقوط صدام بل قلة منهم. يقول الناطق باسم الحركة الكردية في أميركا الدكتور نجم الدين عبدالكريم: أظن أن صدام يحتاج الى سنتين من الآن لتراه يتحدى العالم، كما كان في الصيف الماضي. ان الطاغية الجريح لم يزل حياً، وهو مشغول الآن باصلاح آلة الموت العائدة له. ويقول عالم عراقي هارب أن بإمكان صدام امتلاك قنبلة ذرية واحدة خلال هذا العام. وذلك بمساعدة الهيئات السوفيتية والغربية التي لها مصالح في إعادة إحياء زبون سلاح قديم ومربح، وليس من الواقعي الافتراض أنه لن يجد شركاء تجاريين (مجهزين).

ويقول صلاح عمر العلي الذي يدعمه السعوديون حالياً ليحل محل صدام: ان مهارة صدام في المناورة والتحايل مهارة واضحة. (صلاح هذا هو نفس التكريتي الذي رتب عمليات الشنق أمام الجمهور عندما استلم حزب البعث السلطة)، ويشك فيه المعارضون العراقيون في الخارج ومصادر المخابرات بأنه عميل مزدوج، ولا زال موالياً للعائلة الحاكمة المحيطة بالطاغية.

حتى أحمد الجبلي الذي يعتقد أن صدام لا يمكنه أن يعيش طويلاً ويصمد أمام التحديات التي تواجه سلطته، لديه أمل ضعيف لبلده ويقول: عليه أن ينتهي أخيراً، لكن الكارثة التي يمكن أن يقوم بها قبل أن يذهب ستكون كارثة كبيرة. اذا لم يعد باستطاعته امتلاك العراق فسيدمره.

انتهى

طعمة السعدي / لندن 14 تموز 2002

الأخ العزيز السيد جورج سمعان رئيس تحرير جريدة الحياة

## الموضوع : رد على سعادة السفير غازي القصيبي

أخي العزيز ،

نشرت صحيفتكم الغراء نص محاضرة سعادة السفير غازي القصيبي في جامعة وستمنستر في عددها 14356 بتاريخ 10 تموز الجاري، 2002، وأرسلنا لسعادته الرد التالي بواسطة الفاكس ألعائد للسفارة. نرجو نشر ردنا عليه تحقيقاً للفائدة وتبادل الرأي. وحيث أننا نعلم مقدماً أن هذا الرد لا ينشر كاملاً فنرجو نشر ما يمكن نشره منه بايجاز مهني ودون تشويه كما يحدث في بعض الصحف أحياناً. ولكم جزيل الشكر وفائق الاحترام .

طعمه السعودي

رقم الفاكس 020- 7917 32 55

عدد الصفحات 6

فاكس شخصي لسعادة السفير

سعادة السيد غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية المحترم  
سعادة السفير،

لا شك أن الكثير من المواطنين العرب في كل مكان يتابعون نشاطكم المتميز في كافة المجالات السياسية والادبية والاجتماعية. ولا شك أن شخصاً مثل سعادتكم يتقدم الصفوف لا بد أن يلقى ما يحب سماعه أو قراءته وما لا يحب من ذلك أحياناً.

قرأت محاضرتكم القيمة في جامعة وستمنستر ورأيت أنه يسعدني تبادل الرأي مع شخص مثقف ومتفتح مثل سعادتكم وغايتي ابداء الحقيقة كما أعرفها أو سماع رد قد يزيدني علماً أو ينورني عن ما لا أعلم. لا شك أنني كتبت ما ستقرأه في هذه الرسالة والرد المرفق بحسن نية ومودة لشخصكم لعلني أفيد وأستفيد، و شكراً لسعة صدركم.

المخلص

طعمه عزيز السعودي

Tel : 020- 8 337 66 18

Fax : 020- 8 330 61 05

e-mail : t.alsaadi@btinternet.com

## من علم بن لادن دروس الارهاب؟

### طعمة عزيز السعودي / لندن 18 تموز 2002

لقى سعادة سفير المملكة العربية السعودية في لندن محاضرة في مركز الدراسات العربية في جامعة وستمنستر نشرتها جريدة الحياة اللندنية في عددها 14356 بتاريخ العاشر من تموز (يوليو) 2002، وكان عنوان المحاضرة: الوهابية، القاعدة، طالبان، والعداء لأميركا والغرب، وحيث أننا نكن الاحترام لسعادة السفير ولثقافته المتنوعة المميزة ونشاطه الدائم، نرى أن من واجبنا تبادل الرأي معه فيما ذكره في محاضرتته، وبيان وجهة نظرنا حول ما جاء فيها حول الوهابية، وذلك باعتبارنا مثقفين وليس كمشايخ أو رجال دين. ولا بد للقارئ الذي يبغى تمام الفائدة من قراءة المحاضرة أولاً ليفهم الرد عليها، ومن لم يقتني الجريدة وقتئذ يمكنه قراءتها في ارشيف الجريدة على موقع شبكة الحياة الالكترونية (<http://www.alhayat.com>) .

1- **يقول سعادة السفير صادقاً** ( أن ابن حنبل مؤسس المدرسة الحنبلية اعتبر اطاعة الحاكم أمراً ضرورياً لدرء الفوضى، ولم يتفوه حتى عند تعرضه للتعذيب على يد الخليفة العباسي المعتصم ولم يدع الى الثورة). وحيث أننا نرى أن ابن حنبل لو قدر له أن يعيش ليرى حكماً مثل صدام حسين قاتل ومعذب مئات الآلاف من البشر، ومسلط جلاوزته لأنتهاك أعراض الناس، وهو (صدام) وأولاده أول من يمارس ذلك، لغير رأيه بالحكام بدون أي شك لأن طاعة مثل هذا الحاكم ليست من

الإسلام في شيء، بل على العكس ان السكوت على حاكم كهذا (أو من هم على شاكلته) و محاولة اطالة أعمارهم من قبل بعض الناس والحكومات لأسباب ودوافع مختلفة، هو تنكر واضح لا ليس فيه للمبادئ الاسلامية في العدالة المطلقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم أن ابن حنبل بشر شأنه شأن غيره يصيب ويخطيء، وليست كلماته أو كلمات غيره من المجتهدين آيات قرآنية غير منسوخة. وإذا تم النسخ في آيات القرآن الكريم لماذا لا يتم نسخ قول البشر عندما يتبين أن مقولتهم غير صحيحة ولا تصلح في زمان وحال ومكان ما؟

ثم اذا كانت اطاعة الحاكم واجبة، فلماذا ثار مؤسس المملكة المرحوم عبدالعزيز ابن سعود على حاكم حائل ابن رشيد، ثم غزا الحجاز التي كان يحكمها الشريف الحسين بن علي؟ ليس ذلك مخالفة صريحة للمبدأ الذي ذكره سعادة السفير كحجة لطاعة الحاكم وعدم الثورة عليه وفق تعليمات ابن حنبل؟ ولماذا يكون على المسلمين العرب طاعة حكام لما أتوا الى الحكم عن طريق البيعة أو صناديق الاقتراع، وانما بالسيف أو الدبابة كما هو حاصل في غالبية الدول العربية؟ واذا فرض أحدهم اقتراعاً فالويل كل الويل لمن لا يقول له نعم لذلك تأتي النتائج لصالح الحاكم مغتصب السلطة وكل شيء بنسبة (99.999) بالمئة.

**ألم تقرأ قول الله تعالى في القرآن الكريم ( بسم الله الرحمن الرحيم . ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون. صدق الله العظيم - هود 113 )** وفي هذه الآية الكريمة دعوة صريحة للمسلمين الى الابتعاد عن الظالمين ومغتصبي الحكم وعدم الخضوع اليهم.

2- عندما يتحدث بعض الناس عن المسلمين يذكر المذاهب الاسلامية الاربع ويتناسى أو يلغي المذهب الاسلامي الخامس وكأنه غير موجود، وأتباعه يعدون بمئات الملايين علماً بأن الأزهر الشريف أكبر مؤسسة اسلامية أقر بالمذهب الشيعي مذهباً خامساً، وأتباعه أضعاف أضعاف أتباع مذهب ابن حنبل. إن تعمد عدم ذكر المذهب الشيعي لا يلغي وجوده، والشيعية الذين نشأ مذهبهم بتشيعهم للامام علي عليه السلام أثناء حياته بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، بسبب عدم قناعتهم بصدق ايمان من أسلموا متأخرين جداً وغضبوا الخلافة الاسلامية بحد السيف فيما بعد (الأمويون) وحولوها الى ملكية وراثية في أبنائهم، وجعلوا قصور الخلفاء تعج بالجوارى والغلمان. الشيعية هم أول المذاهب الاسلامية على الاطلاق، ونشأ مذهبهم على سنة الله ورسوله واجتهاد الامام ع كما بايعه المسلمون للخلافة. ان المثل الاعلى للمذهب الشيعي (بعد رسول الله ص) هو الامام علي بن أبي طالب (ع) تلميذ رسول الله، وابن عمه وحبيبه الذي نشأ في بيته وتزوج من بنته فاطمة الزهراء ع، وهو أفقه وأشجع المسلمين على الاطلاق، واستمر الشيعية بالولاء لأبناء الامام علي (ع) أحفاد الرسول (ص) حتى استقر المذهب الجعفري على مدرسة حفيدهما الامام جعفر الصادق عليه السلام. وبهذا يكون الشيعية قد أخذوا مذهبهم من بيت النبوة، وشربوا من النبع الطاهر، وليس من أشخاص آخرين نكن لهم كل الاحترام لاجتهادهم بعد أجيال عديدة على البعثة النبوية المطهرة رغم أنهم لم يكونوا من الصحابة ولا من أوائل المسلمين.

3- **إن أفكار بن لادن** لها جذور عميقة في ثقافة المساجد التي بثها وبيئتها المشايخ في السعودية وسلوك المتزمتين من الوهابيين يطابق تماماً سلوك أجدادهم في حركة الاخوان الذين كانوا يعتبرون مخالفيهم في المذهب كفرة، والدليل على ذلك محاربتهم للشريف حسين بن علي وقواته على أنهم كفرة وهو حفيد رسول الله (ص) وهو وقواته سنة أيضاً وقيامهم بقتل النساء والاطفال والشيوخ في حروبهم معه، و كل من قبضوا عليه محارباً أو غير محارب، ومن جملتهم الشيخ الزواوي مفتي الشافعية، وأبناء الشيخ عبدالقادر الشيبني سادن الكعبة. وكادوا أن يقتلوا سادن الكعبة نفسه على أنه كافر لولا لجوئه الى الحيلة والبياء لعلمه بجهلهم المطبق وعدم وجود أي مجال لمناقشة مثل هؤلاء الرعاغ. فسألوه ليش تبكي يا كافر؟ فقال لهم أبكي والله من شدة الفرح، لأن الله كتب لي الاسلام على ايديكم ثم قال: الله أكبر، لا اله الا الله. فبكوا معه، وعفوا عنه وهنئوه بالإسلام! كان هذا في شهر أيلول سنة 1924. لقد كانوا يعتبرون جميع غيرهم من الناس (راجع أمين الريحاني تاريخ نجد الحديث). فنرجو سعادة السفير قراءة مقالة السيد منصور ابراهيم النقيدان المعنونه هكذا تعلمت في المسجد، ليتأكد أن مشايخ ودعاة وخطباء اليوم في السعودية لا يختلفون عن اخوان بداية القرن الماضي الذين أوجدتهم عبدالعزيز بن سعود وبنى لهم القرى وأنشأ مساجد لهم علمتهم الحق على المسلمين وغير المسلمين أكثر مما علمتهم اصول الدين الاسلامي لغاية حربية دنبوية، وعنوان المقالة: (محاولة للفهم بصوت مسموع، شهادة شخصية لامام مسجد سابق) نشرتها صحيفة ايلاف الالكترونية في الثاني من شهر نيسان الماضي. وهذه شهادة من مواطن سعودي وهابي وامام جامع متحرر وجد أن ما يعلمه المشايخ والدعاة والخطباء لا يمت الى الاسلام بصلة، فندعو سعادة السفير الى قراءتها، إن لم يفعل.

يقول السيد ابراهيم النقيعان: قبل سنوات سمعت شيخاً يدعو في أحد مساجد غرب الرياض، ويقول (اللهم مكثاً من الشيعية حتى نخوض في دمائهم إلى الركب) والمسجد يعج بالتأمين (أي أن المصلين يصيحون آمين). هل هنالك ارهاب ودموية ووحشية أكثر من هذا يا سعادة السفير؟ واذا كان هذا موقف الوهابيين من المسلمين الشيعية الذين تشيعوا للامام علي عليه السلام، حبيب رسول الله الذي رباه على يديه وعلمه حتى أصبح أفقه المسلمين وأعلمهم، وكان أشجعهم على الاطلاق باعتراف الخلفاء الراشدين أنفسهم (رضي الله عنهم)، ثم اتبعوا (الشيعية) تعاليم أبناء الامام فأخذوا دينهم من بيت

النبوة، فعلى هذا الأساس، كيف يكون موقف الوهابيين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وممن لا دين لهم على الإطلاق؟

وهل لسعادة السفير أن يفسر لنا سبب ادعاء مشايخهم ودعاتهم كذباً وبهتاناً أن للشيعة قرآن خاص بهم هو قرآن فاطمة، و يعلمون الصغير والكبير على معلومة كاذبة ليس لها وجود على الإطلاق حتى أن هذه الكذبة أصبحت من قواعد زرعهم للحقد الأعمى في عقول مغفليهم وجهلتهم على المسلمين الشيعة، والدعوة إلى إبادتهم كما كان يدعو شيخ مسجد غرب الرياض المذكور أعلاه. و لمصلحة من ذلك؟ ولا يوجد عاقل واحد منهم سأل نفسه سؤالاً منطقياً هو: كيف يكون للشيعة قرآناً من تأليف فاطمة الزهراء ع، وكانت وفاتها بعد ستة أشهر من وفاة الرسول ص، وقبل أن يجمع القرآن في كتاب واحد علماً أن نزول القرآن الكريم تم على مدى ثلاثة وعشرين عاماً كما يعلم الجميع؟

وإذا اتفق الوهابيون وغيرهم من المسلمين السنة مع المسلمين الشيعة على قرآن واحد، (وهو واحد بالتأكيد) ورسول واحد وهو محمد (ص)، وأركان الدين كلها فهل من المعقول أن الاختلاف على اجتهادات علمائهم، كاجتهاد ابن حنبل في موضوع الحكام وطاعتهم الذي أرى شخصياً عدم صحته وواقعيته. بل أكثر من ذلك أجده منافياً لروح وجوهر الدين الإسلامي (وهذا رأي شخصي لا شأن لأي مذهب فيه)، هل أن اختلافهم في الجزئيات يوجب تكفير المسلم الآخر؟ قال تعالى ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمعتدين. صدق الله العظيم). النحل 125 ). ألم يقل أحد الناس لسيدنا عمر رضي الله عنه عندما سألهم أن يدلوه على عوجهم: والله لو علمنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا. فحمد الخليفة الصحابي الراشد الله أن جعل في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه (راجع عبقرية عمر للعقاد صفحة 109). ولم يقل للمسلمين عليكم الخنوع والخضوع وقرار كل ما أفعل لأنني الخليفة الحاكم. كان المسلمون هكذا يوم لم يوجد المشايخ ووعاظ السلاطين ودعاتهم وخطباءهم، أو حكما يستغلون الدين ووعاظهم لمنافع دنيوية وهم في واد ودين الحق في واد، ويقولون ما لا يفعلون. وإذا تشيع المسلمون الشيعة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أقرب الناس إلى رسول الله ص والوحيد الذي لم يسجد لصنم أو يعاقر الخمره ويتصرف تصرفات جاهلية أخرى، وبايعه المسلمون للخلافة على سنة الله ورسوله واجتهاد رأيهم، وهو أعلم الناس بالقرآن وبالسنة النبوية فكيف يكون أتباعه من شيعته منكرين للسنة النبوية الطاهرة؟ ان الشيعة مسلمون سنة أيضاً على مذهب و سنة أهل البيت، بيت الرسالة والسنة النبوية، وأن من يخالف السنة النبوية يخالف الدين الإسلامي وأسسها وتعاليمه.

ان اطلاق كلمة الشيعة صار مرادفاً لمخالفي السنة النبوية عند كثير من الجهلة والاميين لكثرة الدعاية ضدهم وعداء الكثير من أولاد واحفاد من أسلموا متأخرين عند أو بعد فتح مكة بعد انكسار شوكة كفار قريش وغيرها للإمام علي عليه السلام لكثرة ما قتل من أقربائهم المشركين من صناديد العرب وفرسانهم ووجهائهم متأثرين بالعصبية القبلية الجاهلية التي لم تبرأ نفوسهم وقلوبهم منها، فصاروا يناصرونه العداء ويحاربونه قبل وبعد وفات الرسول ص إلى حين استشهاده على يد اللعين عبدالرحمن بن ملجم. وامتد الحقد الجاهلي عليه ليشمل أولاده وأحفاده وشيعته من بعده إلى يومنا هذا. ومضت دعايتهم وتضليلهم إلى الحد الذي ادعوا فيه أن المسلمين الشيعة يعتقدون أن الرسالة كان يجب أن تنزل على الإمام علي ع وليس على رسول الله محمد ص ، ولم يفكر أحد من هؤلاء المضللين المغفلين أو مشايخهم كيف يمكن أن تنزل الرسالة على الإمام علي وهو طفل وقتما كان الرسول في الأربعين من عمره؟ ولم يسألوا أنفسهم من كان سيعرف الإمام علي ع من الشيعة أو السنة لو لم تنزل الرسالة على ابن عمه ومربيه ومعلمه رسول الله ص؟

ان الحرص على الإسلام يوجب قبر هذه الخرافات إلى الأبد. وفي نفس الوقت يوجب التقريب والتحاور والتآخي والتحابب بين المسلمين في طريق العمل على توحيد المذاهب قدر الامكان وذلك بنبذ كلما هو غير معقول أو بدعة تتنافى مع الاسس الصحيحة للإسلام. وليس من الإسلام تكفير من يؤمن بالله ورسوله وقرآنه وبيقم الصلاة ويصوم رمضان ويؤدي فرائض الدين كاملة، وأكثر من ذلك اباحة ماله وعرضه ودمه والخوض فيه لحد الركاب. ونقول هذا هو الكفر والضلال المبين بعينه وان غضب الجاهلون المتخلفون.

4- ان وجود خمسة عشر من أصل تسعة عشر مجرماً ارهابياً سعودياً ضمن مختطفي الطائرات في الحادي عشر من أيلول 2001 لا يلغي مسؤولية السعوديين (كأفراد ومواطنين وليس كحكومة) عن الأربعة الآخرين لسبب بسيط هو أن الارهابيين السعوديين غرروا بهؤلاء اليائسين وزودهم بالمال والتدريب وغسلوا أدمغتهم فصاروا يطيعونهم طاعة عمياء على أساس أنهم سيذهبون إلى الجنة، وأن الحور العين في انتظارهم يستلمنهم من نيويورك وواشنطن بالاحضان، وكأن هؤلاء المشايخ الجهلة المتخلفين المجرمين حق تقرير من يذهب إلى الجنة ومن يذهب إلى النار متناسين قول الله عز وجل (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً . صدق الله العظيم . المائدة 32 ) وقوله تعالى بضمن الآية 151 من سورة الأنعام ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلك وصاكم به لعلكم تعلقون . صدق الله العظيم). وإذا كان السعوديون يحصلون على سمة دخول إلى امريكا بسهولة تامة والغالبية العظمى من سكانها تدين بالمسيحية وبعضهم باليهودية فأية من آيات القرآن الكريم أو أي حديث نبوي يدعوا إلى قتلهم؟ لا يوجد أي شيء من هذا الا في عقول الارهابيين ومشايخهم من الوهابيين. ثم أن من يدخل اميركا أو اي دولة من دول أهل الكتاب أو غير أهل الكتاب

يتمتع بحماية تلك الدولة فتحمي ماله وعرضه وحياته بموجب قوانينها أي أنها تمنحه الحرية والأمن والامان وبعضهم يحصل على المعونات المالية والسكن والخدمات الصحية المجانية وغير ذلك مما لا يجده في وطنه . أليس من واجب المسلم الذي يجب أن يكون نموذجاً صالحاً وقوة لغير المسلمين أن يقابل تلك الدولة بأفضل من ذلك، ويقوم بدوره باحترام قوانينها وعدم الاعتداء على أهلها ومعاملتهم بأخلاق عالية، أم أنه يقوم بقتل الآلاف من أهل تلك البلاد وغير أهلها من أهل الكتاب ومن المسلمين كما حدث في نيويورك وواشنطن بدم بارد وهمجية لا مثيل لها الا عند صدام حسين وبن لادن والمشايخ المتشوقين للخوض بدم الشيعي المسلم والسباحة بدم أهل الكتاب؟ قال تعالى في سورة الرحمن آية 60 (وهل جزاء الاحسان الا الاحسان. صدق الله العظيم). بل أن القرآن الكريم يدعونا للعفو عمن يسىء الينا أو الاساءة اليه بمثل اساءته كما قال جل وعلا: ( وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين . صدق الله العظيم . الشورى 40 ).

**5- ان ثقافة العنف هذه** لم تكن موجودة في أفغانستان، وتعلمها بن لادن (الشاب الخجول) من المشايخ والدعاة والخطباء الذين كانوا يجمعون له التبرعات في السعودية وغيرها، ويتوافدون اليه الى أفغانستان. وصحيح هو مجنون ومتعطش للدماء، ولكن هل أن أئمة المساجد من أمثال امام مسجد الرياض المذكور أعلاه أقل تعطشاً للدماء منه؟ أي دين ومذهب هذا بحق الله؟ على ما أعلم وتعلمت لا علاقة لديننا الاسلامي الحنيف بكل هذا. وما هذا الا أمر دخيل عليه يهدف الى تقويضه من أساسه، وتشويه صورة الاسلام شتم أم أبيتم. والا فكيف يفسر هؤلاء الوهابيون الدمويون بقاء اليهود والنصارى في ديار المسلمين وبحمايتهم منذ نزول الرسالة النبوية المطهرة قبل أربعة عشر قرناً لحد الآن؟

كما أن بن لادن والمشايخ والدعاة والخطباء ووسائل الاعلام في الخليج يدافعون عن صدام حسين ويحثون حكومة السعودية على عدم المشاركة بالقضاء على هذا المجرم الكافر الذي قتل ما يقارب المائتي ألف مسلم سني كردي، وضربهم في حلبجة بالاسلحة الكيماوية فقتل أكثر من خمسة آلاف بين طفل في حضن والدته أو أبيه، وشيخ وشاب، نساءً ورجالاً دون أن يهتز له طرف عين، ولا زال اخواننا الاكراد في حلبجة وما جاورها يعانون من أمراض سرطانية وغيرها لحد الآن علماً بأن أعداداً كبيرة أخرى منهم انتقلوا الى رحمة الله منذ ذلك التاريخ متأثرين بالامراض التي أصيبوا بها نتيجة تأثير الاسلحة الكيماوية الطويل المدى. كما قتل صدام مئات ان لم يكن آلاف من السنة العرب مدنيين وعسكريين، بعثيين وغير بعثيين، ورجال دين وعلى رأسهم الشهيد عبدالعزيز البدرى وأخيه محمد، والشيخ ناظم عاصي العلي أحد شيوخ قبيلة العبيد العربية المعروفة وغيرهم. كما قتل كثيراً من المواطنين التركمان شيعة وسنة. أما المسلمون العرب الشيعة (الذين هم أيضاً يتبعون سنة الله ورسوله حسب مذهبهم) فقد بلغت ضحاياهم على يد هذا الجلاد ما يقارب المليون بين شهيد تم اعدامه أو مات تحت التعذيب الوحشي منذ مجيء حكم البعث أو أثناء الانتفاضة الباسلة في آذار، 1991 أو قتل في حروب صدام العدوانية التي كانوا بالضرورة والواقع وقودها لكونهم اكثرية السكان، وكون الغالبية الساحقة من صغار الضباط والجنود منهم. ومع كل ذلك قوبل نائب رئيس صدام الذي شاركه في جميع جرائمه في مؤتمر القمة العربية في بيروت بالقبلات والاحضان والدعاء من قبل بعض القادة العرب ويريدون أن يؤهله من جديد، ويا لسخرية الزمان!

6- ان حصر أهداف بن لادن بتدمير أميركا بجانب للحقيقة تماماً لأنه أعلن نهاراً جهاراً أنه أنشأ جبهة عالمية مع أيمن الظواهري لمحاربة النصارى واليهود، وهذا مخالف لأسس الدين الاسلامي الذي يوفر الحماية لأهل الكتاب. وبعبارة أخرى لاستمر قتالهم وقت قوة الدولة الاسلامية التي كانت القوة الكبرى الوحيدة في العالم، ولقضي عليهم في دولة الاسلام أولاً وهذا ما لم يحصل اطلاقاً، فمن أين جاءنا بن لادن ومشايخه بفتواهم المخالفة للدين؟ قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون. صدق الله العظيم آل عمران 104 ).

7- صحيح أن باكستان كانت وراء ظهور حركة طالبان، وأن السعودية لم تحاول ايقافها بالضغط على باكستان على الأقل، لكن السعودية دعمتها وجمعت لها التبرعات وكانت احدي ثلاث دول فقط أقامت علاقات دبلوماسية معها اضافة الى باكستان التي أوجدتها، ودولة الامارات العربية المتحدة، وبذلك أضفت عليها الشرعية وهي حركة متخلفة لا تفهم من الاسلام شيئاً يحكمها شيخ منحلف جاهل (ملاً عمر) كالكثير من المشايخ المنتشرين في السعودية وبعض دول الخليج. وأن عبارة سعادة السفير التي ذكرها في محاضراته بخصوص حكم طالبان لأفغانستان التي تقول: لم أطلبه، ولكن لم يثر استيائي كانت في الواقع العملي: لم أطلبه ولكن نال استحساني !

8- أثار سعادة السفير موضوع حصر السلطة في أفغانستان بتحالف الشمال وهم أقلية ونحن نؤيده بذلك ولا نرضى مثلاً وفرضاً أن ينفرد في حكم السعودية المسلمون الشيعة الذين يمثلون أقلية مقدارها 20% حسب الاحصاءات المتوفرة. وفيما يخص أفغانستان نرى أن البشتون من حقهم، بل يجب أن يأخذوا حقهم العادل في التمثيل في الحكومة الافغانية ولو تحقق ذلك فهذا شيء ممتاز يفرحنا ويحقق العدالة المنشودة دائماً. ولكن ! لماذا يؤيد السعوديون تحكم الأقلية في العراق طوال الاربعين سنة الماضية؟ ففي عهد العارفين كان الحكام الفعليين هم أبناء الرمادي عموماً والجميلات (الجميليون) خصوصاً، وفي عهد البعث بدأ الحكم تكريتياً، وهؤلاء أقلية من الأقلية العربية التي يمثلها اخواننا السنة، ثم تصاغرت الأقلية الاقلية الى أقلية الأقلية (Micro Minority ) حين انتهى الحكم الى أبناء العوجة أقرباء صدام حصراً و هم لا

يتعدون مئات الاشخاص. ولم نسمع يوماً كلاماً عن حكم الاكثرية الساحقة المظلومة علماً بأن من الانصاف القول أن نسبة كبيرة من اخواننا السنة حرموا من المناصب العليا بسبب النزعات المحلية والعشائرية. ونضرب مثلاً محافظة الموصل ذات الثقل السكاني العربي السنّي الواضح فأى منهم أصبح رئيساً للوزراء أو رئيساً للجمهورية منذ بداية الانقلابات العسكرية لحد الآن؟ ولو حكم أشرف السنة العراق منذ مجيء البعث لحد الآن لما ارتضوا أن تقوم أجهزتهم القمعية وأولادهم وأفراد حمايتهم بعمليات القتل والاعدام والتعذيب وأغتصاب النساء في السجون أو بعد اختطافهن من الشوارع كما يفعل صدام وأولاده تماماً لأننا واثقون أن أخلاقهم وشيمهم العربية أسمى من ذلك بكثير. ومما تقدم أوضحنا أن حكام العراق من السنة لم ينصفوا السنة أنفسهم، فكيف سينصفون الاكثرية الشيعية أو الاكراد أو التركمان أو غيرهم؟

**9- أما عن مشاركة السعودية في الحرب ضد الارهاب فنحن لا نوافق سعادة السفير في تساؤله هل كانت مشاركتها ضرورية؟** و نقول ان مشاركتها كانت ضرورية جداً لغرض التوضيح للعالم أجمع، بشكل لا لبس فيه، أن السعودية والعالمين العربي والاسلامي لهم موقف حازم ضد الارهاب، وأن السعودية يجب أن تكون السبّاقة في ذلك لأن غالبية الارهابيين الذين اقترفوا جريمة الحادي عشر من ايلول كانوا سعوديين (خمسة عشر) والأربعة الغير سعوديين كانوا مجندين من قبل السعوديين أيضاً.

واخيراً نسأل سعادة السفير أن يجيبنا بصراحة تامة عن هذا السؤال: ألم يكن هو من ضحايا السلفية الممثلة بالمشايخ والدعاة؟

ألم يعتبرونك أخطر علماني يعمل ضد العقيدة والسلفية وكفروك (وهذا يعني في عرفهم اباحة دمك) وكانوا سبباً في اقصائك من الوزارة، ودخلوا معك في معركة مما جعلك تخرج الى حيث الحرية في أوروبا لتدافع عن نفسك في كتاب صدر باسمك بعنوان الفتنة، وفيه ردود على الوهابيين بقلمكم؟  
فما سبب دفاعك عن قتلة يعتبرونك بحرانيا وليس سعوديا؟

وختاماً نرى أن على حكام السعودية أن يشنوا حرباً لا هوادة فيها على الارهابيين ومشايخهم في السعودية نفسها، لأن الكثير من المشايخ والدعاة والخطباء يعلمون الناس ما يمثل خطراً اراهيبياً قائماً على حكام السعودية والمسلمين قبل غيرهم. والكثير منهم يظهرون ما لا يضمرونه من حقد وفساد. وقال الله عز وجل فيهم ( الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم. صدق الله العظيم التوبة 97). كما قال جل جلاله في الآية 14 من سورة الحجرات: (قالت الأعراب أمانا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً ان الله غفور رحيم. صدق الله العظيم).

## طعمة عزيز السعدي / لندن 18 تموز 2002

=====

**لماذا لا يعرض صدام قتلى العراقيين كما يفعل مع الفلسطينيين؟**

**طعمة السعدي / لندن 22 تموز 2002**

**الجواب سهل جدا ! لأنه يكره العراقيين وكل ما هو عراقي !**

ليقرأ هذه الكلمات مرتزقة وجواسيس النظام وأجهزته القمعية قبل غيرهم.

**نضرب مثلاً" مأساة جنود الدفاع الجوي العراقي:**

يسميه صدام مجاهدي الدفاع الجوي، ولديه مجاهدون في المخابرات والأمن العام، ومجاهدون لجلب الخمر والسيكار الكوبي وأغلى أنواع الكافيار، ومجاهدون لخطف النساء وأسرهن في قصوره الرئاسية ليتلذذ برؤيتهن عاريات على المسابح الصيفية والشتوية، ويخفق في الماء من تبدي حركة لا تعجبه منهن ليرعب الاخريات ويحولهن الى نساء يملأ الرعب قلوبهن من مجرد رؤية وجهه الكريه. ولديه مجاهدون وظيفتهم نشر الدعاية وترويج المخدرات؟ ولديه مجاهدو التصنيع العسكري الذين يعدون الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وربما الذرية ولكن لمن يصنعون هذه الاسلحة؟

لقتل اخوانهم وأبناء عمومتهم وأبناء عشائريهم بالطبع. وبالمختصر المفيد أبناء شعبنا العراقي عموماً. فالسلاح الكيماوي أو البيولوجي لا يسأل الانسان عن هويته القومية أو دينه أو مذهبه أو جنسه أو عمره قبل أن يقتله. تماماً مثل صدام حسين الذي قتل وأعدم عالم الدين السنّي، كما أعدم مئات ان لم يكن الآلاف من علماء الدين الشيعة ودفن العراقيين أحياء أطفالاً وشيوخاً و نساء" بمختلف قومياتهم وأديانهم وفي كل الاعمار. وكان ولا زال عدوه الأكبر التنظيمات الاسلامية وخصوصاً



الشيعة التي كلما أعدم مزيداً منها، كلما انتشر الدين والتدين أكثر حتى اضطر الى التظاهر بركوب موجتها ظاهرياً ليخدع بها الأعراب والمغفلين الاغبياء من العرب، وسيفوق غباؤه كل الحدود اذا ظن أن العراقيين سيصدقونه وهم يتندرون عليه بتسميتهم له عبد الله المؤمن. انه مؤمن حقاً، ولكن بماذا؟ أجواب: بكل أنواع الرذيلة والفجور وعصيان الخالق! والعجب العجيب أن له من مسلمي هذا الزمان مؤيدون ومعجبون! لماذا لا طالما موارد البلاد والعباد في يده ينثرها على كل خنزير وحشي ( أنف أن أمثلهم بالكلاب لأن الكلب وفي لصاحبه و فدائي شديد الوفاء).

استعمل صدام سلاحه الكيماوي ضد القوات الايرانية عدة مرات أثناء حربهم معهم، وعرفاناً بالجميل يدعو له رئيسهم خاتمي بالتوفيق وطول العمر ريثما ينتج (ان لم يكن قد أنتج فعلاً) قنابل ذرية ليضربهم بها ويبيدهم عن بكرة أبيهم تنفيذاً لنصيحة خاله خير الله الذي ذكر كفراً كما يعلم العراقيون جميعاً أن (الله أخطأ بخلقهم -الفرس- وخلق الذباب واليهود أسياذ خير الله وأولياء نعمته سابقاً) . واستعمله ضد اخواننا الاكراد قبل وفي 17 آذار 1988 في حلبجة وغيرها من الاماكن في كردستان العراق. وهدد في شهر نيسان 1990 كما أتذكر بضرب اسرائيل بالكيماوي المزوج، وهذه احدى اكدوباته التي صفق لها جهلاء العرب وأغبياءهم الذين صدقوه واعتبروه بطلاً قومياً، وقيل قديماً: إن ان الطيور على أشكالها تقع. ان كل تصرفاته تدل على الجبن والخسة بأبشع صورها. فهو أسد على العراقيين ودول الجوار العربية أو المسلمة فقط. وهو لا يتقدم الصفوف أو يقترب من جبهات القتال أبداً. بل يختفي في الجحور والأنفاق مثل الفئران وحشرات المجاري. ويسجل الخطب الرنانة ويحشر اسم الله جل وعلا في كل خطبه، ولا ينسى أن يذكر في كل خطبه الفضائل والاخلاق والدين وآيات القرآن والشيم العربية والرجولة والشهامة والبطولة والجهاد والسيادة والكرامة وكل ما يقتدر اليه.

صدام حسين انسان سادي يتلذذ بعذاب العراقيين ولا يفرح شيء أو يسره مثل رؤيتهم يتعذبون أو يموتون. وهو يعمل وفق معادلة تقول : كل عراقي يموت ينقص أعدائي واحداً.

فلماذا تؤيدوه وتدعموا حكمه يا أفراد أجهزته القمعية الذين حولكم الى أقسى وأسوأ من أكثر وحوش الغاب عدوانية، وهو لن يتوانى عن قتلكم وتعذيبكم لأنفه الاسباب التي لا تستوجب عقاب بالمعايير الإنسانية؟

استعملوا عقولكم مرة واحدة في حياتكم واسألوا أنفسكم كم مدير أمن عام أو مدير مخابرات أعدمه صدام رغم كل ما أقدم عليه من جرائم لا يقدم عليها بشر سوي خدمة لهذا السادي الذي يتلذذ بمآسي العراقيين؟ وأين حسين كامل وصدام كامل وفاضل البراك وعدنان خير الله وعلاء عبدالقادر المجيد وكامل حسن المجيد وقبلهم أبوكم القائد أحمد حسن البكر وابنه محمد ومظهر المطلق؟ وهم بعض أقربائه الذين قتلهم. ثم انظروا الى أخيه من أمه وطبان ابراهيم الحسن المعوق. فهل أنتم أعز لديه من هؤلاء؟ ستكونون في غياب لا حدود له ان ظننتم أن في قلبه رافة أو محبة لكم. **صدام لا يحب غير شخص واحد اسمه صدام حسين.** فاصحوا من سباتكم وانقلبوا عليه وقطعوه قبل أن يقطعكم ارباً ارباً، أو يلقىكم للكلاب المتوحشة، أو يذبيكم وأنتم أحياء في أحواض التيزاب (حامض الكبريتيك المركز) كما تفعلون بالابرياء من ابناء شعبنا المظلوم. وفكروا بمستقبل أولادكم فصدام بحكم القتل عاجلاً أن عاجلاً، واذا لم تكن لديكم عواطف البشر اتجاه شعبنا المظلوم، وهذا أمر مسلم به، ألا تفكرون بأنفسكم وعوائلكم ؟ ان أمركم لغريب عجيب!

صدام يأمر الدفاعات الجوية بتوجيه الرادارات على الطائرات وهو يعتمد وضع هذه الرادارات في أو بمحاذاة منشآت مدنية و ربما طبية كالمستشفيات مثلاً، وتأتي طائرات التحالف في نزهاتها اليومية وأمام جنود وضباط الدفاع الجوي خيارين للموت لا ثالث لهما: الأول توجيه الرادارات الى طائرات الحلفاء فيشعر الطيارون أن طائراتهم استهدفت فيضربون موقع الرادار ويقتلون الجنود والمدنيين الذين لا حول لهم ولا قوة ولا قرار بشأن وجود هذه الرادارات قرب بيوتهم، فيموت الجندي والمدني على حد سواء ويتزكون ايتاماً وعائلة اصابها نكبة أخرى مضافة فوق النكبات التي لا يجيد صدام غير توزيعها على العراقيين شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. الخيار الثاني عدم اطاعة الاوامر ونتيجته معروفة وهي الاعدام والاثام بالخيانة ووشم دار الجندي بصبغة حمراء دلالة على خيانتها للقائد المنتصر دائماً.

وتتكرر المهزلة دائماً لمدة ما يقارب العشرة سنوات، ولم يستطع مجاهدوا الدفاع الجوي أو عباقرة التصنيع العسكري اسقاط طائرة واحدة من الطائرات المهاجمة، وصدام يمسك بشاربيه التي لا ترتجف أبداً ويعد العراقيين بأنه سينتصر ويظن أن العراقيين يصدقونه! فيا للغباء؟ والأغبي منه من يصدقهم من الأعراب والعرب وغيرهم ومسلمي آخر زمان .

كان في حديث الزمان نظام اسمه طالبان. مجموعة من المتخلفين ضحك عليهم وأمدهم بالمال مشايخ مسلمون من العربان. كانوا متخلفين في كل شيء. وقبل بدء الحرب الفعلية أسقطوا طائرة تجسس أميركية! وليس لديهم مجاهدون في التصنيع العسكري ولا قيادة للقوة الجوية والدفاع الجوي ولا فيالق ولا عفاق! أما جيش صدام فبعد تسعة سنوات من الخبرات والجهاد، واستقدام الخبراء من كل أجناس العباد، سقطت للعدو طائرة تجسس في البلاد، بعطل فني وليس ببراعة الويلاد! قبل ثلاثة أيام قتل خمسة من جنودنا الأبرار رحمة الله عليهم وجرح سبعة عشر مواطناً. مثل هذا الأمر صار يمر مرور الكرام . كأن شيئاً لم يكن. من القاتل؟ صدام من جلب هذه الجيوش والمآسي؟ من وقع اتفاقيات الاستسلام؟ صدام؟ من شن الحروب؟ صدام. من يفرح بموت العراقيين؟ صدام . من يدفع لكل فلسطيني يُقتل 25000 دولار؟ صدام . ماذا يحدث لمن يقول لماذا لا يدفع صدام للجندي العراقي الذي يدافع عن سيادة الوطن مثمناً يدفع للفلسطيني؟ إعدام!

كل خيرات البلاد مسخرة لأغراض صدام الدنيئة. الغريب الوحيد في العراق هو العراقي الشريف. المتعذب الوحيد في العراق هو العراقي الأبى. من يعذبه؟ جلاوزة صدام! اقتلوه اقتلوه ، ولا تذروا من العوجان دياراً. والى لقاء قريب في بغداد . وسنرقص ونفرح فماذا أنتم فاعلون يا أوغاد وشر العباد؟

طعمه عزيز السعدي / لندن 22 تموز 2002